المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية

قسم العلاقات الدولية

التنافس الأمريكي الصيني في جنوب شرق اسيا 2010-2022

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة ماستر في العلوم السياسية تخصص علاقات دولية

اعداد الطالبة **تحت اشراف**

سليمانة اميرة ليندة **أ.د طارق تاحي**

أعضاء اللجنة المناقشة

الرتبة العلمية	المؤسسة	الصفة
أ.د كريم خيدر	المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية	رئيسا
أ.د طارق تاحي	المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية	مشرفاً و مقررا
د. إبراهيم تغمونين	المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية	عضوا مناقشا

ذو القعدة 1443/جوان 2022

الإهداء

اهدي عملي هذا الى:

- ❖ والديا الكرمين
- ❖ اختاي "اميرة " و" مارية "
- ❖ اخي العزيز
- ❖ روح جدي وجدتي رحمهما الله
- ❖ المشرف على تأطيري
- ❖ كل الأصدقاء الذين شاركوني في مقاعد الدراسة
- ❖ كل من سعى الى مشاركتي في معلومة
- ❖ كل من ساهم في تلقينيي ولو بحرف في حياتي الدراسية.

شكر وتقدير

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمَّد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد..

أشكر الله تعالى على فضله حيث أتاح لي إنجاز هذا العمل بفضله، فله الحمد أولاً وآخرًا.

ثم أشكر أولئك الأخيار الذين مدوا لي يدَ المساعدة خلال هذه الفترة، وفي مقدمتهم أستاذي المشرف الأستاذ الدكتور طارق تاحي الذي لم يدَّخر جهدًا في مساعدتي، كما أشكر اللجنة القائمة على مناقشة مذكرتي و دون ان انسى اساتذتي و على وجه الخصوص الدكتورة ابتسام اوعشرين و الدكتورة فلة قصدلي على جهدهم معنا طوال الخمس سنوات الفارطة ووفقهما الله لكل خير لما يبذلانه من اهتمام بطلبة المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية .

ملخص :

يشكل التنافس الأمريكي-الصيني في جنوب شرق اسيا احد المواضيع البارزة و التي اولتها كل الدول أهمية ، لما قد يترتب عنها من اثار على الصعيد الإقليمي و الدولي . منذ بروز الصين كأول قطب اقتصادي في اسيا سنة 2010 سعت الى تعزيز علاقاتها مع دول المنطقة لتظهر كقوى إقليمية. هذه التطورات دفعت بالولايات المتحدة الى تعديل استراتيجيتها و التوجه نحو اسيا لدفع أي قوى منافسة على المستوى الإقليمي و التي قد تغذي اطماعها في ان تصبح قوى عالمية . و في اطار الصعود الصيني و بروز بكين كشريك اقتصادي أساسي في جنوب شرق اسيا و سعيها الى تشكيل منطقة تجارة حرة و كسب مناطق نفوذ جديدة ، اوجدت واشنطن ان هذه المساعي تشكل تهديد مباشر لمصالح الامن القومي الأمريكي الذي يَعتبر اقليم جنوب شرق اسيا منطقة حيوية تمر عبرها نصف التجارة العالمية . و في هذا الصدد، عملت الولايات المتحدة على التنافس مع الصين عبر مختلف الاليات اين أظهرت بكين قدراتها العسكرية و الاقتصادية و التكنولوجية و السياسية في مواجهتها للولايات المتحدة التي تعتبر نفسها قائد العالم و دولة مهيمنة في النظام العالمي .

يظهر من خلال هذه الدراسة ، ان الصين تمثل منافس استراتيجي للولايات المتحدة الامريكية و قد اظهرت قدراتها على المواجهة في جنوب شرق اسيا و خاصة في بحر الصين الجنوبي من خلال تفعيلها لمقدرات القوة ، و انها ليست مستعدة لتخلي عن مصالحها القومية او ترك أي دولة تتعدى على مناطق نفوذها حتى لو كانت دولة مهيمنة في النظام الدولي ، هذا ما دفع الولايات المتحدة الى تصعيد من مستوى التنافس و زيادة تحركاتها نحو ذاك الإقليم ، ما زاد من احتمالية ظهور تداعيات تهدد الامن الإقليمي و العالمي على حد سواء .

الكلمات المفتاحية : التنافس الاستراتيجي ، التهديد ، الصعود الصيني ، الاستراتيجية الامريكية.

Abstract:

Sino-American competition in Southeast Asia is considered to be one of the major issues to which all countries attach importance, because of the effects it can generate at the regional and international level. Since the emergence of China as the first economic pole of Asia in 2010, it has endeavored to strengthen its relations with the countries of the region. In order to establish itself as a regional power. These developments prompted the United States to adjust its strategy and move towards Asia to fend off any regionally competing forces that could fuel its ambitions to become a global power. Against the backdrop of China's rise, Beijing has established itself as a major economic partner in Southeast Asia. As a result of its quest to form a free trade area and gain new areas of influence. The United States has found that these efforts constitute a direct threat to the interests of American national security. It considers Southeast Asia to be a vital region that passes half of the world's trade there. In this regard, the United States has worked to compete with China through various mechanisms. And In its confrontation with the United States, Beijing has demonstrated its military, economic, technological, and political strength that may threaten the world's leader.

Based on the result of this study, China appears as a strategic competitor of the United States of America. It has demonstrated its confrontation capabilities in Southeast-Asia, particularly in the South China Sea, by exercising its power, which has explained that Beijing is not ready to give up its national interests or to let any country encroach on its zones of influence. In spite of the United States' dominant position in the international system, it is precisely this power that has increased the level of competition. Additionally, it has increased its movements in Southeast-Asia, posing a threat to global and regional security.

Key Words : Strategic rivalry , threat , China's rise , American strategy .

Résumé :

La concurrence Sino-Américaine en Asie du Sud-Est est l'un des enjeux majeurs auquel tous les pays attachent de l'importance, en raison des effets qu'elle peut engendrer au niveau régional et international. Depuis l'émergence de la Chine comme premier pôle économique d'Asie en 2010, elle s'est efforcée de renforcer ses relations avec les pays de la région pour apparaître autant qu'une puissance régionale . Ces développements ont incité les États-Unis à ajuster leur stratégie et à se diriger vers l'Asie pour repousser toutes les forces concurrentes au niveau régional qui pourraient alimenter leurs ambitions de devenir une puissance mondiale. Dans le contexte de la montée en puissance de la Chine , Pékin s'est présentée en tant que partenaire économique majeur en Asie du Sud-Est et de sa quête pour former une zone de libre-échange et gagner de nouvelles zones d'influence, les États-Unis ont constaté que ces efforts constituaient une menace directe pour le intérêts de la sécurité nationale américaine, qui considère l'Asie du Sud-Est comme une région vitale qui y transite la moitié du commerce mondial, et à cet égard, les États-Unis ont travaillé pour concurrencer la Chine à travers divers mécanismes où Pékin a démontré sa force militaire, économique, technologique et capacités politiques dans sa confrontation avec les États-Unis, qui se considèrent comme le leader du monde et un État dominant dans le système mondial.

Il apparaît à travers cette étude que la Chine est un concurrent stratégique des États-Unis d'Amérique, et qu'elle a démontré ses capacités d'affrontement en Asie du Sud-Est, notamment en mer de Chine méridionale, en activant les capacités de puissance et qu'elle n'est pas prête d'abandonner ses intérêts nationaux ou de laisser n'importe quel pays empiéter sur ses zones d'influence. Même s'il s'agit d'un pays dominant dans le système international, c'est ce qui a poussé les États-Unis à intensifier le niveau de concurrence et à accroître leurs mouvements vers cette région, ce qui accru la possibilité de répercussions menaçant la sécurité régionale et mondiale.

Mots clés : Compétition Stratégique, Menace, la montée Chinoise, stratégie Américaine.

خطة الدراسة :

مقدمة

الفصل الأول : محددات التنافس الأمريكي-الصيني في جنوب شرق اسيا .

المبحث الأول : منطلقات التوجه الأمريكي-الصيني الى جنوب شرق اسيا

المطلب الأول: الاهمية الجيواستراتيجية لمنطقة جنوب شرق اسيا .

المطلب الثاني : اهداف التنافس الأمريكي- الصيني في منطقة جنوب شرق اسيا

المبحث الثاني : ابعاد التنافس الأمريكي-الصيني في جنوب شرق اسيا

المطلب الأول : مقومات التنافس الأمريكي-الصيني في جنوب شرق اسيا

المطلب الثاني : التوترات في العلاقة الامريكية –الصينية في جنوب شرق اسيا

الفصل الثاني : مظاهر فرض التوازن في جنوب شرق اسيا : التنافس الأمريكي -الصيني .

المبحث الأول : اليات التنافس الأمريكي-الصيني في جنوب شرق اسيا

المطلب الأول : الوسائل الدبلوماسية و الثقافية الممنهجة من طرف الولايات المتحدة الامريكية و الصين في جنوب شرق اسيا

المطلب الثاني : المبادرات الاقتصادية للتنافس الأمريكي-الصيني في منطقة جنوب شرق اسيا

المبحث الثاني : التواجد العسكري الأمريكي و الصيني في جنوب شرق اسيا .

المطلب الأول : التسلح و التنافس العسكري الأمريكي- الصيني في بحر الصين الجنوبي

المطلب الثاني : العلاقات العسكرية الامريكية و الصينية في بحر الصين الجنوبي

الفصل الثالث : انعكاسات و تحديات التنافس الأمريكي-الصيني في جنوب شرق اسيا

المبحث الأول : تدخل فواعل جديدة في التنافس الأمريكي –الصيني في جنوب شرق اسيا

المطلب الأول : موقع دول المنطقة من التنافس الأمريكي و الصيني في جنوب شرق اسيا

المطلب الثاني : المؤسسات و الهيئات الدولية و دورهم في تكريس التنافس الأمريكي -الصيني في جنوب شرق اسيا

المبحث الثاني : تداعيات التنافس الأمريكي و الصيني في جنوب شرق اسيا .

المطلب الأول : تهديد انتشار النووي في جنوب شرق اسيا و المحيط الهادئ .

المطلب الثاني : المخاطر البيئية في ضوء التنافس الأمريكي-الصيني في جنوب شرق اسيا .

خاتمة

مقدمة :

عرف ميزان القوى العالمي تحولا بعد نهاية الحرب الباردة، و تفوقت الولايات المتحدة في بسط سيطرتها على كل المجالات الاقتصادية و الأمنية و حتى الثقافية أُطلق على تلك الفترة "باللحظة الامريكية " ، اين زعمت الولايات المتحدة انها قائد العالم في ظل الأحادية القطبية في نظام يتسم بالفوضوية، الا انه سرعان ما هُددت بحرب اطلقها الإرهاب على الحدود الامريكية سنة 2001 ، كانت تلك المرة الأولى التي زعزع فيها الامن القومي الأمريكي. شنت واشنطن بعدها حربا على الإرهاب وتوجهت نحو مختلف الأقاليم للبحث عن هذه الجماعات التي حاولت الاخلال بالأمن الأمريكي .

و في خضم الفوضى التي عرفها النظام الدولي و السياسات المتنوعة التي كانت تنتهجها الولايات المتحدة من حروب على الدول و استنزاف للقوتها، برزت قوى دولية منافسة لها في الجانب الشرقي و المتمثلة في الصين والتي برزت كأحد الاقطاب الاقتصاد العالمية سنة 2010 وكأضخم قوة شرائية في العالم[1].عملت الصين على تطوير اليتها الاقتصادية و العسكرية و البروز اكثر في المناطق الاسيوية مثل منطقة جنوب شرق اسيا و التي اعتبرتها منطقة حيوية لمصالحها القومية. رأت الولايات المتحدة ان هذا التطور و التوسع الصيني في منطقة جنوب شرق اسيا و التي تعد منطقة غنية بالموارد و ذات موقع استراتيجي قد يهدد الامن القومي الأمريكي و يقوض من هيمنة الولايات المتحدة ، فقامت هذه الأخيرة بتعديل استراتيجيتها الكبرى و إعادة ترتيب الأولويات بما يتناسب مع التطورات التي شهدها المنطقة، لتوجه قوتها السياسية والثقافية والاقتصادية و العسكرية نحو جنوب شرق اسيا بهدف تحقيق أهدافها في تلك المنطقة سواء بالقوة الناعمة او القوة الصلبة. عملت الولايات المتحدة باختلاف الإدارات الحاكمة على تصويب النظر الى "الصعود الصيني" و الذي اعتبرته محاولة لتغيير النظام الدولي بداية من البروز كقوة إقليمية ثم عالمية أي نفس النهج الذي اعتمدته . بالنظر الى استراتيجية الصين في المنطقة و التي تتمثل في تعزيز قدراتها العسكرية والتمسك بمطالبها البحرية و زيادة أنشطتها في بحر الصين الجنوبي و توسيع الاستثمارات الصينية مع دول رابطة جنوب شرق اسيا واظهارها القدرة على تحدي الولايات المتحدة الامريكية التي تعتبر شريك مهم بالنسبة لدول الأسيان خاصة فيما يتعلق بالمسائل الأمنية . اشتد

[1] Shujie YAO and Jing ZHANG , “Chinese Economy 2010: Post Crisis Development” , China policy institute , Issue .67, (march 2011) , p.02.

التنافس الأمريكي-الصيني في إقليم جنوب شرق اسيا بعد فوز الرئيس الأمريكي " ترامب" ووضعت الولايات المتحدة استراتيجيات مختلفة لتحقيق التفوق .

عرف التنافس الأمريكي-الصيني حدة اكثر على المستوى الاقتصادي وبرزت حرب تجارية وعلى المستوى العسكري من خلال التهديد باستخدام الأسلحة في بحر الصين الجنوبي وعلى مستوى الدولي بتدخل فواعل مثل المنظمات و المؤسسات الدولية . اثر هذا التنافس على المستوى الإقليمي في جنوب شرق اسيا و على المستوى العالمي العالم ككل مخلفا عدة تحديات امنية و اقتصادية .

أهمية الدراسة :

برزت العلاقة بين الولايات المتحدة الامريكية و الصين في جنوب شرق اسيا كأحد المواضيع المهمة في وقتنا الحالي، بالنظر الى الدور الذي أصبحت الصين تلعبه على الصعيد الدولي و بروزها في عدة مجالات خاصة في المجال الاقتصادي الذي اعتبرته الولايات المتحدة احد محفزات تطور بكين . تتخوف واشنطن من الصعود الصيني الذي قد يهدد مكانتها و هيمنتها الدولية ،خاصة و ان النموذج الصيني يختلف عن النموذج الليبرالي الأمريكي.

قامت الولايات المتحدة بتوجيه استراتيجيتها الى جنوب شرق اسيا و عمدت الى تعزيز علاقاتها مع دول المنطقة و اعتبرت الإقليم احد المناطق الحيوية كونه يسمح بمرور التجارة الامريكية. في حين ان الصين اعتبرت المنطقة الشريك الاستراتيجي الأساسي في اسيا، كما رات بحر الصين الجنوبي جزء من امنها القومي الذي ترفض التفاوض بشأنه مع أي طرف. تسببت هذه التطورات في تصاعد وتيرة التنافس في جنوب شرق اسيا الا ان تداعياتها لم تكن على المستوى الإقليمي بل على المستوى الدولي .

و عليه تكمن أهمية الدراسة في معرفة مسار التنافس الأمريكي الصيني و اهداف كلا الدولتين في المنطقة والاستراتيجيات التي انتهجها الطرفان في ضوء هذا التنافس على الرغم من علاقاتهم الاقتصادية والتي كانت تتميز بالتعاون في هذا المجال .

ادبيات الدراسة و الدراسة السابقة :

قام العديد من المفكرين بدراسات حول موضوع التنافس الأمريكي الصيني ابرزهم "غراهام اليسون" في كتابه Destinated for war : can America and China escape the Thucydides trap ? الصادر سنة 2017، ناقش فيه طبيعة العلاقة بين القوة الصاعدة و القوة القائمة و التي جوهرها حتمية

الصراع، يستند "اليسون "الى أسباب حدوث الصراع بين اسباطا و أثينا هو حالة الخوف المغروسة في اسبارطا ، و يرجع الى حالة الصين و الولايات المتحدة حيث يرى ان التصادم الذي قد يحدث سببه تخوف الولايات المتحدة من صعود الصين المتواصل و التي لا تقبل تقليص طموحاتها او التخلي عنها، في ضوء رفض الولايات المتحدة ان تصبح القوى العالمية الثانية ما قد ينتج صراعا بين الاثنين .[1]

كما ان "صامويل هينتغتون" في كتابه The Clash of cilvilizations and the remaking of the world order[2] الصادر سنة 1996، قدم طرحا حول نظام عالمي جديد بعد الحرب الباردة، يشكل من خلاله خارطة سياسية جديدة قسمها الى ستع حضارات ، بحيث ان في منطقة جنوب شرق اسيا تتقاطع ثلاث حضارات (إسلامية، بوذية،صينية) ليكون الإقليم الوحيد الذي يجمع ثلاث حضارات في اطار جغرافي واحد . اطلق عليها "منطقة صراع ".

تطرق لهذا الاطار الجغرافي في الجزء الأخير من اطروحته حيث رأى ان التطور الاقتصادي في شرق اسيا سيكون سببا في احداث اختلال على مستوى ميزان القوى و كثرة التسلح في المنطقة كما يعتبر ان التغييرات التي ستمس منطقة شرق اسيا ستكون سببا في احداث تغييرات تمس النظام الدولي خاصة مع بروز قوى رئيسية تتمثل في اليابان و الصين و كوريا الجنوبية .

اما "جون ميرشايمر" في كتابه The tragedy of great super powers politics في مسألة الصعود السلمي للصين يرى انها غير حقيقة فالصين تعمل على زيادة و تحديث قدراتها العسكرية دون ان تقوم بشرح دوافع زيادة تسلحها للدول الواقعة في اقليمها، ما قد يؤدي الى تنامي الشعور بالخوف و القلق. لم يقتصر شعور الخوف و القلق على الدول الواقعة في اقليمها بل حتى على الدول الواقعة في الأقاليم الأخرى مثل الولايات المتحدة . يصل "ميرشايمر" الى نتيجة ان الصين تتصرف بنفس الطريقة التي تصرفت بها الولايات المتحدة الامريكية ، اذ ستحاول الصين الهيمنة على إقليم اسيا-الباسيفيك بحيث يقول " ***ستسعى الصين الى ان تقوم بتعظيم قدراتها بالنظر الى جيرانها الخطرين المحتملين على غرار الهند، اليابان، روسيا*** "، و يضيف الى ان الصين قد تسعى الى املاء القرارات على تلك الدول بطريقة تكون مقبولة بالنسبة لهم كما فعلت الولايات المتحدة مع أوروبا الغربية، كما انها ستعمل على ابراز قدراتها كقائد إقليمي بالطريقة التي قامت بها الولايات المتحدة في الامريكيتين ، تضفي هذه الافتراضات ان

[1] Graham Allison , " Graham Allison and the Thucydides Trap Myth " , Strategic studies quarterly , (WINTER 2021) .
[2] Samuel P.Huntington , the clash of civilizations and the remakig of world order, (New York : Simon and Schuster ,1996) .

تحققت قدرة الصين على استرجاع و كسب الدول التي سبق لها و ان ضمنتها في " الصين الواحدة" و بهذا ستستطيع بكين دفع الولايات المتحدة خارج نفوذها الى المجال الغربي .[1]

اما عن **الدراسات السابقة** فتتمثل في مقالة "زاك كوبر" تحت اسم The clash of Asian civilisation حيث قدم طرح حول جنوب شرق اسيا كإقليم يسعى للحفاظ على التوازن في ظل تواجد ما اسماها "القوى المنبثقة "في المنطقة حيث طرح احد الخيارات اما المواجهة او الالتحاق او الموازنة مع تلك القوى و يقصد بالالتحاق الثقة التامة في الطرف الثاني ودعمه في استراتيجياته اما المواجهة فتتطلب قدرات عالية، لذا فضلت دول جنوب شرق اسيا الموازنة و التحالف مع بعضها البعض في اطار رابطة اطلق عليها " رابطة دول جنوب شرق اسيا " من اجل تحقيق الموازنة مع القوى التي تحاول بسط سيطرتها على الإقليم و احتواء الخطر.[2]

اما "ارون فريدبرغ" في مقاله Competing with China رأى انه على الرغم من ان الولايات المتحدة الامريكية حافظت على تعزيز شراكتها مع عدد من الدول في اسيا كاليابان و تايوان و كوريا الجنوبية واستراليا و الفليبين و تايلند، الا ان هذا لم يكن كافيا للحفاظ على الاستقرار و ردع محاولات الصين لتغيير الوضع القائم بداية من اقليمها و من ثم تغيير المعايير و الهياكل المؤسسية للنظام الهرمي الذي تعتليه الولايات المتحدة، بمعنى عرقلة الأهداف التي وضعتها الولايات المتحدة المتمثلة في بناء منطقة التجارة الحرة قائمة على القيم الديمقراطية و المرتبطة فيما بينها عن طريق الاستثمارات و المؤسسات و المنظمات الدولية . يوضح "ارون " ان كل من الصين و الولايات المتحدة ستتخذ استراتيجيات متنوعة لتحقيق التفوق او التوازن بالنسبة لبكين او حتى قيام الولايات المتحدة بعزل الصين . الا ان هذه الاستراتيجيات قد تؤدي الى اشتداد حدة التنافس و كنتيجة ستشهد المنطقة زيادة التسلح و حرب تجارية و قد تصل الى مرحلة حرب باردة ثانية او مواجهة مباشرة بين الطرفين في حال تواصلت الاستفزازات و تصعيد الطرفين .[3]

اما Hung Ming and Tony Tai-Ting Liu في مقالهم Sino-US strategic competition in Southeast Asia : China's rise and US foreign policy transformantion since 9/11 ، بحيث يزعمون ان الازدهار الاقتصادي بقيادة الصين في السنوات القادمة سيكون سببا في تحويل دائرة الضوء في

[1] John mearsheimer , The tragdy of super powers politics ,(New York : W.W.Norton and company , 2001) .
[2] Zack Cooper (ed) , "The clash of Asian Civilizations" , in : shorturl.at/kwARZ , seen on (06/06/2022)
[3] Aron L Friedberg , "Competing with China", survival global politics and strategy , Vol.60 , No.03 , (June 2018) .

العلاقات الدولية الى اسيا التي كانت تعاني من التجاهل و التهميش لفترات طويلة ، فالتطور الاقتصادي الذي شهدته المنطقة من حيث زيادة التجارة و بروز التكامل الإقليمي بين عدد من دول المنطقة و تشكيل المنطقة الحرة للتجارة بين الصين و رابطة دول جنوب شرق اسيا و انفتاح الصين على أسواق جديدة في اسيا لتصبح احد اهم الشركاء في المنطقة اثار خوف الولايات المتحدة من سعي بكين الى التأثير على علاقات الولايات المتحدة و رابطة دول جنوب شرق اسيا .ما استوجب العودة الى اسيا و تحديدا الى جنوب شرق اسيا لتحقيق التوازن مع الصين و منعها من البروز كقوة إقليمية في المنطقة . [1]

ركز غالبية المفكرين و الباحثين على فكرة الصعود الصيني و التطور الاقتصادي الا انهم اهملوا فكرة ان بكين لم تكن تستنزف ثرواتها و قدراتها الاقتصادية او العسكرية في صناعة حروب او التدخل في الشؤون الداخلية للدول كما كانت تفعل الولايات المتحدة في دول عديدة على غرار العراق و افغانستان ، فدور القائد العالمي كلف الولايات المتحدة خسارة العديد من القدرات و التي لم تتمثل فقط في الجانب الاقتصادي .

إشكالية الدراسة :

تحظى منطقة جنوب شرق اسيا بالأهمية كونها قد تضمن الامن القومي الصيني و الأمريكي فهي تسمح بمرور التجارة العالمية و الموارد التي تأتي من الشرق الأوسط وغيرها من الأقاليم لكلا الدولتين و منه تعتبر الولايات المتحدة هذه المنطقة حيوية بالنسبة لاستراتيجيتها وتسعى الى ان تبقيها خارج هيمنة أي دولة او قوى إقليمية . اما بالنسبة للصين فهي ترى المنطقة مهمة بالنسبة اليها و ضمنتها في امنها القومي و سعت الى ربطها بها عبر اتفاقيات تجارية و انشاء منطقة حرة للتجارة و تطوير عدة مشاريع.

و بما ان الولايات المتحدة عمدت دائما انتهاج استراتيجية خلق العدو، و ابعاد أي منافس عن مصالحها الحيوية سعت في هذا الاطار الى خلق فجوة بين المقدرات الامريكية و الصينية . و قد أدى هذا الى خلق تنافس بين القوتين الذي قد برز على عدة اصعدة .

فيما تكمن معالم التنافس الأمريكي-الصيني في جنوب شرق اسيا من 2010 الى 2022 ؟

و للإجابة عن هذه الإشكالية ، نطرح الأسئلة التالية :

[1] Hung Ming-te and Tony tai-Ting Liu, " Sino-US strategic competition in Southeast Asia : China's rise and Foreign policy transformation since 9/11 " , Political Perspectives , Vol.5 , No.03 , (2011) .

- ماهي دوافع التنافس الأمريكي- الصين في منطقة جنوب شرق اسيا ؟
- فيما تكمن الآليات التي انتهجتها كل من الصين و الولايات المتحدة في اطار تنافسهما في جنوب شرق اسيا ؟
- ماهي أهم الانعكاسات و التحديات التي خلفها التنافس الأمريكي –الصيني في جنوب شرق اسيا ؟

الحدود المكانية للإشكالية : تركز الدراسة على منطقة جنوب شرق اسيا التي برز فيها التنافس الأمريكي-الصيني و تأثيرها على المناطق المجاورة. كون ان كل من واشنطن و بكين عملا على توسيع النفوذ و التحالفات و الشراكات في المحيط الهادئ و الهندي في اطار التنافس ، و بما ان التنافس يخص قوتين عالميتين فمعناه ان النظام الدولي بدوره سيتأثر بفعل مختلف تحركاتهم .

الحدود الزمانية للإشكالية : ركزت الإشكالية على الفترة الممتدة من 2010 الى غاية 2022 ، و تعتبر هذه الفترة التي برزت فيها الصين كقوة اقتصادية عالمية ثانية مباشرة بعد الولايات المتحدة. لتقوم واشنطن بناء على هذه التطورات توجيه استراتيجيات مختلفة الى جنوب شرق اسيا ، ما نتج عنها زيادة في حدة التنافس و تصعيد متكرر من قبل الطرفان .

فرضيات الدراسة : قصد مناقشة الاشكالية المطروحة آنفاً نضع الفرضيات التالية:

- يمثل المتغير الاقتصادي (والمرتكز بالدرجة الأولى على أمن الطاقة وأمن ممرات التجارة الدولية) محدداً أساسياً للصراع الامريكي الصيني في منطقة جنوب شرق آسيا.
- توجد علاقة طردية بين الانتشار المتنامي للجيش الصيني في منطقة جنوب شرق آسيا وزيادة مستوى التنافس بين الدولتين في المنطقة
- كلما تنامى التنافس الامريكي - الصيني في منطقة جنوب شرق آسيا كلما زادت فرص الانتشار الأفقي للسلاح النووي في المنطقة.
- ثمة علاقة بين تنامي التنافس الامريكي - الصيني و زيادة فرص تعديل ميزان القوى الدولي لصالح الصين.

الاطار النظري للدراسة :

هنالك العديد من المقاربات و النظريات التي اهتمت بتفسير التنافس الأمريكي- الصيني ، و لإنجاز هذه الدراسة سنعتمد على عدد من المقاربات :

1- مقاربة فخ ثيوسيديس : و هي مقاربة جاء بها "غراهام اليسون" و يعرف فخ ثيوسيديس انه " ***الديناميكية الخطيرة التي تضعها دولة صاعدة و تحاول من خلالها ان تهيمن على القوى العظمى كأثينا"*** [1] كما انه يرى ان مثل هذه الصراعات غالبا ما تتكرر في تاريخ القوى الكبرى ففي السابق أثينا ثم المانيا قبل 100 سنة، و اليوم الصين و تأثيرهم على اسبارتا و التي مثلها في بريطانيا سابقا، الولايات المتحدة اليوم. و يتجسد لنا هذا التفسير في وضع الصين تصورتها للمستقبل اين تسعى لتكون القوى العظمى سنة 2049 في كل المجالات بما في ذلك القوة العسكرية حتى في المجال الاقتصادي و الذي اصبحت من خلاله الشريك الأساسي لدول في اسيا وسعيها الى تكوين شراكات و بناء مناطق حرة لتعزيز قدراتها . ما يعني زيادة تخوف الولايات المتحدة الامريكية هو الذي يدفعها الى الدفاع عن مكانتها باستخدام مختلف الاليات من اقتصادية الى عسكرية في اطار دفع الصين او احتوائها والحفاظ على بقائها كقوة مسيطرة على النظام الدولي، كما ان "اليسون" يرى احتمالية وقوع الطرفان في مسار تصادمي اذا لم يقوما باتخاذ الإجراءات المناسبة . [2]

2- **مقاربة الجيواستراتيجية** : تهتم المقاربة الجيواستراتيجيا بدراسة الإقليم من خلال خصائصه التي تدفع بسياسات الدول العالمية الى التحرك نحوها .

تعتبر الولايات المتحدة الامريكية قوة عالمية تهدف الى التواجد في كافة الأقاليم خاصة في المناطق التي لها مزايا و خصائص مهمة تساعدها على تحقيق أهدافها القومية و زيادة نفوذها. فتحاول هذه الأخيرة فرض سيطرتها و منع أي دولة من إتمام هيمنتها على تلك المناطق . و مع بروز الصين التي أظهرت اهتمامها بجنوب شرق اسيا و سعيها الى ضمها لمناطق نفوذها. على الرغم من تفنيدها للأهداف

[1] Daniel J Lynch , Destined for War: Can America and China Escape Thucydides's Trap ? , Vol.47, No.6 , (May2017), p.164.

[2] Daniel J Lynch , Destined for War: Can America and China Escape Thucydides's Trap ? , ibid .

التوسعية الا انها حاولت دفع الولايات المتحدة خارج الإقليم و رفضت السيطرة الامريكية على الإقليم المطل على حدودها .

تمثل الصين المنافس الأول للولايات المتحدة الامريكية رغم التصنيف الذي تحظى به " كدولة نامية " الا انها دولة نووية و عضو دائم في مجلس الامن الدولي، وقطب من الأقطاب الاقتصادية التي توجهت الى جنوب شرق اسيا ، باعتبار هذا الأخير مركزا لانجذاب و محور استقطاب القوى الكبرى اليه .

3- مقاربة الحرب الاقتصادية : غالبا ما تلجأ الدول الكبرى الى الحرب الاقتصادية و تعد هذه الأخيرة بديل عن اللجوء للقوة العسكرية التي قد تؤدي الى دمار كبير. يرى "كلود لوشو "ان للحرب الاقتصادية ثلاثة اهداف مرتبطة بالقوة و النفوذ: تتمثل في اهداف اقتصادية وسياسية و عسكرية ، بحيث ان الحرب الاقتصادية وليدة قرار سياسي يتخذه صانع القرار يمكن من خلالها تطوير استراتيجيات رقابة في مجال التصدير و له هدف عسكري يرمي الى اضعاف تطوير القوة العسكرية اما اقتصاديا فهي تلحق الضرر باقتصاد الدول كأداة لضغط.[1]

تشمل الحرب الاقتصادية استبدال مصطلح "غزو الإقليم " "بغزو الأسواق " الذي يقوم على حرب تخوضها الدول و شركائها قصد اقتسام الثروات العالمية أي الإنتاج العالمي بشكل يتناسب مع مصالحها الوطنية. حيث تدرك الصين ان الاستراتيجية المناسبة لنزع الهيمنة من الولايات المتحدة تتمثل في العمل على شن حرب اقتصادية على الولايات المتحدة بسيرورة متواصلة وإيقاع بطيء، و استحواذ على عدد اكبر من الأسواق و تطوير اقتصاد الصيني الذي يعتبر الجزء المهم و الحافز لغيره من المجالات . [2]

و على الرغم من كون الصين شريك تجاري للولايات المتحدة و طرحها المتمثل في انها دائما تبحث عن سبل للتعاون الا انه في الفترة الأخيرة و منذ تولي" ترامب "الحكم برز التنافس في شقه الصراعي اكثر من كونه تعاوني.

[1] جاك فونتانيل ترجمة محمود براهم ، العولمة الاقتصادية و الامن الدولي ، (جامعة بيار فرانس غرينوبل : ديوان المطبوعات الجامعية ،2009)، ص.26،27.

[2] المرجع نفسه ، ص .16.

الاطار المفاهيمي للتنافس الأمريكي-الصيني في جنوب شرق اسيا :

يعد التنافس الدولي احد الظواهر التي كانت و لازالت قائمة في العلاقات الدولية، وأصبحت اليوم تأخذ اشكلا مختلفة و تعرف تصعيد خاصة بالنظر الى دولتين مثل الولايات المتحدة و الصين .

تعريف التنافس الدولي : **" مفهوم سياسي يشير الى حالة من اختلاف بين الدول لا تصل الى مرحلة الصراع، و تأخذ ابعادا اقتصادية او سياسية لتحقيق مصالح الدول في الاطار الدولي و الإقليمي "** [1]

وفقا "لغراهام اليسون" ان التنافس هو نتيجة الخوف الذي تشعر به القوة المهيمنة من تهديد لمكانتها من قبل دول صاعدة ما قد يؤدي الى صراع بين الدولتين، بمعنى ان شعور "عدم الثقة "و "الخوف " هو من يدفع بالدول الى التنافس خاصة في حال ما اذا قامت الدول بزيادة في ترسانتها العسكرية او زيادة في حجم أي قوة مادية بالنظر الى الدولة المهيمنة .

و بالنظر الى التنافس الأمريكي -الصيني على انه تنافس استراتيجي يرى المفكر الأسترالي "هيو وايت " : " ***ان الصين تزداد قوة اقتصاديًا وعسكريًا ودبلوماسيًا ، كما أن تصميم أمريكا ضعيف. إن الصين الآن هي التي تواجه أمريكا "*** [2] بمعنى ان زيادة القوة الصينية في كل المجالات هي التي تدفع الى بروز التنافس بشكل اكبر.

تقترب التعاريف المختلفة الى الطرح الواقعي، خاصة في حالة التنافس الأمريكي-الصيني ، و النظرة التشاؤمية بأن الدول تتنافس مع بعضها البعض من اجل تحقيق المصلحة القومية و تحقيق امن الدولة والامن الإقليمي الذي يُعد من أولويات الدول .

<u>التنافس الأمريكي-الصيني الاقتصادي</u> : يعتبر الاقتصاد احد العوامل المحفزة لتوجه الصيني الى منطقة جنوب شرق اسيا و التي سعت من خلاله الصين الى تشكيل منطقة حرة تندرج ضمن النفوذ الصينية. ما سيسمح لها بكسب أسواق اكثر و بالتالي ستحقق تفوق اقتصادي من خلال امتداد أسواقها ، سيؤثر هذا على وزنها على الصعيد الاقتصادي بحيث انها ستكون قوة اقتصادية الأولى في المنطقة، و على الصعيد العسكري سيسمح لها تطوير مقدراتها العسكرية ، اما على الصعيد الجيواستراتيجي ستبرز كقوى

[1] نسيمة طويل ، " ظاهرة التنافس الدولية " ، المجلة الجزائرية للامن و التنمية ، المجلد.06، العدد.10 ، (2017) ،ص.31.

[2] David Shambaugh , "U.S and China's rivalry in Southeast Asia : power shift or competitive coexistence? ", International security ,Vol . 42 , No. 04 , (2018) , p. 86.

الأولى في المنطقة و بالتالي قد تبعد الولايات المتحدة خارج مناطق نفوذها . هذا المنظور يدفع الولايات المتحدة الى التدخل في المنطقة و فرض واشنطن نفسها كشريك اقتصادي يواجه الصين على حدوده .

الفرق بين التنافس و المفاهيم المشابهة :

يتداخل مفهوم التنافس مع العديد من المفاهيم الأخرى :

أولا : الصراع : يعد التنافس مرحلة سابقة لصراع ، بحيث ان التصعيد في حدة التنافس ممكن ان يؤدي الى قيام صراع . عادة ما يتم هذا الأخير بالمرور عبر مراحل أولها التنافس في المجالات التالية التكنولوجيا والاقتصاد والتجارة ليتطور لاحقا و يأخذ شكلا عسكريا .[1]

ثانيا : النزاع : يعرفه "الان فيجرسون " : ***"يبدا النزاع عندما تقوم دولة ما بفعل تكون تكلفته كبيرة لدولة أخرى و ذلك يدل على ان هنالك دولتان او مجموعة دول تحاول تحقيق أهدافها في نفس الوقت"***[2].

ثالثا : التوتر : يعبر عن مرحلة من مراحل التنافس . و يشير الى حالة من الخوف و العداء و الشكوك، بينما التنافس يكون ناتج عن الرغبة في السيطرة دون الحاجة الى ان يكون هنالك عداء بل قد يكون هنالك تعاون في اطار التنافس(كما يحدث في اطار التحالفات) .[3]

<u>في تعريف اجرائي للتنافس الأمريكي-الصيني</u> : هي الحالة التي يعتمد فيها كل من الولايات المتحدة و الصين الى تحقيق أهدافهم عن طريق استعمال كل ما يملكون من مقدرات و مقومات القوة . بحيث تهدف الولايات المتحدة الى احتواء الصين و الحفاظ على الوضع الدولي القائم بزعماتها في حين ان الصين تبحث عن دور لها و تغيير الوضع القائم وفق ما يتماشى مع مصالحها و أهدافها المسطرة بداية عبر الانطلاق من اقليمها .

و يمكن ادراج خصائص التنافس الأمريكي-الصيني في :

- احد اشكال التفاعل بين طرفين او اكثر.

[1] حميدي محمد نذير، " ظاهرة التنافس الدولي في العلاقات الدولية " ، في : shorturl.at/bfqB2 ، (2022/06/07)

[2] حسين قادري، النزاعات الدولية : دراسة و تحليل ، (الجزائر: منشورات خير جليس،2007) ، ص.17.

[3] عبد الرزاق بوزيدي، "الحدود المفاهمية لمصطلح التنافس في العلاقات الدولية " ، مجلة العلوم الإنسانية، المجلد.21، العدد.02، (2021)،ص.331.

- توفر نفس الأهداف و المصالح التي يسعى الطرفان الى تحقيقها.
- التسابق نحو الوصول الى الهدف و تحقيقه قبل الطرف الاخر.
- اعتماد الطرفان على الوسائل و المقدرات المختلفة لتحقيق التفوق و بلوغ الأهداف المسطرة .

الاطار المنهجي للدراسة :

سيتم الاعتماد على منهج تحليل الأنساق الذي بطبعه يدرس مختلف تفاعلات الفواعل الموجودة في النظام الدولي كالدول و المنظمات الإقليمية و العالمية .اما من حيث تطبيقه في دراسة فتتمثل المدخلات في كل القرارات و المحددات الداخلية و الخارجية للولايات المتحدة و الصين و محددات البيئة الدولية و البيئة الإقليمية التي تتمثل في جنوب شرق اسيا و تأثيرها على مسار التنافس الأمريكي-الصيني ، سواء من حيث التحالفات او الشركات التي اتخذتها الولايات المتحدة مع دول المنطقة على المستوى الإقليمي او من حيث الدور الصيني في المنطقة في صد هذه التحالفات و تشكيل شراكات و التدخل عبر علاقات تعاونية و مشاريع متعددة مع الأسيان. اما المخرجات فتتمثل في تحليل خلفية هذا التنافس من خلال النظر الى خلفية العلاقة بين الصين و الولايات المتحدة و دراسة مختلف ابعاد التنافس و موقف دول المنطقة من هذا التنافس و ما يمكن لهذه الدول تحقيقه . اما التغذية الاسترجاعية فتمثل في تحليل كيفية تعامل الولايات المتحدة الامريكية و الصين مع تداعيات هذا التنافس على إقليم جنوب شرق اسيا .

هيكلة الدراسة :

في اطار الإجابة عن الإشكالية المطروحة ، تم تقسيم الدراسة الى ثلاثة فصول :

في الفصل الأول سيتم تناول محددات التنافس الأمريكي- الصيني و دوافع توجه الولايات المتحدة و الصين الى منطقة جنوب شرق اسيا و اهداف الدولتين في تلك المنطقة .

اما في الفصل الثاني، سيتم التطرق الى الاليات المختلفة المنتهجة من قبل الولايات المتحدة الامريكية و الصين في اطار التنافس في جنوب شرق اسيا ، كما سيتم تسليط الضوء على التواجد العسكري الأمريكي و الصيني في جنوب شرق اسيا و على وجه التحديد في بحر الصين الجنوبي و التنافس العسكري في تلك المنطقة و التعرض الى كل من استراتيجيات العسكرية للولايات المتحدة و الصين .

اما في الفصل الأخير، فستتعرض الدراسة الى التداعيات التي خلفها التنافس من تدخل فواعل من غير الدول في المنطقة و بحث دول الأسيان و الدول المحاذية لجنوب شرق أسيا على موقع لها، في التنافس الأمريكي-الصيني، كما سيتم التطرق الى التحديات التي يخلفها هذا التنافس من انتشار التهديد النووي و المخاطر البيئية التي ستنجر من هذا التنافس .

الفصل الأول :محددات التنافس الأمريكي الصيني في جنوب شرق اسيا

الفصل الأول :محددات التنافس الأمريكي الصيني في جنوب شرق اسيا

تمثل منطقة جنوب شرق اسيا أحد المناطق التي برز فيها تنافس الولايات المتحدة الامريكية و الصين، فالهدوء النسبي الذي عرفته المنطقة بعد احداث 2001 لسنوات قليلة لم يكن سوى تحضير لبروز قوى اقتصادية عالمية من الدرجة الثانية و الأولى في اسيا، و كما هو معروف ان القوى في اسيا متغيرة أي لا تبقى قوى إقليمية واحدة مسيطرة، سابقا كان الاتحاد السوفياتي و بعدها اليابان لتبرز الان الصين التي لازالت قائمة و ظهورها كان مخالفا لكل من الاتحاد السوفياتي الذي كان يعتمد على القدرات العسكرية بالأكثر و اليابان التي هي في الأصل حليفة للولايات المتحدة الامريكية، اما الصين فقد بدء بروزها الاقتصادي يأخذ اشكالا مختلفة حاليا، معتمداً على استراتيجيات متنوعة في نفس الوقت الذي رأت فيه الولايات المتحدة الامريكية انه من الضروري مواجهة الصين في اقليمها كونها أصبحت تمثل تهديد لمكانتها الدولية فسعت الى بسط سيطرتها في هذه المنطقة و احتوائها ، و اعتمدت هاتين الدولتين على مختلف الوسائل السياسية و الاقتصادية و العسكرية سعيا لتحقيق أهدافها الاستراتيجية .

فظهور منافس يمتلك كل المقومات ليصبح قوة عظمى يمثل تحدي لصناع القرار الأمريكيين ، اين سيتمثل دور الولايات المتحدة الدفاع عن مكانتها العالمية في إقليم جنوب شرق اسيا و سيكون على الصين مواجهة القوة العالمية للبقاء و الحفاظ على قوتها .

المبحث الأول : منطلقات التوجه الأمريكي و الصيني الى جنوب شرق اسيا .

لم يقتصر اهتمام الولايات المتحدة الامريكية بمنطقة جنوب شرق اسيا الا على الموارد فحسب بل ارتبط اهتمامها بالمنطقة من خلال بروز قوة إقليمية أصبحت منافسة لها على الصعيد الدولي والمتمثلة في الصين ، خاصة و ان هاته الدولة لها إمكانيات بأن تُشكل تهديد لمصالح الولايات المتحدة الامريكية و امنها القومي. في المقابل يرتكز الادراك الصيني للمنطقة على المتغير الاقتصادي وتكريس تفوقها في هذا المجال اضافة الى العمل على تحقيق أهدافها القومية في اقليمها .

المطلب الأول : الأهمية الجيواستراتيجية لمنطقة جنوب شرق اسيا :

تعتبر منطقة جنوب شرق اسيا من اهم المناطق تبلغ مساحتها 4,340,700 مليون كلم[2]، يبلغ عدد سكانها 679 مليون نسمة (وفقاً لإحصائيات 2022) [1]، تكمن اهمية هاته المنطقة في مؤشراتها الطبيعية المتمثلة في أراضيها الخصبة الصالحة لزراعة و تربية المواشي و الثروة السمكية الموجودة ، إضافة الى توفر احتياطي هام من مصادر الطاقة المتمثلة في البترول و الغاز الطبيعي خاصة إندونيسيا و بروناي و فيتنام [2] . يمكن تقسيم جنوب شرق آسيا إلى منطقتين جغرافيتين جزء البر الرئيسي و هو الجزء المرتبط بالهند والصين جنوبًا إلى ما يسمى شبه جزيرة الهند الصينية، وهو الاسم الذي أعطته فرنسا للمنطقة. حيث تتكون من فيتنام ولاوس وكمبوديا وتايلاند وميانمار (بورما). تأثرت هذه المنطقة تاريخيًا بالهند والصين ، اما المنطقة الثانية تتكون من جزر في الجنوب والشرق من دول محاطة بالمياه. تشمل البلدان في هذه المنطقة ماليزيا وسنغافورة وبروناي وإندونيسيا وتيمور الشرقية والفلبين.[3]

[1] " South_Eastern Asia Population ", in : shorturl.at/mzDJP seen on (12th March 2022) .

[2] Luca Franza and Beni Suryadi, "Gas in South-east Asia : Key Trands and long Term Outlook , Instituto Affari internazionali, (22May2021) , p.07.

[3] ابتسام رمضاني وعبد الطيف بوروبي ، "التنافس الاستراتيجي الصيني –الامريكي في جنوب شرق اسيا "،المجلة الجزائرية للامن و التنمية ، ع.03، (13 جويلية 2018) ، ص.101 .

شكل01: خريطة منطقة جنوب شرق اسيا

المصدر: موقع shorturl.at/kuCGX

تقع منطقة جنوب شرق اسيا بين بحرين المحيط الهندي في الغرب و المحيط الهادئ في الشرق و محور الشمال الجنوبي الذي يربط استراليا و نيوزيلندا بأسيا الشمالية إضافة الى انه يطل على العديد من البحار و الخلجان (خليج تونكين ، خليج البنغال ، خليج تايلند ، خليج توميني ، خليج مورو) و المضائق (مضيق ملقا ، مضيق تايوان ، مضيق سوندا ، مضيق كاريتما ، مضيق لوزون ، مضيق ماكاسار ، مضيق لمبوك) التي تساعد في انشاء حدود بحرية، يمثل بحر الصين الجنوبي الفاصل بين البر الرئيسي و المنطقة الجزرية . تعتبر منطقة جنوب شرق اسيا ذات موقع استراتيجي في التجارة، حيث يعتبر مضيق ملقا الذي يتدفق بين إندونيسيا و سنغافورة احد اهم المضائق يمر من خلاله 15 مليون برميل نفط

يوميا ، و احد طرق التجارة الأكثر ازدحاما على مدى سنين ، تشترك دول جنوب شرق اسيا في كونها تعتمد على التجارة الدولية .[1]

تمثل منطقة جنوب شرق اسيا كذلك منطقة تنافس بين الدول المجاورة كالصين و بعض الدول الأعضاء في الأسيان التي لها علاقة بالولايات المتحدة الامريكية و التي عملت على جذبها لبحر الصين الجنوبي الذي يشهد العديد من النزاعات، كونه يحتوي على احتياطات كبيرة من الغاز و البترول في جزر" باراسيل " المتنازع عليها بين الصين و فيتنام و جزر "سبراتلي" المتنازع عليها بين الصين و تايوان و الفلبين و ماليزيا و فيتنام و بروناي، إضافة الى وجود نزاع بين الصين و فيتنام حول خليج تونكين[2] .

1-1 أهمية الموارد الطبيعية الموجودة في منطقة جنوب شرق اسيا : يمكن اعتبار جنوب شرق اسيا من الأقاليم الغنية بالموارد الطبيعية كالغاز في اندونيسيا و ماليزيا وبروناي وميانمار وتايلاند وفيتنام حيث تمتلك إندونيسيا وبروناي أكبر احتياطيات مؤكدة من الغاز بكميات متشابهة تقريبًا تبلغ حوالي 2.8 تريليون متر مكعب لكل منهما ، تليهما ماليزيا (2.4 تريليون متر مكعب) وميانمار (1.2 تريليون متر مكعب) وفيتنام (0.6 تريليون متر مكعب) وتايلاند 0.2 (تريليون متر مكعب) في حين تمتلك فيتنام احتياطيات غاز لمدة 68 عام [3] و تعتبر بروناي كذلك من اكبر مصدري و منتجي النفط حيث تعتمد الدولة على عائدات النفط و الغاز على نحو 60 في المائة في ناتجها المحلي الإجمالي و حوالي 90 في المائة من صادراتها و إيرادات الحكومة [4] و قد تم تطوير القدرات القائمة على الغاز بشكل جيد في البلدان المنتجة لهذا المورد (ماليزيا ، إندونيسيا ، تايلاند). استند دور الغاز في قطاع الطاقة لديهم إلى الغاز المحلي غير المكلف، و نظرا لزيادة الطلب عليه أدى ذلك الى تراجع في احتياطاته، و كحل لهذا الاشكال كان من الطبيعي تنويع الطاقة و الاعتماد على الفحم الذي يعد من اهم الصادرات بالنسبة لدول جنوب شرق اسيا اذا ان

[1] عائشة حمايدي ،" امركة الثقافة كوسيلة لتحقيق الأهداف الجيواستراتيجية للولايات المتحدة الامريكية في منطقة جنوب شرق اسيا "، تحرير.عبلة مزوزي بلعيشة ، في الثقل الاسيوي في السياسة الدولية : محددات القوة الاسيوية (برلين : المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادي ، الطبعة 1 ، 2018) ، ص .194.

[2] Oliver Bennett , Modupe Oshikoya , "Southeast Asia : A political and economic introduction" , House of commons library , (11th december2011) , p.14.

[3] Luca Franza , Beni Suryad , " Natural Gas in South-east Asia: Key Trends and Long-term Outlook ", instituto Affari internazionali , (14th May 2021) , p. 07 .

[4] Ibid., p.09 .

إندونيسيا تعتبر اكبر مصدر للفحم البخاري في العالم[1] ، حيث أضحت تجارة الفحم تمثل اكثر من ثلث التجارة العالمية و نصف واردات الفحم البخاري في المحيط الهادئ، من خلال تأمينها لما يقارب 80 بالمائة من الطلب الإقليمي على الفحم ، وتتحكم اندونيسيا في تجارة الفحم في منطقة جنوب شرق اسيا[2]. و من خلال هذه المعطيات يتضح ان قطاع الطاقة هو المحرك الأساسي للنمو المستقبلي في هذه المناطق اذ انها منطقة تزخر بالعديد من موارد الخام كالنحاس ، المنغنيز ، المطاط و القصدير و موارد بحرية في مختلف الدول كونها تطل على البحر.[3]

2-1 **أهمية المضائق المائية في منطقة جنوب شرق اسيا** : تعتبر منطقة جنوب شرق اسيا من المناطق البحرية، فالطبيعة الأرخبيلية قامت بتوجيه التجارة و الانفتاح على الأسواق العالمية من خلال المرور عبر مختلف البحار و المضائق المختلفة .

تَظهر أهمية هاته البحار و المضائق في جنوب شرق آسيا كبديل للنقل البري ، الذي يفتقر وجوده في بعض الدول المطلة على البحر الصيني ، فيكون العبور لهاته الاقتصاديات عبر جنوب بحر الصين الجنوبي، وبحر جاوة ، ومضيق لومبوك و ماكاسار و ملقا . اذ ان المنطقة تقع على جانبي " نقاط الاختناق " الرئيسة بين المحيطين الهندي و الهادئ، و التي تعتبر ذات أهمية اقتصادية و استراتيجية لاقتصاديات شمال شرق اسيا و الولايات المتحدة الأمريكية أي الدول التي تعتبر نفسها ذات مصلحة في جنوب شرق اسيا.

تضمن جغرافية منطقة جنوب شرق اسيا مرور جل التجارة تقريبا عبر المضائق الجنوبية للأرخبيل الإندونيسي، الا ان الجزء الأكبر يمر عبر بحر الصين الجنوبي في طريقها من إفريقيا أو السويس إلى شمال آسيا، ليس أمام السفن التجارية الكبيرة سوى عدد قليل من الخيارات لمسار الإبحار. هناك خمسة خيارات رئيسية :

- مضيق ملقا : يقتصر مضيق ملقا على 72 قدما. تضيق الممرات الملاحية إلى 1.5 ميل عرضًا في الطرف الشرقي للممر المائي ، من الناحية الاقتصادية تأخذ التجارة العالمية أهمية كبيرة خاصة في العبور من خلال المضائق و الانفتاح على العالم ، يُعتقد عمومًا أن ملقا هو ثاني أكثر مضيق

[1]Sylvie Cornot-Gandolphe , " The role of coal in Southeast Asia's power sector and implications for global and regional coal trade " , Oxford Institute for Energy Studies ,(December 2016) , p.07.

[2] Ibid., p.03.

[3] A. Z. Hilali , "US Interests and Policies in Southeast Asia" , Pakistan Horizon, Vol. 44, No. 3 , (July 1991) , p69.

ازدحامًا في العالم .[1] يعتبر هذا المضيق اقصر الطرق البحرية بين منتجي النفط في الخليج العربي و الأسواق الاسيوية بالتحديد الصين، كوريا الجنوبية و اليابان و أراضي ساحل المحيط الهادئ . يتم الاعتماد على سنغافورة التي تقع في الطرف الجنوبي من مضيق ملقا كمركز مهم لتكرير النفط بحيث تقوم بتزود شحنات هذا المورد التي تتدفق عبر مضيق ملقا لأكبر دولتين من حيث السكان، الصين و اندونيسيا. بلغت حركة ناقلات النفط في هذا المضيق ست مرات حجم الحركة المارة عبر قناة السويس سنة 2010 ، و في حالة ما تم اغلاق هذا المضيق سيعطل المرور إضافة الى زيادة المسافة و أجور الشحن مما سيؤدي الى تغير نصف اساطيل العالم مسارها و تجاوز الأرخبيل الإندونيسي عبر مضيق سوندا او مضيق لمبراك.

كما انه الى انه يلعب دور على الصعيد العسكري لكل من القوات البرية و البحرية التي تحتاج اليه اثناء التعدين البحري و نقل قوتها اللوجستية و كذلك العبور و الدخول الى المحيط المقابل .

تكمن الميزة الاستراتيجية لهذا المضيق في كونه البوابة الرئيسية للسفن التجارية و ناقلات النفط التي تتحرك من الشرق الى الغرب و العكس صحيح ، و الطريق الرئيسي الذي يضمن اتصال بحري الى منطقة شرق اسيا التي من المتوقع ان تكون الإقليم الاقتصادي الأكثر تطورا في العالم لذا، تسعى العديد من القوى الكبرى الى بسط هيمنتها الكاملة على مضيق ملقا . يمثل هذا المضيق احد اضلع المثلث الجيوسياسي الى جانب مضيق باب المندب و مضيق هرمز ، فحسب ماكيندر ان من يمتلك المثلث الجيوسياسي الاسيوي يمكنه أن يحاصر جنوب و جنوب شرق اسيا إضافة الى جنوب غرب اسيا، وكنتيجة لذلك ستسمح بالسيطرة على منطقة مهمة جيوسياسياً ومهمة للاقتصاد العالمي و في نهاية المطاف ستخولها بأن تصبح قوة عالمية .[2]

- مضيق سنغافورة : ممر مائي يقع في جنوب سنغافورة يربط مضيق ملقا ببحر الصين الجنوبي.

قبل الاستعمار الأوروبي ، كان طريق مهم للشحن يستخدمه التجار الذين يبحرون بين المحيط الهندي وبحر الصين الجنوبي ، فمع الاعلان على تأسيس سنغافورة في 1819 عرفت حركة

[1] John H .Noer , David Gregory , Chokepoints maritime Economic concerns in southeast Asia , (Washington DC : Cooperation with the Center for Naval Analyses , first edition , 1996) , p. 02

[2] Hasan Kamran Dastjerdi , Narjessadat Hosseini Nasrabady , " Role of Malacca Strait with a Geopolitical and Strategic Approach" , Geopolitics Quarterly , Vol. 16 , No .4 , (Winter 2021) , pp. 276-28.

الشحن إلى هذه المياه زيادة كبيرة مما زاد من أهمية مضيق سنغافورة باعتباره قناة الشحن الرئيسية بين المحيط الهندي وبحر الصين الجنوبي و يمثل احد الطرق التجارية الأكثر ازدحامًا في العالم [1]

- مضيق سوندا : كان يمثل المدخل الهولندي القديم لبحر الصين الجنوبي ،هو مضيق بين جزيرة جاوة و سومطرة الاندونيسية ، يربط بحر جاوة بالمحيط الهندي ، يتم استخدامه خلال حركة المرور الدولية، كما يمثل الطريق الأكثر اختصاراً من حيث المسافة ربطاً بين رأس الرجاء الصالح إلى شمال آسيا مقارنة ببقية الطرق ، الا انه أقل ملاءمة من مضيق ملقا وسنغافورة لأنه يحتوي على العديد من المخاطر الملاحية بما في ذلك تدفقات المد والجزر، البراكين و عوائق اصطناعية من صنع الانسان كمنصات التنقيب عن النفط .

رغم العوائق لا يزال مضيق سوندا ممرًا مائيًا مهمًا للسفن التي تسافر عبر طريق كيب إلى شرق آسيا ، وكذلك للسفن التي تبحر من الموانئ الأسترالية إلى وجهات جنوب شرق أو شرق آسيا . [2]

مضيق لومبوك و ماكاسا : يقع مضيق لومبوك في اقصى الشرق ، الذي يفصل بالي من الغرب و لومبوك من الشرق . من لومبوك، يمكن للبحارة المتجهين شمالًا الإبحار بين كاليمانتان (بورنيو) وسولاويزي (سيليبس سابقًا) عبر مضيق ماكاسار و يعتبر اقصر طريق للمرور الى قناة السويس او الخليج العربي .

تحظى الطرق البحرية بأهمية خاصة في نقل التجارة و النفط عبر الممرات و المضائق التي تلعب دورا على الصعيد العالمي، خاصة مضيق ملقا الذي يعتبر مهم من الناحية الجيوسياسية و الجيواقتصادية ، فهو ممر رئيسي لناقلات الطاقة من مصادر الإنتاج الى بلدان جنوب شرق اسيا خاصة الصين و اليابان و تعتبره الولايات المتحدة الامريكية مفتاحا لسيطرة على اسيا ، هنالك مقولة من يسيطر على مضيق مالقا يستطيع التحكم بالممرات و مسالك الطاقة الصينية، وبالنسبة للمنظور الجيواستراتيجي الأمريكي الرامي لسيطرة على البحار المرتكز على مبدا الفريد ماهان، قامت الولايات المتحدة بتعزيز

[1] Sam Bateman , Catherine Zara Raymond , Joshua Ho , "Safety and security in the Malacca and Singapore straits an agenda for action" ,institute of defense and strategic Studies , (May 2006) , pp .6,7.

[2] Mohd Hazmi bin Mohd Rusli , " Maritime Highways of Southeast Asia: Alternative Straits?" , S. Rajaratnam School of International Studies ,No. 24 ,(10 February 2012) , p .01.

جهودها منذ ثمانينات القرن العشرين لتحقيق سيطرة كاملة على البحار و محيطات العالم و مراكز العبور و المراقبة الاستراتيجية ، ما يضمن لها محاصرة القوى البحرية و اغلاق الملاحة في وجه الدول الأخرى و ما يمثل تهديد مباشر للماركنتيلية ، هنالك العديد من مناطق الاختناق الدولية التي تم إضفاء عليها البعد الإقليمي كونها متصلة مباشرة بمصالح الامن القومي الأمريكي ، فنجد مضيق سنغافورة و مضيق لومبوك و بحار جنوب شرق اسيا احد المناطق العبور كونها و يطلق عليها « US lifelines and transit»[1].

شكل02 : خريطة الممرات الاستراتيجية في بحر الصين الجنوبي

Source : Chokepoints: Maritime Economic Concerns in Southeast Asia by John H. Noer with David Gregory , Map resources .

[1] Reynolds B.Peek , Maritime chokepoints : key sea lines of communication and strategy , Strategy Research , (7th April 1997) , pp .03-09 .

المطلب الثاني : اهداف التنافس الأمريكي - الصيني في جنوب شرق اسيا :

تمثل منطقة جنوب شرق اسيا احد اهم المناطق التي تحاول كلا من الصين و الولايات المتحدة الامريكية بسط هيمنتهم فيها ، و اقد اختلفت اهداف التنافس الأمريكي و الصيني في المنطقة من تجارية الى عسكرية و غيرها .

1. **اهداف الولايات المتحدة من التنافس الأمريكي - الصيني في جنوب شرق اسيا** : تتمثل اهداف للولايات المتحدة الامريكية في :[1]

- تعزيز الاستقرار و توازن القوى في المنطقة، حيث ان الهدف الاستراتيجي الأول هو الحفاظ على المنطقة من هيمنة اي دولة بما فيها الصين بمعنى اخر التواجد و عدم السماح لأي قوى او مجموعة قوى أخرى من البروز .
- تأمين حرية الملاحة و حماية الممرات البحرية، قصد ضمان المصالح الاقتصادية و الاستثمارية .
- دعم الحلفاء و أصدقاء المعاهدات المبرمة مع الولايات المتحدة الامريكية .
- تعزيز حقوق الانسان و الديمقراطية و منع المنطقة من ان تصبح قاعدة لمساندة الإرهاب .

ان الأهداف التي رسمتها الولايات المتحدة الامريكية تصب في كونها استراتيجية على الصعيد العسكري و التجاري و الطاقوي فنجد :

عسكريا : تسعى الولايات المتحدة الامريكية الى تشكيل توازن إقليمي في المنطقة ، إضافة الى لعب اربع أدوار رئيسية عبر تشكيل البيئة الأمنية في جنوب شرق اسيا من خلال مساعدة الدول في موازنة نفوذ الصين المتزايد في المنطقة ، و لعب دور أساسي في مواجهة تهديد الإرهاب او اعمال القرصنة في البحار او تهريب المخدرات و غيرها إضافة الى التدخل في العمليات الإنسانية ،و دعم الإصلاح و تحديث الأنظمة السياسية في المنطقة و تعزيز الاتفاقيات لإنشاء قواعد إقليمية دائمة . و قد ارتبطت الولايات المتحدة الامريكية تقليديا بجنوب شرق اسيا في المجالات الأمنية من خلال تحالفاتها مع بعض الدول لمساندتها في الحفاظ على استقرار بحر الصين الجنوبي من النزاعات القائمة حول الجزر ، الا انها مع احداث 2001 قامت بالتحول الى الشرق الأوسط وسخرت كافة جهودها في ردع الإرهاب " القاعدة " و هو الامر الذي أدى الى استنزاف قوتها في الشرق الأوسط و مصالحها الاستراتيجية. و في خضم هذه

[1]Washington DC , Congressional Research service , China southeast Asia Relations : trends , issues and implications for The United States , April 4th 2006, P.04 .

التحولات ادركت الولايات المتحدة الامريكية اهمالها لمنطقة جنوب شرق اسيا و الاستخدام غير الحكيم للموارد و القدرات العسكرية دون ان تكون حاسمة في مواقفها،في حين ان الصين الصاعدة وسعت من مصالحها الاستراتيجية و نفوذها في منطقة جنوب شرق اسيا و حول العالم.[1]

كما لا يخفى ان احد اهم اهداف الولايات المتحدة الامريكية تمثل في ضمان استمرارية بيع أسلحتها في العالم لضمان إنتاجية المصانع للأدوات العسكرية و يعد جنوب شرق اسيا احد الاسوق التي قد تضمن هذه الأهداف.

تجارياً: يعتبر جنوب شرق اسيا ذو أهمية حيوية بالنسبة للولايات المتحدة الامريكية خاصة فيما يتعلق بأمن الممرات البحرية و الحيلولة دون أن تسيطر عليها أي قوى دولية أخرى مما قد يشكل لها تهديدا على حركة التجارة الامريكية في اسيا ، اذ تعتبر أمريكا ان القوة هي التجارة في البحار على حسب " روبرت غبلين" وما تحويها هذه الأخيرة من ثروات طبيعية كبيرة ، ناهيك عن القوة الديمغرافية الكبيرة التي تتميز بها هذه المنطقة من اسيا ، وما تتيحه من أسواق واسعة للمنتجات الأمريكية حيث تشير الاحصائيات الى تضاعف حجم التجارة الأمريكية مع جنوب شرق اسيا ثلاث مرات خلال 2010 ، و قد استندت اهداف الاقتصادية و التجارية على احتياجات المصلحة الوطنية كحماية وتوسيع الأسواق لصادرات الولايات المتحدة وتأمين الوصول إلى المناطق الاستراتيجية، و يكمن الهدف الرئيسي للسياسة الخارجية للإدارة الأمريكية في هذه المنطقة من العالم في الحفاظ على دور الولايات المتحدة كقوة عالمية من خلال تعزيز دورها الاقتصادي و العلاقات الثنائية مع رابطة دول جنوب شرق آسيا و نشر النموذج الراس مالي الديمقراطي و العمل على مواجهة الصعود الصيني في منطقة تُعتبر محرك الازدهار الاقتصادي العالمي ما يبرر عودة الولايات المتحدة الامريكية الى اسيا عبر الشركات الأمريكية الكبرى و سياستها الخارجية .[2]

لعب إقليم جنوب شرق آسيا دورًا استراتيجيًا رئيسيًا في الاقتصاد العالمي ، ففي اطار الحفاظ على حرية الملاحة وحماية الممرات البحرية قامت الولايات المتحدة بالتصدي الى مجموعة من التهديدات التقليدية وغير التقليدية المحتملة لحرية الملاحة وإغلاقها في مواجهة خصومها المحتملين، لهذه الأسباب ،

[1] Michael Clarke , Primacy constrained: Barack Obama and National security the dilemmas of primacy and decline from the founding to Trump , (Switzerland : Springer nature , 1ed , 2021) , p. 471 .

[2] Bates Gill, Evelyn Goh and Chin-Hao Huang , The Dynamics of the US –China –Southeast Asia , Relations, (Sydeny: The United States Studies center , 2016) , pp.03-05.

أصبح جنوب شرق آسيا محور التخطيط الاستراتيجي للولايات المتحدة في منطقة آسيا والمحيط الهادئ للحفاظ على الاستقرار الإقليمي ومنع صعود الهيمنة الصينية في المنطقة.

يمثل منع الهيمنة الصينية الهدف المركزي للولايات المتحدة . فعملت هذه الأخيرة على احتواء التصاعد الصيني كقوة إقليمية و منع تحقيق الموازنة مع واشنطن ، خاصة بعد بروزها كقوة اقتصادية عالمية ثانية خلف الولايات المتحدة الامريكية سنة 2010 [1] و تسعى الولايات الى احتوائها و تطويقها بشكل فردي او عن طريق مختلف التحالفات في المنطقة مثل سنغافورة ، ماليزيا ، استراليا و اليابان .

ان اعتماد الولايات المتحدة الامريكية على هذه العقيدة يمكن ارجاعه تاريخيا الى عقيدة مونرو التي تعد جزءا من استراتيجية أمريكا لبسط الهيمنة على نصف الكرة الغربي (معسكر الغربي ابان الحرب الباردة)، الا ان الهدف الأساسي لهذه العقيدة هو الحد من هيمنة القوى الإقليمية الأخرى في المناطق الحيوية للولايات المتحدة الامريكية .

2. **<u>الاهداف الصينية من التنافس الأمريكي-الصيني في جنوب شرق اسيا :</u>** تتمثل الأهداف التي تسعى اليها الصين و التي يراها البعض مرتبطة بهدف استراتيجي عام في جنوب شرق اسيا يتعلق بالإمبراطورية التقليدية للصين. فتاريخيا، تأثير الإمبراطورية و نفوذها كان قد وصل الى غاية حدود جنوب شرق اسيا في فترة الممتدة من 1405 الى 1433 عندما أرسلت اساطيل ضخمة بقيادة Zheng He عبر جنوب شرق اسيا الى ساحل المحيط الهندي لتكريم اسرة مينج و التي لا زال الى حد اليوم شتات الصيني و الأقليات، و منه تحاول توحيد شعوب إمبراطورتيها السابقة في تلك المناطق إضافة الى[2]:

- مسؤوليتها في الحفاظ على استقرار البيئة الأمنية للبحار و المحيطات خاصة في بحر الصين الجنوبي كونه الضامن الأول لنمو الاقتصادي للصين .
- الحفاظ على وحدة الوطن و حماية امن الصين في جميع المجالات و من جميع التهديدات البرية و البحرية و الجوية.
- عزل تايوان.

[1] Shujie YAO and Jing ZHANG ," Chinese Economy 2010: Post Crisis Development" , China Policy Institute , issue .11 , (March 2011) , p.02.

[2] Washington DC , "China southeast Asia Relations : trends , issues and implications for The United States" , ibid, Pp . 5,6 .

- الوصول الى موارد الطاقة و موارد الخام الاقتصادية .
- الحفاظ على توسيع الطرق التجارة العابرة لجنوب شرق اسيا مع تطوير العلاقات التجارية لأغراض سياسية و اقتصادية .
- كسب نفوذ في المنطقة لهزيمة المحاولات المتصورة في الاستراتيجية الامريكية (التطويق و الاحتواء).

اقتصاديا : تعمل الصين لتحقيق هاته الأهداف عن طريق تطوير علاقتها مع دول جنوب شرق اسيا من الازمة المالية1997 الى يومنا هذا من خلال التحرك نحو تفعيل منطقة التجارة الحرة (AFTA) حيث انها تسعى الى توسيع علاقتها مع دول جنوب شرق اسيا لتكون الشريك التجاري الأساسي في المنطقة و منع هيمنة أي دولة من دول الغريبة في اقليمها، أي تسعى الى تكوين كتلة مع جنوب شرق اسيا لاستبعاد الولايات المتحدة الامريكية، كما تعتبر الصين هذه المنطقة بمثابة أسواق حيوية و مهمة لصادراتها ووجهة امنة لصناديقها الاستثمارية، و تهدف الى لعب دور فاعل رئيسي في المنطقة عبر مختلف الاليات الاقتصادية في اطار علاقة "رابح-رابح" .

قامت الصين بتأكيد دورها المنطقة من خلال التجارة فقد ارتفع حجم التجارة بين الأسيان و الصين سنة 2010 من 235.5 مليار دولار أمريكي إلى 507.9 مليار دولار أمريكي سنة 2019 [1] و في 2013 أصبحت الصين المصدر التجاري الأول لثمانية دول من رابطة دول جنوب شرق اسيا فمن خلال هذه العلاقة التجارية تسعى الى تعزيز التكامل الاقتصادي الذي سيحقق لها التفوق الإقليمي و منه التنافس مع القوى الكبرى في المنطقة من خلال إعطاء الأولوية للاقتصاد [2].

عسكريا : كقوة صاعدة لابد على الصين التوسع خارجا و الانفتاح على العالم و هذا ما تقوم به عبر مختلف الوسائل، من خلال هذا المنظور ترى الصين انه من الضروري التوسع و التعامل مع اقليمها و المحيط المجاور لحدودها و النفوذ فيه و توسيع امنها و دفاعها ، ما سيسمح لها بالتأثير في مختلف القضايا التي تقع خارج أراضيها و التي قد تمس مباشرة امنها القومي و تعرضها للخطر . [3] و على هذا

[1] " Asean- asia economic relations, Association of southeast Asian countries" , in shorturl.at/gikHN , seen on (16/04/2022)

[2] Asean –China Center , ASEAN-China Relations , in : shorturl.at/bsuEV , seen on (15/04/2022)

[3] Alice Ba , "Is China Leading ? China , southeast Asia , and Est Asian integration " , Political Science , Vol. 66 , No.2, (2014) , p.150.

الأساس تهدف الصين الى بناء قوة بحرية و التي تعتبر احد الوسائل الضمانة لتحقيق الحلم الصيني حيث ان هاته الاستراتيجية التي تطرحها تمثل تعويض لانعكاس تاريخي ، فقد رأى الرئيس "ماو تسي تنغ" ان احد أسباب استعمار الصين بداية من حرب الافيون 1840 الى الحرب اليابانية الصينية 1894 وصولا الى غزو بكين 1900 هو افتقار الى قوة بحرية و قد كانت بمثابة الثغرة التي عانت منها الصين آنذاك ، ما يعني ان تحصينه اضحى من أولويات الامن القومي الصيني ، إضافة الى ان الامن الطاقوي بالنسبة للصين يقتضي تأمين الطرق البحرية و المضائق التي تمر من خلالها السفن و يكون هذا عبر توطيد علاقتها مع دول جنوب شرق اسيا لتحقيق مصالح تهمها .

و لإحداث التنمية و البروز كقوة لابد على الصين ان تتحكم في كل أنواع القوى الاقتصادية العسكرية و السياسية و التكنولوجية و لتحقيق هذا يشترط وجود موارد و قدرات تأمن وصولها الى البحار و المحيطات و تسهل لها الوصول الى الدول الأخرى [1]

المبحث الثاني : ابعاد التنافس الأمريكي - الصيني في منطقة جنوب شرق اسيا :

تمثل منطقة جنوب شرق اسيا مسرحا لتنافس الأمريكي الصيني نظرا للأهمية الاقتصادية و التجارية للمنطقة. تسعى الصين و الولايات المتحدة الامريكية الى كسب كل أشكال القوة سواء كانت سياسية و دبلوماسية ، اقتصادية ، عسكرية او تكنولوجية لتحقيق مصالحها الوطنية التي تنصب في هاته المنطقة .

المطلب الأول : مقومات التنافس الأمريكي- الصيني في جنوب شرق اسيا

تمثل الولايات المتحدة الامريكية القوة العظمى على حسب ترتيب القوى على سلم اورغانسكي بعد نهاية الحرب الباردة و قد عرفت ما يسمى « The American moment» الا انه في السنوات الأخيرة بدأت تظهر قوى أخرى تنافس الولايات المتحدة الامريكية على عدة اصعدة : عسكرية امنية ، اقتصادية ، سياسية ، تكنولوجية، تحاول هاته الأخيرة استعمال كل ما تملكه من مقدرات القوة و العمل بها في منطقة جنوب شرق اسيا سواء كان بهدف جذب دول الأسيان لتحالف معها او بهدف تشكيل التهديد للقوى الأخرى و جعلها تنكمش في الإقليم الذي تكمن أهميته في كونه سوقاً للدول فهو منطقة

[1] Yilun Hao and Marvin Ott , Chinese strategic assessment in southeast Asia ,(Woodrow Wilson Center : Asia Program, 2018) , pp5,6

استهلاكية للمنتجات المستوردة و مُصدر للموارد التي يمكن الحصول عليها منه او إقليم قد يدفع قوة عالمية جديدة ، و عليه تختلف كما سبق الذكر الإمكانات لكلتا الدولتين .

1. المقومات العسكرية الامريكية و الصينية :

تتمتع الولايات المتحدة الامريكية بقوة عسكرية طالما سمحت لها لان تكون القوة الأولى في العالم مقارنة بالعديد من الدول الأخرى ، و تشكل اكثر من ثلث الانفاق العسكري العالمي حيث قدرت ميزانية وزارة الدفاع الامريكية ب 750 مليار دولار لسنة 2022[1] و يليها في الترتيب روسيا ثم الصين من حيث الانفاق .تنفق بكين 230 مليار دولار (سنة 2022)[2] بالموازنة مع امكانياتها الاقتصادية. تعتبر الولايات المتحدة الامريكية من الدول التي تنشر جيوشها عبر العالم على مختلف الصفوف البرية و البحرية ، تتقدم الولايات المتحدة الصين من حيث تطوير التكنولوجيا و ادخال التقنية الى الترسانة العسكرية كما انها تعد من الدول المصدرة لكل الأدوات العسكرية ، اضف الى ذلك الخبرة التي اكتسبها الجيش الأمريكي من خلال مشاركته في العديد من الحروب في العالم خاصة في اسيا . و تتفوق الولايات المتحدة الامريكية عن الصين أيضا من حيث امتلاكها العديد من القواعد المنتشرة في العالم ففي 2012 كان للولايات المتحدة الامريكية نحو 1000 قاعدة موزعة حول خمسين دولة من بينها في جنوب اليابان اين تطل على تايوان و سنغافورة ،مما يوفر لها القدرة على ردع التهديدات التي تحيط بالأمن القومي الأمريكي في العالم و مراقبة تحركات الصين .[3]

تعتبر الولايات المتحدة الامريكية دولة ذات قوة بحرية بالدرجة الأولى لذا نجد ان اغلب التحديثات و الأبحاث تكون ذات أولوية تكون في هذا الصنف، إضافة الى ما صار يُعرف بعسكرة الفضاء و تطوير الدفاع الصاروخي و هو ما يجعل الولايات المتحدة الامريكية اقوى دولة في المجال العسكري . تتمثل استراتيجية الامريكية في السيطرة على المجالات الحيوية في العالم من بينها الممرات البحرية الكبرى و تأكيد وجودها في كافة الأقاليم و ها ما اثبتته بعد احداث 2001 حيث يُشبه "جوزيف ناي " اجندة السياسة العالمية بلعبة الشطرنج يمكن الفوز فيها باللعب على مختلف الأصعدة بحيث يكون الجزء العلوي

[1] "Comparison Of the United States and China Military Strengths", in : shorturl.at/ctyQ3 , seen on (08/05/2022)

[2] "2022 China Military strength " , in : shorturl.at/dsC07 , seen on (8/05/2022)

[3] وداد المساري ، "الابعاد العسكرية و الأمنية في العلاقات الامريكية – الصينية "،مجلة المعهد المصري للدراسات ، م .7 ، ع.25،(29 ديسمبر 2021) ، ص ص.10،9.

للعلاقات العسكرية ، و التي في الغالب تتزعمها الولايات المتحدة الامريكية [1] . كانت الصين في السابق تعتمد على استيراد التكنولوجيا في المجال العسكري من روسيا التي تعتبر العدو التاريخي للولايات المتحدة الا انه بداية من 2015 عملت الصين على تطوير اختراعاتها في المجال العسكري، و عمدت الى زيادة حجم الانفاق و ادخال التقنيات الحديثة مما يُشكل تهديد حقيقي للولايات المتحدة الامريكية التي تعتبر هذا التحرك بمثابة دخول في المنافسة الحقيقية معها .

و تعتبر الولايات المتحدة الامريكية أيضا متفوقة من جانب الإمكانيات الصناعة العسكرية اذا تعد الدول التي تقوم بنزاعات او الدول الرادعة لنزاعات الحليفة للولايات المتحدة سوقا للأسلحة و الشركات الصناعة العسكرية الامريكية (المركب الصناعي العسكري) من بين هاته الأسواق تايوان و تحتل الولايات المتحدة المرتبة الأولى من سنة 2017 الى غاية 2021 [2] و التي تعد احد وسائل تواجد الولايات المتحدة الامريكية في العالم إضافة الى كون هاته النزاعات احد محركات هذه الأسواق.

تتفوق الولايات المتحدة على الصين من حيث العتاد العسكري سواء من ناحية المقاتلات، فالولايات المتحدة تمتلك مقاتلات الجيل الخامس، 187 طائرة اف-22 و اف-35، مقاتلة جي-31.و بالنسبة للسفن البحرية فالولايات المتحدة تمتلك اكبر اسطول بحري في العالم يضم 10 حاملات طائرات و 9 حاملات مروحيات اما فيما يخص الغواصات فتمتلك 14 غواصة نووية مزودة بصواريخ بالستية يصل عددها الاجمالي الى 280 و 4 غواصات مزودة بصواريخ مجنحة [3]

اما بالنسبة للقدرات العسكرية الصينية، فهي في الغالب تركز عليها من اجل حماية حدودها الوطنية حتى ان الاستراتيجية التي يتبعها الجيش الشعبي الصيني هي استراتيجية دفاعية بالدرج الأولى و تقدر قدراتها في القوة البرية التي تتمثل في الجنود و القوات النشطة داخل الحدود ، تنقسم الصين الى سبع مناطق عسكرية وهي بيكين ، شنيانغ، النتشو، جينان ، نانجينغ ، قوانغتش و تشنغدو .

و بالتحدث عن القوى الجوية، فالقوات الجوية الصينية تعتبر من بين اهم القوات في العالم اذ انها تمتلك 3500 طائرة عسكرية و حوالي 1000 من صواريخ ذات أنظمة ارض- جو إضافة الى مدافع

[1] Tanguy STRUYE DE SWIELANDE , « La Grande Stratégie AMÉRICAINE Dans L'après 11 Septembre », Institut de Stratégie Comparée , N° .86-87. , 2006 , p 20.

[2] "Market share of the leading exporters of major weapons between 2017 and 2021 by country", in shorturl.at/fruCR , seen on (22/04/2022).

[3] المساري ، مرجع سابق ، ص.09.

مضادة للطائرات ، فبداية من 2011 قرر الجيش الصيني التركيز اكثر على نوعية العتاد العسكري بحيث اصبح هذا الأخير قادر على كسب حروب إقليمية التي تعتمد على مختلف التقنيات . فرغم تطويرها للعتاد العسكري و ادخال التقنية وفق ما ذكر في الكتاب الأبيض الصيني الذي صدر في 2015 و الذي قام بتسليط الضوء على مدى تطور القوات الجوية و تغيير رؤيتها عن الرؤية التقليدية بما يتماشى مع استراتيجياتها و التطورات التي عرفها العالم خاصة مع بروز ما يعرف بالقدرات الجوية الفضائية التي تستطيع من خلالها الصين الدفاع عن أراضيها او رد الهجوم ،الا ان الصين لازالت اليوم تعمل على استيراد الاسلحة من روسيا مثلا قامت بدمج أنظمة الدفاع الجوي ، والتعامل بشكل أساسي معS-300 و S-400 [1].

إضافة الى القوات البحرية و التي تمثل اهم عنصر تنشط من خلاله الصين، اذ قامت الولايات المتحدة الامريكية بتصنيف الاسطول البحري الصيني من بين اقوى الاساطيل في العالم، و الذي قد يتفوق على الاسطول الأمريكي ، له قوة قتالية قوامها حوالي 350 سفينة وغواصة ، بما في ذلك أكثر من 130 من المقاتلين السطحيين الكبار . [2]

و قد وضعت الصين استراتيجية لتطوير قدراتها البحرية و عملت على تطبيقها على مراحل[3] :

1) **<u>المرحلة الأولى و هي بين عامي 2000و2010 :</u>** تهدف الصين في هذه المرحلة الى تعزيز وجودها على المياه الواقعة ضمن اوكيناوا – و هي اقصى محافظة جنوبية في اليابان و تبعد 520 كلم عن جزر اليابان – تايوان و الفلبين كما انها اقرب الى التبت .
2) **<u>المرحلة الثانية ما بين عامي 2010و2020</u>** : تسعى الصين فيها لمد نفوذها على سلسلة الجزرية التي تضم كل من جوام و اندونسيا .
3) **<u>المرحل الثالثة بين عامي 2020و 2040 :</u>** في هذه المرحلة تسعى الصين لوضع حد للسيطرة الامريكية في المحيطين الهندي و الهادئ ، و استخدام حاملات الطائرات كأحد مقومات قوتها العسكرية في المحيطات.

[1] Jean-Pierre Maulny et Gaspard Schnitzler , " PUISSANCE MILITAIRE : LA CHINE, ENNEMI PUBLIC NUMÉRO UN DES ÉTATS-UNIS ?" , Revue internationale et stratégique , No.120. , p25 .
[2] Ibid ., p 24 .

اما عن القدرات النووية تقوم الصين بتطوير صواريخ و صواريخ كروز التقليدية التي تُطلق من الأرض و صواريخ بالستية العابرة للقارات و صواريخ ذات الرؤوس النووية و من المتوقع الى ان يتزايد عددها كون الصين كانت قد وضعت استراتيجية تهدف الى مواءمة تحول جيش التحرير الشعبي بمعنى التحديث بحيث بحلول نهاية عام 2049 ، ستدخل الصين جيشًا "على مستوى عالمي" حتى ان احد اهدفها تجاوز الولايات المتحدة الامريكية في بعض الحالات .[1]

القدرات النووية : **جدول يبين مقدرات الولايات المتحدة الامريكية و الصين لعام (2022)** [2]

الدول	الرؤوس النووية النشطة	الرؤوس النووية الموجودة	الرؤوس النووية خارج الخدمة	المجموع
الولايات المتحدة الامريكية	1389	2361	1800	5550
الصين	/	/	/	350

المصدر: عبد الأمير محسن جبار الاسدي و امير نجم عبود ،" السياسة الصينية اتجاه جنوب شرق آسيا في القرن الحادي والعشرين (دراسة في أبعادها الاقتصادية والأمنية) "، مجلة السياسة و الدولية ، ع.41-42، (2019) ، ص.6.

تحتل روسيا المرتبة الأولى من حيث عدد امتلاكها للرؤوس النووية ثم تليها الولايات المتحدة الامريكية ثم الصين. [3]

بدأت الصين برنامجها النووي سنة 1955 ، و تعتبر من الدول الخمسة التي تمتلك القوة النووية بموجب معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية ، و تتكتم عن بعض الاحصائيات الا انها تُظهر بعض من قدراتها من خلال الاستعراضات التي تقوم بها ، اما بالنسبة للولايات المتحدة الامريكية فتعد من الدول الأولى في استخدام و تطوير الرؤوس الحربية النووية في العالم، حيث بدأت بمشروع مانهاتن 1941 وصولا الى اخر التطورات ، كانت الولايات المتحدة الامريكية دولة رائدة في امتلاك الرؤوس النووية الى غاية نهاية الثمانينات.

تدرك أمريكا أهمية تطوير البرامج الالكترونية في المجال العسكري لتحقيق التفوق ، و من هنا كان عليها القيام بالابتكار كتطوير تقنيات تخريبية لتأمين ميزة التفوق على أي خصم محتمل. و في هذا

[1] Washingnton DC OFFICE OF THE SECRETARY OF DEFENSE , Military and Security Developments Involving the People's Republic of China 2020, Annuel report to congress , 2020, pp.V-Xii.

[2] "Nuclear weapons by country in 2022 ", in : shorturl.at/fhjmF , seen on (23/04/2022) .

[3] "Number of nuclear warheads worldwide as of January 2021", in : shorturl.at/nJQU7 , seen on (10/05/2022).

الصدد، تعتمد الولايات المتحدة على مراكز البحث و التطوير المتخصصة بمسائل الامن ، و بالحديث عن المنافسة في هذا المجال ، مواجهة بكين لواشنطن لن تكون فقط بإحداث نقلة تكنولوجية عسكرية من جيل الى جيل اخر بل من خلال الذكاء الاصطناعي و هو المجال الذي قامت الصين بالاستثمار فيه، و يمثل احد مؤشرات التفوق العسكري الناشئ للصين فبينما كان التفوق في السابق يكمن في سرعة الدولة في تصنيع حاملات طائرات اصبح سنة 2021 [1] نجاحها يكمن في تطوير الجيل الخامس من حاملات الطائرات [2]

ما يتم استخلاصه من خلال كل هذه القدرات العسكرية التي تمتلكها الدوليتين كمتنافستين في كل المناطق خاصة في جنوب شرق اسيا ان لهما استراتيجيات مختلفة حيث يظهر من خلال القدرات العسكرية الصينية التي تعتمد عليها لتطبيق استراتيجية " الردع الشامل الاستراتيجي " التي تقترب من مفهوم " القسر" الذي وضعة "توماس شيلينج" و الذي يتضمن الردع و الارغام. و في هذا الاطار، تشكل القدرات العسكرية التقليدية و النووية و الحرب المعلوماتية مكونات أساسية للردع [3] حيث يختلف مفهوم الردع الاستراتيجي بالنسبة للصين عن الولايات المتحدة الامريكية فحسب الصين معناه يتجاوز الأسلحة النووية الى الأسلحة غير العسكرية كالاقتصاد و الدبلوماسية، اما بالنسبة للولايات المتحدة فهو مفهوم شامل نسبيا يقتصر على جوانب غير النووية [4] تهدف الصين من خلال اعتمادها على هذه القدرات المتنوعة الى حماية مصالحها الداخلية التي تولي لها أهمية و تؤمن الصين بان لها تأثير على الخارج ، حيث تسعى الى : [5]

- الحفاظ على الاستقرار الداخلي أي ضمان استمرار الحزب الشيوعي الصيني في السلطة.
- منع الاستقلال مع تايوان و ردع تدخل أي طرف خاصة الولايات المتحدة الامريكية .
- الدفاع عن الحدود و الأراضي المهمة للجيش الصيني

[1] "China Upgrading Fifth-Gen Fighter Capabilities" , in : shorturl.at/aorD2 , seen (10/05/2022)

[2] Jean-Pierre Maulny et Gaspard Schnitzler , "Puissance Militaire : La Chine ennemi publique numéro un des États-Unis ", Revue internationale et stratégique , No. 120 , (2020) , p.24.

[3] يموثي آر هيث و كريستين غانيس و كورتيز إي كوب، إعادة تطوير الصين و جيش التحرير الشعبي الاستراتيجية العسكرية و الامن القومي و مفاهيم الردع و القدرات القتالية ، (كاليفورنيا : مؤسسة الرند ، 2016)، ص 45.

[4] مايكل إس تشايس و آرثر تشان ، نهج الصين المتطور إزاء الردع الاستراتيجي التكامل ، (كالفورنيا : مؤسسة الرند ، 2016) ،ص10.

[5] Washington DC , OFFICE OF THE SECRETARY OF DEFENSE , Military and Security Developments Involving the People's Republic of China 2020, Annuel report to congress , p.138.

- إضافة الى اهم محور و هو الدفاع عن الحدود البحرية من جعلها تابعة للولايات المتحدة الامريكية او الى أي من الأطراف المتحالفة معها مما يتطلب بناء قدرات شاملة و تطويرها و هذا ما تقوم به الصين حسب ما أصدرته الصين سنة 2019 أن ميزانيتها العسكرية السنوية ستزيد بنسبة 6.2 في المائة ، وتستمر أكثر من 20 عامًا من الزيادات السنوية في الإنفاق الدفاعي وتحافظ على مكانتها كثاني أكبر إنفاق عسكري في العالم .

من وجهة نظر الولايات المتحدة الامريكية ان الصين تحاول الهيمنة على اسيا و على المحيط الهادئ و التصرف كالولايات المتحدة الامريكية و الهدف الأخير الذي ستستعى اليه الصين هو تعظيم الفجوة بينها و بين الدول المجاورة لها خاصة اليابان و روسيا اللذان يمثلان قوى إقليمية منافسة لها و لكن ليس بدرجة التي تمثلها الولايات المتحدة الامريكية هذا لان اليابان تعتبر حليف استراتيجي للولايات المتحدة الامريكية ، إضافة الى ان محاولة الصين ان تقوم بالظهور كقوة إقليمية سيقدم لها القدرة على ضم تايوان الى وحدتها الوطنية . و منه دفع الولايات المتحدة الامريكية خارج اسيا كالذي قامت به الولايات المتحدة الامريكية للقوى الأوروبية للخروج من نصف الكرة الغربية أي ان يكون للصين عقيدة تشبه حد كبير عقيدة مونرو .[1]

الصين لا تمثل قلق فقط بالنسبة للولايات المتحدة الامريكية فقط بل حتى دول جنوب شرق اسيا كسنغافورة و كوريا الجنوبية و فيتنام .

2. القدرات التكنولوجية للولايات المتحدة الامريكية و الصين :

يعرف" جوزيف ناي" القوة العسكرية و يربطها بالتكنولوجيا ***" في عصر المعلومات يعتمد مفتاحها على القدرة على جمع البيانات و معالجتها ، و نشرها و ادماجها ضمن أنظمة معقدة لعمليات المسح الفضائي، و أجهزة الكومبيوتر العالية السرعة*** "[2] . ان أدوات القوة تحولت مع مرور الزمن ففي الولايات المتحدة تم ادخال التكنولوجيا بفضل مشروع مانهاتن، ثم عرفت سيرورة للتطور مع استراتيجية أوفست الثالثة ثم علم التحكم الالي وصولا الى الذكاء الاصطناعي من خلال هذا يظهر لنا ان

[1] John Mearsheimer , " The gathering Storm : china's challenge to the US power in Asia" , The Chinese Journal of International Politics, Vol .03 , p 389 .

[2] جوزيف ناي ترجمة محمد توفيق البجيرمي ، مفارقة القوة الامريكية ، (الرياض : دار نشر العبيكان ، ط01 ، 2003) ، ص. 59 .

الولايات المتحدة قد عمدت تاريخياً الى ادخال كل ما هو علمي و متطور من اجل الحفاظ على هيمنتها في العالم ، فنتيجة الى ما تم تقديمه من اختراعات و ابتكارات في كل المجالات حافظت هذه الأخيرة على كونها الأولى في العالم . يبرهن ستانلي هوفمان المكانة التي تحتلها التكنولوجيا في العالم السياسي و الاجتماعي، خاصة و ان دولة ليبرالية كالولايات المتحدة الامريكية لا تقوم بتغير مبادئها العامة و انما تقوم بتغير الأدوات التي تستعملها لحل المشاكل التي تظهر و يطلق عليها " الفكر الخبير" و معناه ميل الى حل المشاكل ذات الطابع الاجتماعي و السياسي و الجغرافيا السياسية عن طريق استخدام التكنولوجيا و تمثل القنبلة الذرية مثالا عن هذا و حلا من الحلول .

تتفوق الولايات المتحدة الامريكية من حيث مراكز البيانات بحيث تمتلك 1742 أي 39 % من الإجمالي في حين ان الصين تحتل المرتبة السابعة مع 131 مركز ا أي 3% من اصل 4418 في العالم ، و تتقدم الولايات المتحدة بفضل (GOOGLE, Apple , Facebook, Amazon , Microsoft) GAFAM على منافسيها اذا احتلوا المراكز الخمسة الأولى في الترتيب العالمي من حيث رسملة السوق سنة 2019 ، و بلغ اجمالي قطاعاتهم 700 مليار دولار سنة في 2018 في المقابل نجد الصين من خلال شركاتها BATHXو التي تتمثل في Baidu , Ali baba, tencent , Xiami , Huawei و التي عززت دور الصين سنة 2010 لتصبح قوة تكنولوجية ، اما الولايات فتفوقت في مجال الصناعة و سيطرت على السوق العالمي حيث بلغت مبيعاتها في مجال التكنولوجيا المعلومات 46 % ، مع كل هذا التفوق و الهيمنة التي دامت حتى 2019 و احتفاظها بالمرتبة الأولى فيما يتعلق بحجم الميزانية التي تدفع في المجال العلمي ، الا انه من المستحيل اهمال النجاح الذي حققته الصين في التقدم العلمي و التكنولوجي فقد احتلت المرتبة الثانية من حيث تمويل البحوث و المنشورات العلمية و تتبع الولايات المتحدة الامريكية من حيث عدد براءات الاختراع حيث كان هنالك 53000 طلب براءة في الصين في حين ان الولايات المتحدة حققت 5600 وفق ما تم إعلانه من قبل منظمة الفكرية العالمية [1]

[1] Charles Thibout , « Quid de la domination technologique et scientifique ? » , sous la direction de .Bertrand Badie, Dominique Vidal , en La Fin Du Leadership American ? L'état du Monde , Dominique Vidal (Paris : la découverte , 2019),pp .134,135.

شكل 04 : مخطط اجمالي الانفاق الاستثماري في مجال البحث و التطوير في الولايات المتحدة و الصين

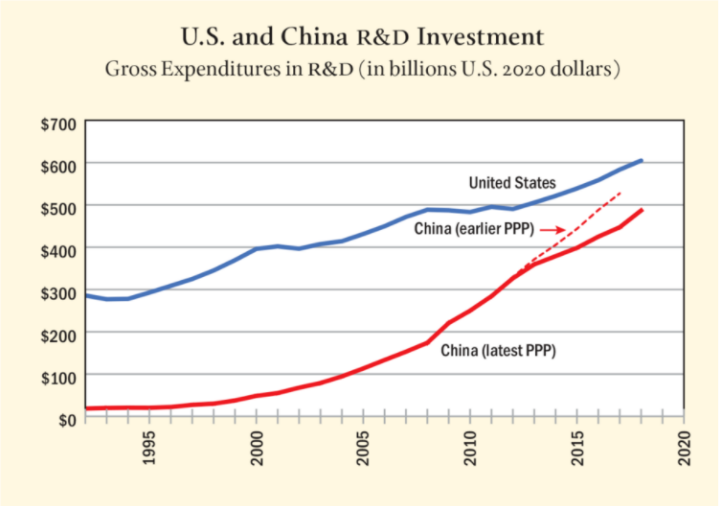

المرجع: "Main science and Technology Indicators" ,2020 OECD

ناهيك ان الصين تهيمن في انتاج مادة الجرمانيوم التي تستخدم لصنع الالواح الشمسية و الالكترونيات فتنتج حوالي 67% إضافة الى95 % من التربة النادرة التي تستخدم لصنع أنظمة الدفاع الصاروخي و تكنولوجيا المعلومات و التي قد تحتاجها الشركات الامريكية لإتمام صنع منتجاتها ووضعها في شكلها النهائي من بين هاته الشركات « Apple » [1]

حيث ان لهذه القدرات التكنولوجية العديد من الابعاد :

I. <u>بعد الفضاء الالكتروني</u>

تعد الولايات المتحدة و الصين رائدتين في هذا المجال فقد شهدت هاته الدول ثورة تكنولوجية او ما اصبح يطلق عليها ب " الثورة الصناعية الثالثة " و تحاول الولايات المتحدة الحفاظ على تفوقها في التكنولوجية في بعض المجالات الرئيسية (الأمن التكنولوجي، علم الطيران و الفضاء و الاتصالات السلكية و اللاسلكية و الالكترون) ما يطلق عليها بالتكنولوجيا الحديثة ، و قد ساهم التقدم في هذا المجال في تحقيق تطور في المجال الاقتصادي و العسكري [2] اولت الولايات المتحدة الامريكية لهذا المجال أهمية حيث تم استحداث في البنتاغون الأمريكي سنة 2009 قيادة الفضاء الالكتروني و التي تكمن مهامه في الرد على مختلف الهجمات او أي قرصنة قد تطال الولايات المتحدة الامريكية ، حيث يستهدف كذلك

[1] Ibid , p.125.

[2] Eric-André Martin , "Export controls at a crossroads The Challenges of US and China Competition", in Technology strategies in china and The United States and The challenges For European Companies , submitted by Laurence Nardon (ed), (France : Ifri , 2020) , p.17 .

حماية و الدفاع عن المعلومات من أي عمليات الكترونية خارجية و حرمان أعداء الولايات المتحدة الامريكية من حرية العمل في الفضاء الالكتروني.[1]

لم يعد هذا المجال يمتلك أهمية فقط بل اصبح مجال من مجالات المنافسة التي قد تصل الى درجة النزاع بين الدول . اذ ينظر جيش الشعبي الصيني و مفكرو الحزب الشيوعي ان تزايد المنافسة في مجال التكنولوجي يمكن ان يؤدي الى وجود عدة اخطار قد تطال الوظائف الاقتصادية او العسكرية لدولة خاصة مع تزايد الاعتماد على التكنولوجيا ، و تتنافس الدول من اجل تأمين معلوماتها في أوقات الحرب و السلم من الاستغلال من الطرف الاخر و الهيمنة على الشبكات حيث تنظر الصين على ان الولايات المتحدة الامريكية هي المنافس الأول في هذا المجال و تحاول استغلاله لتحقيق التفوق العسكري خاصة ويعد اعلان رئيس الصين "شي جين بينغ " انه بدون امن سيبراني لا يوجد امن قومي . [2]

II. البعد المعلوماتي :

تُستخدم المعلومات التي قد تحصل عليها الدول خاصة الدول المتنافسة في الاخذ بالمبادرة او تغيير الأوضاع الدولية بما يخدم الطرف الأقوى ، فالمعلومات الاستراتيجية مهمة لكل الأطراف و عليه يمكن الحصول عليها عن طريق التكنولوجيا التي تعطي الاسبقية في الحركة خاصة و ان هذه العملية هي فقط استحداث لما يُعرف بالتجسس و لكن بتقنيات حديثة اين يكون للمخابرات عمل أساسي و هو الحصول على المعلومات السرية للعدو او الطرف المنافس. و عليه نجد ان "السي أي أي CIA "الامريكية لها دور كبير في توجيه سياسات الدولة و استباق الاحداث ، اما الصين فهي تعتمد على "الوحدة 61398 "و هي قسم عسكري في شنغهاي من اشهر فرق القرصنة الموجودة في العالم معروفون ب" zero-attack a day " و هي استراتيجية يتم اتباعها عن طريق الهجوم على البرامج و احداث خلل فيها إضافة الى إعادة بناء برامج مثل Microsoft word بهدف العثور على ثغرات ووضع برامج لفيروسات الضارة و احداث خلل في برامج بعض الشركات العالمية مثلا نجد الهجمات التي طالت على US Steel Corporation و التي كان الهدف منها هو اخلال وضع سوق الصلب في العالم [3] .

---

[1] وداد المساري ، "الابعاد العسكرية و الأمنية في العلاقات الامريكية – الصينية " ،مرجع سابق ، ص 04 .

[2] مايكل اس تشايس و ارثر تشان ، نهج الصين المتطورة تجاه الردع الاستراتيجي المتكامل ، (كاليفورنيا : الرند ، 2016) ، ص ص.13-15.

[3] James A.King , Sino-Cyber Espionage: An Introduction to the Exploits of Units 61398 and 61486 in the People's Liberation Army of China , University of Georgia 27th annual research Conference, The United State Of America , 2016 , pp. 4-6.

اعتمدت الصين نفس الاستراتيجية التي اتبعتها الولايات المتحدة نسبياً و هي " استراتيجية اوفست الثالثة " و التي يقصد بها استغلال التقنيات التي طورها القطاع الخاص في الولايات المتحدة الامريكية ، و نقلها الى المجال العسكري، اعلن "دينغ شياو بينغ " عام 1999 عن سياسة إعادة توجيه الراس مالي للاقتصاد و تحديث جيش التحرير الشعبي على مستوى الأدوات و الاليات التي تستعملها " تبرزها كقوى " نجد في كتاب

" The Dragon's quantum Leap Transforming from Mechanized to an Informatize The Art of force in 21st ceuntry". في جزئه الثاني ، عمل المفكر في دمج مبادئ القديمة للصين و ادخالها في عصر المعلوماتية و تم الاعتماد على مبادئ صان تزو لتغلب على التفوق الأمريكي فهو يرى ان على الجانب الضعيف ان يجد طريقة لتقويض هيمنة القوي من خلال الحصول على المعلومات ، تدمير التحالفات و الدخول في تحالف مضاد، كما انه يجب فهم ظروف المعلوماتية التي تواجهها الجيوش فهنالك 20 % من الأنظمة التي تشكل مفتاح الفعلي لقوة أي دولة و ترتبط بكل ما هو عسكري و اقتصادي و 80 % من الأنظمة التي لها دور ثانوي و عليه على الطرف الأكثر ضعفا ان يستهدف 20 %مباشرة لأنها تهتم بالأنظمة الفضائية والأنظمة الشبكية والأنظمة اللوجستية بهذا الترتيب أي انه يجب استخدام التقنيات الحديثة ، و العمل على نقاط القوة لتعويض الضعف، بالإضافة الى استخدام التغييرات الهيكلية لتعزيز القوة القتالية .[1]

الا ان " Peng" يرى في مقاله ان القوة الحقيقية ليست في الحصول على سلاح قوي لمواجهة العدو لأنه يمكن الحصول على سلاح اخر من دولة تختلف في الابداع الفكري و غير مماثلة و تحقيق الربح بها و لكنه لن يحسم الصراع كون ان الحرب التي أعلنتها الولايات المتحدة الامريكية لم تكن حرب معلوماتية فقط بل هي مواجهة للمواهب المعرفية في عصر الابداع المعلوماتي لناس .[2] كما انه في البعد التكنولوجي ككل لا يمكن انكار الدور او المنفعة التي جاءت بها هجرة الادمغة الى الولايات المتحدة الامريكية في تغذية هاته الريادة خاصة في هذا المجال .

و بالحديث عن البعد المعلوماتي و عن ما تضيفه التكنولوجيا من فوائد ، وصل اليوم التنافس بين الولايات المتحدة الامريكية و الصين الى " الجيل الخامس" التكنولوجيا التي يمكن ان تُستعمل في كل

[1] Timothy L.Thomas ,The Dragon's Quantum Leap Transforming from Mechanized to an Informatize , The Art of war In 21st Century , (Fort Leavenworth : Froreign Military study office) , pp.43-45 .

[2] Ibid , p.47.

المجالات و تساعد في تنفيذ الهجمات الالكترونية و التجسس كما انها يمكن تعطل مسار النظام بالكامل، و ترى الصين ان اكتساب الولايات المتحدة الامريكية تكنولوجيا مثل هذه تُمثل خطر على الامن القومي الصيني كما هو الحال للولايات المتحدة الامريكية في حال اكتسبته الصين .

هاته التكنولوجيا تحمل في طياتها تداعيات اقتصادية و امنية و سياسية يسعى كل طرف الهيمنة عليه للحصول على الفوائد، و من بين هاته الشركات التي تنافست للحصول عليها هي شركة "هواوي "الصينية، بالرغم مما تقوم به الولايات المتحدة من محاولات لمنعها بهدف تقليل نفوذها الى الحد الأدنى و الحفاظ على هامش الربح لصالح الولايات المتحدة الامريكية .

3. المقومات الاقتصادية للصين و الولايات المتحدة الامريكية :

تمتلك الولايات المتحدة الامريكية اقوى اقتصاد في العالم اذ تحتل المرتبة الأولى ، و كما هو معروف ان اقتصادها مبني على حرية الفرد ، المنافسة و الاستثمار . و قد عملت الولايات المتحدة الامريكية على تجسيد قوتها الاقتصادية من خلال انشاء مؤسسات مالية دولية كصندوق النقد الدولي و البنك العالمي و المنظمة العالمية للتجارة و عرف بإعادة دمج الاقتصاد العالمي بعد الحرب الباردة بهدف تحقيق مصالحها .و لم تكتف الولايات المتحدة الامريكية بخلق مؤسسات مالية بل عمدت الى اعتماد الدولار كعملة تهيمن على التعاملات العالمية[1] و السيطرة على المبادلات النقدية من بينها عملة شراء البترول التي تكون بالدولار فقد عملت الولايات المتحدة على" تسليح " الدولار الأمريكي كما ان الولايات المتحدة الامريكية تسيطر على المراكز المالية العالمية التي تحتل المراتب الأولى مثل Wall street .

رغم ان اليوم الدولار لم يعد القطب الوحيد الذي تعتمد الدول عليه في الوقت الحالي و لكنه الأكثر تداولا إضافة الى اليورو، ظهر قطب ثالث و هو الرينمنبي (العملة الرقمية للصين) و الذي يتوقع ان يكون ثالث اكبر عملة احتياط سنة 2030 .[2]

اما تجاريا، تعمل الولايات المتحدة الامريكية على استيراد الموارد الأولية خاصة النفط الذي يعد محرك لاقتصادها ككل ، و بعض المنتجات الفلاحية إضافة الى دخولها في التكتلات التجارية الإقليمية و الدولية، و تسعى الى الانتشار عبر الشركات متعددة الجنسيات في العالم . و تعتبر اسيا الشريك الأول

[1] سليم كاطع علي ، "مقومات القوة الامريكية وأثرها في النظام الدولي" ، مجلة الدراسات الدولية ، ع. 42، ص ص 157.

[2] Massimliano Castelli and Philipp Salman, Time to evolve A quarter-century of FX reserve management, (France : UBS , 2019) , p. 06.

للولايات المتحدة الامريكية .كما انها تسيطر على الأسواق التجارية خاصة مع اعتمادها على نشر الثقافة الامريكية و الترويج لكل ما هو امريكي فقد اصبح هذا الأخير يجد أسواق حول العالم ليس في القارة الامريكية فقط و لا حتى في أوروبا فقط بل أصبحت المنتجات الامريكية ذات استهلاك عالمي،اما من ناحية أخرى فتعرف الولايات المتحدة الامريكية بالدولة المستقطبة للمستثمرين و راس المال الاستثماري كونها تُعرف بالمجتمع الذي يوفر الحرية للباحثين و المخترعين و رجال الاعمال .[1] بدليل انه قد وصل حجم الاستثمار الأجنبي المباشر الى 870 مليار دولار امريكي في النصف الأول من سنة 2021 [2]

اما الصين أصبحت سنة 2010 قوة اقتصادية عالمية ثانية تلي الولايات المتحدة الامريكية متجاوزة المانيا و اليابان و برزت كقوى أولى من حيث الحجم الاقتصادي على أساس تعادل القوة الشرائية محققة تطور و انتقال حقيقي من مجتمع زراعي فقير الى اقتصاد السوق يتسم بالحضرية، حيث نجد ان انفتاح الصين يعود الى "دنغ شياو بينغ " 1978 و انفتاحه على السوق و تشجيعه لجلب الاستثمارات من هونكونغ و تايلندا و ماليزيا و سنغافورة الى الصين و إقامة تسهيلات للمستثمرين ، لقد تمكنت من انجاح الانتقال المزدوج و الانتقال الى السوق و تحقيق الاكتفاء الذاتي و التكامل الدولي و بروز كقوة اقتصادية عالمية ثانية ، كما انها تحتل المراكز الأولى فيما يتعلق بالقطاعات التقليدية (المنسوجات و الألعاب ..) و تحظى بدور بارز فيما يتعلق بالقطاعات الأكثر تطورا كالصناعة الالكترونيات ووضعها في شكلها النهائي حيث أصبحت تُعرف بكونها " ورشة العالم " و قد تفوقت على الولايات المتحدة الامريكية بكونها الشريك التجاري الأول في العالم بعدما كانت الولايات المتحدة الامريكية عام2001 أي قبل انضمام الصين الى منظمة التجارة العالمية. و يرجع هذا الى انتهاجها الدبلوماسية الناعمة ،كما انها تمثل ثلث التصنيع في العالم . و قد تنبأ رئيس وزراء سنغافورة سابقا " كوان يو" ان في القرن الحادي و العشرون ستظهر توازنات اقتصادية خاصة مع ظهور حلفاء كجنوب شرق اسيا الذين يفرضون على الولايات المتحدة الامريكية ان لا تحاول جعلهم يختارون بين بين واشنطن التي تضمن امنهم و بين الصين التي تضمن ازدهارهم . اذا ان الصين تفضل استعمال الأداة الاقتصادية (التجارية) للانتشار في العالم ، و تحاول تقوية وجودها في التكتلات الإقليمية بعدما كانت الولايات المتحدة الامريكية رائدة في التوازنات و التكتلات ما بعد الحرب العالمية الثانية. و قد سعت الصين الى الانغماس و توسيع أسواقها دون الحاجة

[1] سليم كاطع علي ، مرجع سابق ، ص .158 .

[2] " FDI in Figures report (october 2021) " , OCED, in : shorturl.at/uILO3 , seen on (05/05/2022) , p.01.

الى استخدام الأدوات العسكرية ، و الجدير بالذكر ان الصين قد حققت نمو ملحوظ في اقتصادها ليصل الى 17.7 ترليون دولار سنة 2021 و بالمقارنة يقدر نمو اجمالي انتاج الولايات المتحدة الامريكية 24.0 ترليون دولار سنة 2021 ، تهدف الصين الى مواصلة النمو الاقتصادي و القضاء على الفقر سنة 2049 اي بمجرد وصول الصين الى مئوية تأسيس جمهورية الصين الشعبية [1]

اما بالحديث عن ما اصبح يعرف بالاقتصاد الأخضر ، فالصين تعد المنتج الأساسي له حيث تمثل الألواح الشمسية 80% من الإنتاج العالمي ، وتمثل 40 %من توربينات الرياح في العالم، و 90 % من العناصر النادرة المكررة و الضرورية لصناعة بطاريات السيارات الكهربائية حيث تكون ملفوفة في هيكل معدني الليثيوم الكيميائي و الذي تنتج الصين منه 50% و منه تحقق الصين في هذا المجال تفوق على الولايات المتحدة الامريكية و التي يكون اغلب شركاتها الفرعية في الصين . [2] و على صعيد البنوك ، تمثل الصين الدائن الأول في العالم تتجاوز بذلك البنك الدولي و صندوق النقد الدولي و الحكومات الدائنة .

أما قطاع الزراعة الذي طالما تميزت الصين بغزارة انتاج محاصيله كونها عُرفت في السابق على انها دولة زراعية بامتياز و لها تاريخ طويل في هذا المجال ، و مع تبني إصلاحات اقتصادية لسنة 1978 دمجت الحكومة الصينية سياسة الإصلاح بالإصلاح الزراعي و التنمية و نجحت في انتاج ربع حبوب العالم بأقل من 10%من الأراضي الصالحة لزراعة ، و تحتل الصين حاليا المرتبة الأولى من حيث انتاج الحبوب و القطن، و قد وضعت من تحقيق الاكتفاء الذاتي احد اهم أهدافها خاصة و انها قد مرت بتجربة المجاعة سابقا [3] بينما تعد الولايات المتحدة الامريكية الثانية كقوة زراعية من حيث الإنتاج بعد الصين و اكبر مصدر في العالم للمنتجات الزراعية خاصة القمح و الذرة .[4]

ان معرفة مقدرات الدولة الاقتصادية مهم لفهم توجهاتها فإذا كانت دولة لا تمتلك اقتصاد قوي سينقص فرص توجهها نحو الخارج ، و تكمن أهمية التعرف على الناتج الإجمالي لدول هو معرفة مدى تأثيرها في الشؤون الدولية فهو الأساس في قوتها العالمية ، و هنا من الضروري الإشارة الى ان الناتج

[1] Alison Graham , Nathalie Kiersznowski , The Great Economy Rivalry : China vs The US , (Cambridge : Belefer Center , 2022) , p.21.

[2] Ibid .,p.08.

[3] "FAO in China" ,in : https://www.fao.org/china/fao-in-china/china-at-a-glance/en/ , seen on (22/04/2022)

[4]" La Politique Agricole à travers Le Monde : Quelques Exemples " , en : shorturl.at/mqtDO , dernière consultation le (22/04/2022)

الإجمالي لا يعني التأثير التلقائي او المباشر في الشؤون الدولية، و انما قدرة تحويل هذه المعطيات الى مقدرات اقتصادية او عسكرية أي يصبح لها تأثير و طالما ما اثبت التاريخ هذا ، و بالحديث عن القوة الاقتصادية فكما يُشبهها ستانلي هوفمان برقعة الشطرنج تمثل وسط الرقعة أي متعددة الأقطاب، حيث ان اللاعبان الكبار فيها هما الولايات المتحدة الامريكية و الصين.[1]

المطلب الثاني : التوترات في العلاقة الامريكية - الصينية في جنوب شرق اسيا :

ان صعود الصين كقوة اقتصادية و كقوة تكنولوجية يسهل تحولها الى قوة عسكرية ، تحاول الصين استعادة قوتها التي كانت عليها في الماضي مما جعلها الإمبراطورية الوسطى التي سيطرت على المجال الذي تنشط فيه و بسطت سيادتها في العديد من المناطق[2] و مع التطور السريع الذي تشهده الان الصين من الطبيعي ان توسع نفوذها و تترجم مقومات قوتها في الأقاليم أولها اقليم جنوب شرق اسيا للخروج منه كقوى عالمية ، الا ان هذا لن يحدث اذا لم تقم الصين بمواجهة سواء القوى الإقليمية التابعة لها او القوى العظمى و هي الولايات المتحدة الامريكية، و نظرا لان الصين لها من المقومات في مجالات عدة أصبح عزلها احد الأهداف الرئيسية للولايات المتحدة الامريكية الأمر الذي خلق توترات بين الدولتين المتنافستين.

<u>أولا : خلفية العلاقة بين الولايات المتحدة الامريكية و الصين :</u>

عرفت العلاقات الصينية- الأمريكية تقارب في عهد" ماو تسي تونج" والرئيس الأمريكي "ريتشارد نيكسون" في أوائل السبعينات، ما أفضى الى الاعتراف الرسمي من الولايات المتحدة بالجمهورية الصينية الشعبية في عام 1979 والى بروز علاقات دبلوماسية لكنها لم تدم طويلا .

فقد كانت ابان الحرب الباردة العلاقة بين الولايات المتحدة و الصين غير مستقرة و هذا ما يلاحظ حتى تحت الإدارة الامريكية الواحدة مثلا في عهد" ريغان" أصدرت الإدارة الضمانات التسعة بما فيها تعهدات باحترام قانون العلاقات مع تايوان و عدم التوسط بين تايوان و الصين ، من جهة أخرى واصلت الولايات المتحدة تسليح تايوان ، و في نفس الفترة وقعت إدارة "ريغان" على بيان مُشترك مع ثالث مع جمهورية الصين الشعبية لتطبيع العلاقات مع الصين و تأكيد ان الولايات المتحدة الامريكية تلتزم

[1] جوزيف ناي ترجمة محمد توفيق البجيرمي ، مفارقة القوة الامريكية ، (الرياض : دار نشر العبيكان ، ط01 ، 2003)، ص.88.

[2] Daniel Schaeffer , "Les Mers De La Chine Dans la Relation Chine –Etats unis" , Outre-terre , No.37, (2010) , p.368

بالاعتراف بسياسة الصين الواحدة و سنة 1984 ، و مع بُروز الولايات المتحدة الامريكية كقوى عظمى في العالم ،اصبح يُنظر إليها على أن هدفها الرئيسي هو مواجهة القومية الصينية التي كانت تظهرها من خلال مختلف الخطابات التي يتوجه بها القادة في المحافل الدولية و تضمينها في السياسة الخارجية فحتى الرئيس الأمريكي جورج بوش الاب في حملته الانتخابية اعلن ان المنافس الاستراتيجي هو الصين و ضرورة إعادة التوازن مع اليابان .[1]

شهدت تسعينيات القرن الماضي والسنوات الأولى من القرن الحادي والعشرين العديد من الحوادث والتوترات السياسية بين الصين و الولايات المتحدة الامريكية ، والتي غذتها المخاوف بشأن القوة الأمريكية سنة 1993، من بينها حادثة إيقاف سفينة الشحن الصينية في الخليج العربي بسبب شكوك انها تنقل مكونات أسلحة كيميائية إلى إيران إضافة الى قيام بكين في أوائل عام 1996 سلسلة من التدريبات الصاروخية بالقرب من تايوان في نفس الفترة التي سبقت أول انتخابات حرة في الجزيرة ، مما دفع مجموعتين أمريكيتين من حاملات الطائرات للاقتراب من مضيق تايوان من اجل فرض توازن للقوى و توفير الحماية لتايوان . و تصاعدت التوترات الأمريكية في ماي1999 عندما دمرت قاذفة أمريكية سفارة الصين في بلغراد ، يوغوسلافيا السابقة، مما أسفر عن مقتل ثلاثة صحفيين صينيين في حملة الناتو العسكرية ضد الحكومة اليوغوسلافية، رغم ان الصين رفضت تدخل الناتو في مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة ، و التي تعد فيه الصين عضوًا دائمًا لها حق النقض ، الا انه تم تجاوزها في قرار مهاجمة يوغوسلافيا. إضافة الى حادثة اسقاط الطائرة الاستطلاعية الامريكية لطائرة تابعة لجيش التحرير الشعبي الصيني سنة 2001 في المحيط الهادئ مما أدى الى وفاة الطيار الصيني و قامت الصين بقطع العلاقات الدبلوماسية مع الولايات المتحدة الامريكية لمدة 11 يوماً [2]

لم تتوقف التوترات في المجال العسكري او الاقتصادي فقط بل وصلت الى المجال العلمي حيث قام اكاديميين صينين بنشر كتاب بعنوان " الصين لا تستطيع ان تقول لا " و الذي ينتقد بشدة السياسة الخارجية الامريكية بعد الحرب الباردة و اتهم الولايات بوصفها " الطفل المدلل " في الساحة

[1] Embassy of The People's Republic Of China in The United States , Joint Communiqué of the People's Republic of China and the United States of America (August 17, 1982) , in shorturl.at/bpJT4 , seen on (15/03/2022)

[2] Marc Lanteigne , Chinese Foreign Policy : An introduction , (London : Routledge , 3rd edition , 2015), p 135.

الدولية و لم تعلق الحكومة الصينية عن العمل الذي لاقى رواجاً رغم ان الصين تُشرف على جميع البحوث العلمية الاكاديمية و جميع الكتابات كون المواطن الصيني لا يتمتع بحرية نشر ما يُريد .

قدمت احداث 2001 ذريعة قوية لتحرك الولايات المتحدة الامريكية تجاه اسيا و تواجدها على حدود الغربية للصين بهدف مواجهة حركة طالبان في أفغانستان، الامر الذي اعتبره البعض تحدياً للصين في حدودها رغم ان هذه الأخيرة قامت بتوقيع اتفاقية الحرب ضد الإرهاب، رافق هذا التوقيع تخوف الصين من ان تلجأ الولايات المتحدة الامريكية الى ما اطلق عليه " عقيدة بوش ". الا ان في تلك الفترة قد اهملت الولايات المتحدة المنافس الاستراتيجي الأبرز و هي الصين و اهتمت بحربها ضد الإرهاب و غزوها للعراق الذي كلفها الكثير من القدرات ، و هو ما سمح للصين بأن تنمو و تتطور لتصبح لاحقا القوة الاقتصادية العالمية الثانية.[1]

ثانيا :تصاعد التوترات في العلاقة الامريكية - الصينية في جوب شرق اسيا :

سنة 2009 أصدرت الولايات المتحدة الامريكية و الصين بيانا مشتركا حول احترام الطرفين لمصالح الحيوية لبعضهم البعض لضمان الاستقرار و التقدم ، الا انه في وقت لاحق أعلنت الولايات المتحدة الامريكية عن بيع الأسلحة لتايوان التي تعتبرها الصين جزءا من اقليمها و امتداد لأراضيها، حيث انها لا تعد اول مرة تقوم فيها الولايات المتحدة الامريكية بمساعدة تايوان فحتى اثناء فترة حكم "هاري ترومان "سنة 1950 و في فترة الممتدة من 1995 الى 1996 قامت الصين بمناورات عسكرية متكررة في مضيق تايوان ، ما أدى الى اعلان الولايات المتحدة الامريكية عن قرار وضع اسطولها السابع و طائرات المراقبة و الاستطلاع في مضيق تايوان بهدف منع الصين من إتمام سيطرتاه . و حتى بعد اعتراف الولايات المتحدة الامريكية بالصين 1979 واصلت بيع أسلحتها الدفاعية لتايوان، رغم ادراكها ان هدف الصين يتمثل في عزلها . لم تكتف الولايات المتحدة ببيع الأسلحة بل قام الرئيس" أوباما "عند وصوله الى سدة الحكم باستقبال الزعيم الروحي لتبت التي تعتبرها الصين تابعة لإقليمها الجغرافي ما اعتبرته انتهاكا لمصالحها الأساسية و كرد فعل قامت بكين بتوقيف المبادرات العسكرية و أعلنت على انها لن تتسامح مع أي دولة تقوم بانتهاك مصالحها الحيوية و من بين هاته المصالح لأول مرة تم إدراج بحر الصين الجنوبي، الذي يُعد شريان أساسي للاقتصاد الصيني و لوصول الصين الى أسواق عالمية الى جانب التبت ، تايوان و شينجيانغ ، الا ان بحر الصين الجنوبي ظهر كنقطة خلاف بين الولايات المتحدة الامريكية

[1] Ibid ,.pp.136,137.

و الصين و بدا التوتر يأخذ عدة مظاهر فنجد تجاريا من خلال بيع الأسلحة الامريكية لتايوان، عسكريا عبر العمليات العسكرية التي تقوم بها السفن البحرية و الطائرات في بحر الصين الجنوبي الذي يعد منطقة حيوية للاقتصاد الصيني ،ضف الى ذلك قوانين الولايات المتحدة الامريكية التي تقييد تطوير المبادلات العسكرية و تعود هذه القوانين الى حادثة تيانانمين سنة 1989 و التي اسفرت عن قتل الالاف (قامت احتجاجات مطالبة بوقف الفساد في الحزب الشيوعي و مطالبات بالمزيد من الديمقراطية و الحرية الا ان بكين قامت بالرد عن طريق القمع الألاف في ميدان تيانانمين) و التي أدت الى عزل الصين من قبل الولايات المتحدة ، ووقف مبيعات الأسلحة الأمريكية إلى بكين [1] .

ظلت العلاقات بين الولايات المتحدة الامريكية و الصين غير مستقرة ، تارة جيدة و تارة تنقطع دبلوماسيا و يقوم احد الطرفين بتصعيدها ، الا انه و مع فوز إدارة جورج بوش قام بالدفاع عن التفوق العالمي الأمريكي و سعى لمحاربة أي قوة تسعى الى اكتساب موارد كافية تجعلها قادرة على تهديد مكانة الولايات المتحدة الامريكية.[2]

ان صعود الصين يثير قلق الولايات المتحدة الأمريكية بشأن الكيفية التي تستخدم بكين بها قوتها الاقتصادية و العسكرية المتنامية . فعسكريا ، أصبحت الصين احدى القوى الإقليمية المهيمنة في اسيا و احدى القوى الناشئة في العالم ، و ظهور قوى إقليمية أخرى على المسرح العالمي قد يُسبب اضطرابا محتملا في ميزان القوى الحالي و تهديد للقوى العظمى مما قد تؤدي الى صراع ،الا ان الصين تتجه الى ادارة الصراع و الصعود بطريقة سلمية من خلال استراتيجياتها الاقتصادية و لعبها دور في بناء الشؤون الاقتصادية و السياسية الإقليمية في جنوب شرق اسيا بهدف تحقيق أساس مستقر لنفوذ اكبر ، و منه تطوير العلاقات عسكرية جديدة بمعنى العمل بمبادئ صان تزو و التي ترى على انه من الضروري السعي الى تحيد الخصم دون القضاء عليه ، أي إخراجه من المنطقة و تمنعه من صنع الحرب[3] .

يرى منظرين الولايات المتحدة الامريكية ان الصين هي المنافس الأول للمكانة الدولية للولايات المتحدة اشهرهم "جون ميرشايمر" في كتابه مأساة القوى العظمى 2001 ، ينظر الواقعيون الامريكيون مباشرة على ان زيادة في القوة الاقتصادية معناه زيادة في القدرات العسكرية و في الميزانية المخصصة لها و

[1] Carlyle A. Thayer ," THE UNITED STATES, CHINA AND SOUTHEAST ASIA ", Southeast Asian Affairs , Vol .42, No. 3 (October 2011) , pp .16-18.

[2] Li Gang , " Géopolitique Américaine Droit Internationale Et Question Taïwanaise " , dirigée par. Aymeric Chauprade , Géopolitique Des États-Unis Culture , intérêts , Stratégie (France : ellipses , 2005), p383.

[3] Stimson , China's Peaceful Rise : Peace through Strength? , on : shorturl.at/oNY03 , seen (14/04/2022)

تحدي لمصالح و مكانة الولايات المتحدة الامريكية في المحيط الهادئ و اسيا ، و منه على الدولة الكبرى تعظيم من قوتها و فرض هيمنتها في منطقتها و التأكد من عدم وجود قوى أخرى منافسة لها ، خاصة و ان كل من الولايات المتحدة و الصين قد أعلنوا عن أهدافهم بعيدة المدى مما أدى الى تخوف الطرفين ، خاصة مع استمرار الصين في مسار التطور كقوى كبرى منذ التسعينيات[1] .

أدى صعود الصين إلى انقسامات داخل مؤسسات صناعة السياسة الأمريكية حول كيفية التي يجب ان تعامل بها واشنطن مع نمو القوة الصينية و اتسعت هذه الانقسامات بين مراقبي الصين في الولايات المتحدة الذين اوجدوا احتواء الصين وسيلة لوقف نموها .خاصة بعد تولي " شي جين بينغ "السلطة في الصين عام 2012 و قيامه بدفع السياسة الخارجية للصين خلال السنوات الأولى في منصبه ، و كانت الصين خلال هذه الفترة متخوفة من سلوك الولايات المتحدة التي كانت تشهد تطورهم و انفتاحهم على العالم ، لا سيما في ضوء اكتسابهم القوة الاقتصادية ، ما يعني بالضرورة تضائل قوة و القدرات الامريكية في اسيا و المحيط الهادئ. اما على صعيد البيئة الدولية، فتعمل الولايات المتحدة الامريكية على تقيدها عبر مختلف المنظمات الدولية بمسألة حقوق الانسان و السياسات الداخلية التي تنتهجها الصين [2]

فمنذ بداية 2010 عرفت الصين تدخلا اقتصاديا مع دول منطقة جنوب شرق اسيا و أصبحت اكثر تفاعلا كون العامل الجغرافي ساعدها من ناحية القرب، فهي تسعى الى تحقيق صعودها السلمي في بيئة خالية من النزاعات و مستقرة ، في علاقات مبنية على التعاون و المبادلات خاصة ، و ان دول المنطقة ترى الصين كفرصة لتشجيع الحركة الاقتصادية . و بالعودة للحديث عن سبب توتر العلاقات بين الصين و الولايات المتحدة الامريكية و بروز المنافسة على منطقة جنوب شرق اسيا ، تهدف الولايات المتحدة الى بسط سيطرتها على الطرق البحرية لاكتساب مزايا اقتصادية و تجارية و بالتالي تنفتح على الأسواق المختلفة . و من ناحية أخرى .

ان ادراج الصين استراتيجية تطوير في مختلف المجالات قد يُنتج السعي وراء الهيمنة في نظام فوضوي، اين طرف يحاول إبقاء الوضع القائم و الثاني يهدف الى تغيره بما يتماشى مع أهدافه القومية،

[1] John Mearsheimer ," The Rise and the Fall will not be peacefully At all" , The Australian , (November 2005) , pp.02-04

[2] شريفة كلاع ، "مركزية الصين في مجالها الحيوي الأول جنوب شرق اسيا و البحث عن توطين النفوذ "، مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية و الاقتصادية ، م.10، ع.02، (2021) ، ص ص.449-453.

بحثًا عن المكانة الدولية، و منها السيطرة والوصول إلى الموارد و كسب المطالبات الإقليمية أو السيادية، و نشر القيم والأيديولوجيا و القدرة على تشكيل نظام دولي جديد من خلال القواعد والمعايير والمؤسسات التي تتناسب مع معطيات الدولة. اخذت منطقة جنوب شرق اسيا أهمية ،ما يظهر من خلال استخدام مختلف الوسائل دبلوماسية و اقتصادية و عسكرية و قد عرفت المنافسة .[1]

حيث اختلفت الروئ حول التنافس الأمريكي – الصيني و علاقة الولايات المتحدة مع بكين في ضوء تصاعد التنافس ، و تباينت التفسيرات للعلاقة الامريكية- الصينية عند المفكرين ،و منه نذكر بعض الروئ:

- يرى المفكرين الصينين ، ان صعود الصين هو موضوع رئيسي في العلاقات الدولية، ووفقا لنظريات المختلفة التي ترى ان القوى العظمى لها أنماط عامة تتحرك وفقها ،بمعنى انتقال السلطة و تحقيق توازن القوى يكون بظهور قوى كبرى عنيفة تقوم بحروب باردة أو حتى حروب عالمية تسعى من خلالها الى تحدي القوى المهيمنة "الولايات المتحدة الامريكية " أو "دعوة للموازنة " بقيادة الولايات المتحدة.ومع ذلك، الصين لم تنتهج أي من الطرق القسرية بل اعتمدت على استراتيجية اطلقت عليها اسم " السلام و التنمية " مبرهنة بذلك ان الصعود ليس ضروري ان يكون عنيفا .[2]
- في كتاب غراهام اليسون Destined for War: Can America and China Escape Thucydides's Trap ? يرى ان الصين تمثل تحدي بالنسبة للولايات المتحدة الامريكية خاصة و انها كانت القوة الكبرى، فالمائة سنة التي مرت يُطلق عليها ب "القرن الأمريكي" و قد اعتادت الولايات المتحدة الامريكية ان تكون دائما في اعلى الهرم أي كقوى عظمى ، الا انه حاليا وجدت نفسها تنافس دولة تسعى لتكون بنفس قوتها . طالما ما برهن التاريخ وجود هذا النوع من التنافس في مختلف الدول و الامبراطوريات ، ففي 500 سنة الأخيرة كانت هنالك 16 حالة سعت فيها القوى الصاعدة الى تهديد مكانة القوى الكبرى 12 منهم قاموا بحروب للحفاظ على مكانتهم ، فسر "ثيوسيديس " هذا عن طريق اسبارتا و أثينا اين رأى "صعود أثينا هو الذي غرس الخوف في اسبارتا و الذي دفع الى حرب لا مفر منها " . اذن صعود قوة و رد فعل اسبارتا هو الذي دفع الى

[1] Bonny Lin (ed), Regional Responses to US-China competition in The indo-pacific , (California : Rand , 2020), p.04.
[2] Shih-yueh Yang , Power Transition, Balance of Power, and the Rise of China: A Theoretical Reflection about Rising Great Powers , China Review, Vol. (13) , No. (02) , (Fall 2013) , p.36.

الحرب ، معناه ان فخ ثيوسيديس هو الديناميكية الخطيرة التي تضعها دولة صاعدة و تحاول من خلالها ان تهيمن على القوى العظمى كأثينا ، المانيا قبل 100 سنة، و اليوم الصين و تأثيرهم على اسبارتا ، بريطانيا ، الولايات المتحدة اليوم . و يتجسد لنا هذا التفسير في وضع الصين تصورتها للمستقبل اين تسعى لتكون القوى العظمى سنة 2049 في كل المجالات بما في ذلك القوة العسكرية حتى في المجال الاقتصادي و الذي اصبحت من خلاله الشريك الأساسي لدول في اسيا و منه، ان القوة الاقتصادية كما ذكر جوزيف ناي لا يمكن الاستهانة بها.[1]

- اما باري بوزان فقد رأى في مقاله Asia : Geoplitical Reconfiguration انه من الإيجابي للولايات المتحدة الامريكية ان ترى الدول المحاذية للصين على ان صعودها يُشكل تهديدا لهم خاصة فيما يتعلق بشأن النزاعات الإقليمية كتايوان ، بحر الصين الجنوبي و إمكانية الصين التعامل " بعدوانية " في حال ما تزايدت قوتها . و في هذه الحالة ستقوم التحالفات مع الولايات المتحدة الامريكية لتحقيق التوازن لمواجهة التهديد و هذا ما يسهل للولايات المتحدة العودة الى منطقة جنوب شرق من خلال السياسة الأمنية[2]. و بالنظر الى فترة ما بعد الحرب الباردة كان من الضروري ان تقوم الولايات المتحدة بتحديد مصالحها في منطقة جنوب شرق اسيا ، و تصنيف الدول التي تتلاءم مع توجهات الاقتصاد الامريكي . بحيث ان أهمية المنطقة تبرز من خلال مصطلح "جنوب شرق آسيا" الذي يقوم بدوره شرح عمق الأهمية الاستراتيجية للمنطقة كونه صادر من خطة الولايات المتحدة والمملكة المتحدة .[3]

ما يعني ان كل هؤلاء المفكرين شهدوا تطور العلاقة بين بكين و واشنطن و فسروا حدة التنافس و تصعيد في التوترات بين الولايات المتحدة و الصين و حاولوا التنبؤ بما قد يقود اليه هذا التنافس من انتهاج استراتيجيات مع مختلف الإدارات .

و عليه يمكن القول ان لكل من الولايات المتحدة الامريكية و الصين اهداف في المنطقة يسعون لبلوغها من خلال الاعتماد على تطوير وسائل القوة باختلافها قصد التأثير في إقليم يضمن الأمن

[1] Daniel J Lynch , " Destined for War: Can America and China Escape Thucydides's Trap ? ", Vol (47), No(6) , (May2017) , pp146-166.

[2] Barry Buzan traduit par Claire Desparéaux , "ASIE : Une Reconfiguration Géopolitique ",Politique étrangère No(02) , (été 2012) , pp.338,339.

[3] Malcolm Cook , "Southeast Asia And THE Major Powers: Engagement not Entanglement" , Southeast Asian Affairs , (2014), p.39.

الطاقوي و الاقتصادي للصين و للولايات المتحدة الامريكية ، كون الموقع الاستراتيجي لمنطقة جنوب شرق اسيا يسمح بمرور التجارة العالمية من خلال مختلف المضائق و الموانئ ، إضافة الى ما تزخر به المنطقة من موارد طبيعية و مواد خام و مقدرات سكانية هائلة سمحت بتحويل المنطقة الى سوق ضخمة.

زاد اهتمام الصين بجنوب شرق اسيا خاصة بعدما ظهرت كقوى إقليمية و شريك لهذه الدول و قربها الجغرافي سمح لها بأن تفرض وجودها، خاصة مع غياب الولايات المتحدة الامريكية التي لم تستطع الحفاظ البقاء لفترة طويلة في المنطقة ، كون السياسة الخارجية الامريكية كانت تتغير بتغير الأحزاب التي تصل الى الحكم فمنهم من أولى الأهمية لجنوب شرق اسيا و منهم من تحول الى الشرق المتوسط ، ما ساعد الصين على البروز في المنطقة اكثر من الولايات المتحدة خاصة بعدما استنزفت بسبب تدخلاتها في الحروب ، في نفس الوقت الذي كانت فيه الصين تبني اقتصادها و توطد علاقتها مع دول المنطقة .

أضحت بكين تمثل تهديد لمكانة القوى العظمى وتزاحمها في الريادة الاقتصادية و رات الولايات المتحدة ضرورة العودة خاصة و وقف التهديد الصيني في اسيا قبل ان يتجاوز ذلك الإقليم .

الفصل الثاني :

مظاهر فرض التوازن في جنوب شرق اسيا :

التنافس الأمريكي –الصيني

الفصل الثاني : مظاهر فرض التوازن في جنوب شرق اسيا : التنافس الأمريكي-الصيني

عملت الولايات المتحدة الامريكية بعد وصول الرئيس "باراك أوباما "على إعادة فرض وجودها في جنوب شرق اسيا على أساس التحول الاستراتيجي او ما أطلق عليه ب"أساس المحور " و معناه بأن مركز الثقل بالنسبة للولايات المتحدة و لسياستها الخارجية و للأمنها القومي و لمصالحها الاقتصادية تنصب في إعادة التنظيم نحو اسيا ، فحسب الكونغرس الأمريكي ان الولايات المتحدة كانت بحاجة الى إعادة ترتيب سياستها في ضوء الديناميكيات التي كانت تشدها اسيا و ميزان القوى العالمي ، فقد اعلن" باراك أوباما "عن رسم الخطوط العريضة لأسيا و المحيط الهادئ ، كون هذه المنطقة تعد مهمة بالنسبة اليهم فهي تضمن مرور الغاز الطبيعي و الموارد الطبيعية و 40 بالمائة من التجارة العالمية عبر مضيق ملقا . و بالحديث عن أهميتها يجدر الإشارة الى الامن الاستراتيجي الذي توفره هذه المياه ليس فقط للولايات المتحدة بل كذلك لدول المنطقة و كذا الصين التي عمدت الى إرساء علاقات ودية مختلفة مع دول المنطقة و برزت كأحد القوى الإقليمية في اسيا .

حاول كل من الصين و الولايات المتحدة السيطرة على المنطقة لضمان التفوق و في هذا الاطار، قام الطرفان بالبروز في المنطقة من خلال مجموعة من المبادرات الاقتصادية و السياسية و الثقافية و العسكرية بهدف مواجهة الصين و تحقيق التفوق .

المبحث الأول : اليات التنافس الأمريكي-الصيني في جنوب شرق اسيا

عملت كلا من الصين و الولايات المتحدة الامريكية على التواجد في منطقة جنوب شرق اسيا عبر مختلف الاليات من وسائل دبلوماسية و ثقافية الى المشاريع الاقتصادية وصولا الى التواجد العسكري في المنطقة .

المطلب الأول : الوسائل الدبلوماسية و الثقافية الممنهجة من طرف الولايات المتحدة الامريكية و الصين في جنوب شرق اسيا

تعد منطقة جنوب شرق آسيا أحد المناطق الاستراتيجية بالنسبة للولايات المتحدة الامريكية و الصين، و قد حاولوا التدخل في المنطقة بانتهاج اساليب دبلوماسية و ثقافية سعياً الى إقامة علاقات مختلفة مع جل دول المنطقة و تحقيق أهدافهم و ضمان مصالحهم الاستراتيجية في جنوب شرق اسيا .

1- دبلوماسيا :

اولت إدارة أوباما اهتماما غير مسبوق بدول جنوب شرق اسيا ، و اعتبرته دول المنطقة اول" رئيس مسالم" للولايات المتحدة الامريكية. و قد قام أوباما بدفع أولويات السياسة الخارجية الامريكية الى جنوب شرق اسيا في عامه الأول، ففي سنة 2009، قام بلقاء جميع قادة دول الأسيان العشرة، ووقع على معاهدة الأسيان للصداقة و التعاون (المعاهدة التأسيسية لرابطة أمم جنوب شرق اسيا)، و عَين اول سفير للولايات المتحدة لدى الأسيان سنة 2011، و خلال اجتماع القادة في عام 2016 سعت الولايات المتحدة الامريكية الى إقامة شراكة استراتيجية مع رابطة دول جنوب شرق اسيا [1] .

كما عملت الولايات المتحدة الامريكية في شراكة مع دول رابطة جنوب شرق اسيا مثل الفلبين و اندونيسيا على تعزيز الحكم الراشد و الشفافية في جميع انحاء المنطقة، بما في ذلك وضع برامج لدعم الديمقراطية في الفلبين و بورما لتعزيز نظام الحكم على احترام حقوق الانسان . كما قام الرئيس الأمريكي بالحرص على ان تكون مؤسسة الأسيان قائمة على قواعد كاحترام الحريات الأساسية و دمج معايير

[1] David Shambaugh ,"U.S. China Rivalry in Southeast Asia Power Shift or competitive or coexistence", International Security, Vol.42 , No.04, (Spring 2018), p.104.

حقوق الانسان الدولية في العمليات التشريعية و القضائية و دعم القانون الدولي في بحر الصين و الفضاء الالكتروني،[1]

قامت الولايات المتحدة الامريكية بمساعدة دول جنوب شرق اسيا ابان الجائحة العالمية Covid-19، و قدمت اكثر من 23 مليون جرعة لقاح واكثر من 158 مليون دولار من المساعدات الصحية والإنسانية الطارئة لأعضاء الأسيان لمكافحة الوباء، و في هذا الصدد اطلقت الولايات المتحدة الامريكية مبادرة "مستقبل الصحة بين الولايات المتحدة الامريكية و الأسيان" تركز فيها على ثلاثة مجالات رئيسية : البحث، ضمان قدرة النظام الصحي والمرونة وتدريب الجيل القادم من محترفي الصحة العامة في الآسيان.[2]

اما بالنسبة للصين، ففي الغالب تعتمد على خمسة مبادئ ترتكز عليها في التعريف بدبلوماسيتها و تتمثل في عدم الاعتداء المتبادل وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى بالإضافة الى المساواة و المنفعة المتبادلة ، والتعايش السلمي و الاحترام المتبادل لوحدة الأراضي. تهدف الصين عبر الترويج لهذه المبادئ الى طمأنة الاخر، كما انها و منذ وصول "جين بينغ " الى الحكم طور مفهوم "دبلوماسية الجوار" و اوجد مفاهيم أخرى مثل " مجتمع المصير المشترك" و الذي يعتبر مفهوم جديد في الدبلوماسية الصينية، اقترحته الصين في بداية اصلاح العلاقات مع الدول المجاورة في سياق النزاعات الإقليمية المتصاعدة . و يشكل هذا المفهوم جزءا من استراتيجية الصين طويلة المدى ، و في محاولة لتعريف لهذا المفهوم يبرز لنا "هيدلي بول " الذي اظهر الفرق بين "نظام الدول " و "مجتمع الدول " في مناقشته للنظام الدولي ، و توصل الى نتيجة انه في "نظام الدول" تتفاعل الدول مع بعضها البعض وتؤثر على بعضها البعض أثناء العمل وفقًا لمصالحها وقيمها، ولكن في "مجتمع الدول" تتصور الدول نفسها ملزمة بإحساس بالمصالح المشتركة في القيم والمؤسسات ، و هذا التعريف هو اقرب الى مجتمع المصير المشترك، كما ان هذا المفهوم يهدف الى مواجهة المفهوم الأمريكي " التهديد الصيني " .[3]

قامت الصين بإنشاء مركز الآسيان والصين (ACC) في بكين عام 2012 ، و عينت بعثتها الدائمة في الآسيان. عملت الصين منذ 2013 على الترويج لفكرة " الحلم الصيني " وربطها بمختلف المبادرات كالتنمية السلمية و مبادرة الحزام و الطريق و "الشراكة الاستراتيجية" التي تحدث فيها "شي

[1] "FACT SHEET: Unprecedented U.S.-ASEAN Relations ", in shorturl.at/anwO1 , (13/05/2022)
[2] " U.S support to Asean in Fighting COVID-19", in : shorturl.at/esBK2 , (13/05/2022) .
[3] Denghua Zhang ,"The Concept of 'Community of Common Destiny' in China's Diplomacy: Meaning, Motives and Implications", Asia and The pacific Studies , (2018) , p.03. https://doi.org/10.1002/app5.231

جين بينغ" خلال زيارته لإندونيسيا وماليزيا في عام 2013 عن مجتمع آسيان والصين أوثق مع مستقبل مشترك .[1]

2- ثقافيا :

قامت الولايات المتحدة الامريكية بتشجيع السياحة حيث زار 780 الف شخص من دول الأسيان الولايات المتحدة الامريكية بينما زار 3.5 مليون امريكي دول الأسيان سنة 2015. و عَمِل الرئيس الأمريكي على اطلاق مجموعة متنوعة من مبادرات التبادل الثقافي، ابرزها مبادرة قادة جنوب شرق اسيا الشباب (YSEALI) و هي مبادرة موجهة لشباب دول الأسيان توفر التمويل و منصة لمعالجة القضايا الإقليمية، إضافة الى مبادرة فوربرايت للباحثين الزائرين بين الولايات المتحدة الامريكية و الأسيان . كما تقوم الجامعات الامريكية باستقبال طلبة دول جنوب شرق اسيا حيث يدرس 54688 من جنوب شرق اسيا في الولايات المتحدة الامريكية خلال العام الدراسي 2015- 2016[2] . كما قامت وزارة الخارجية الامريكية بتشجيع برامج اللغة الإنجليزية بشكل كبير في جنوب شرق اسيا ،حيث استثمرت 3 ملايين دولار امريكي دعمًا لبناء القدرات مئات الآلاف من معلمي اللغة الإنجليزية . و بالنسبة لمبادرات القطاع الخاص فقد قامت شركات أمثال Google بتزويد 200,000 مؤسسة صغيرة بالمهارات اللازمة لتنمية اعمالها من خلال منحة قدرها 4 ملايين دولار امريكي .[3]

اعتمد الرئيس الأمريكي على المشاركة عن طريق القوة الناعمة من خلال اعتماده على برامج التبادل التي قد تلعب دورًا مهمًا في نشر القيم الامريكية على حدود الصين التي تُعتبر من وجهة نظر أمريكية انها دولة استبدادية، و بالإشارة الى "جوزيف ناي" الذي يرى أن استضافة التبادلات التعليمية هي إحدى طرق التواصل الاجتماعي للآخرين مع القواعد والأفكار والإجراءات الخاصة بكل شخص . اما تاريخيا ، فقد دعا رجال الدولة الى اعتبار برامج التبادل التعليمي طريقة لكسب التأثير وتشكيل السلوك السياسي الدولي[4] .

[1] Rakhahari Chatterji , "China's Relationship with Asean : An explainer " , Observer research foundation, No.459, (April 2021) , p.04.

[2] David Shambaugh , Ibid, pp.106,107.

[3] "U.S. MISSION To ASEAN , Fact Sheet : U.S.-ASEAN Special Summit In WASHINGTON DC ", in: shorturl.at/quHK0, (14/05/2022) .

[4] Carol Atkinson," Does Soft Power Matter? A Comparative Analysis of Student Exchange Programs 1980-2006 " , Foreign Policy Analysis, Vol.6, No.1 , (January2010) , pp.1-22.

تحاول كل من الصين و الولايات المتحدة الامريكية كسب نفوذ و سلطة عن طريق الثقافة و نشر نموذج معين للعالم، فعمدت الولايات المتحدة الامريكية الى الاعتماد على البرامج التليفزيونية والسينما الامريكية "هوليود " ، و نشر شركات متعددة الجنسيات عبر العالم مثل شركة "كوكا كولا و ماكدونالدز" ، و أفكار روادها عبر العالم عن طريق الكتب على سبيل المثال "ميرشايمر" الذي يُعرف بعدائه للصين. من خلال هذه الأدوات تحاول الولايات المتحدة الامريكية ان تقتصر مفهوم الثقافة على " الثقافة الأطلسية " بدلا من رؤية واسعة. الا ان الصين ادركت أهمية الاعتماد على الثقافة و الكونفوشيوسية في الانتشار خاصة في جنوب شرق آسيا الذي يعتبر الفناء الخلفي لها ، فسعت الى توفير "معاهد كونفوشيوس " اين يتم تدريس فيه اللغة الصينية و الفصول الكونفشيوسية ، ما أدى الى الاهتمام بمظاهر الثقافة الصينية و بروزها مثل الطب التقليدي و أنظمة التمارين و الأفلام والاستثمار في السينما و تنظيم الاحداث الدولية الكبرى مثل الألعاب الأولمبية، ناهيك عن تنوع و تأثير المطبخ الصيني في جميع انحاء العالم تقريباً .[1]

المطلب الثاني : المبادرات الاقتصادية للتنافس الأمريكي و الصيني في منطقة جنوب شرق اسيا :

عملت الولايات المتحدة الامريكية و الصين على التواجد في منطقة جنوب شرق اسيا التي تتميز باختلافاتها اكثر من كونها متشابهة بحكم التاريخ، العرق و الجغرافيا .

و مع ابداء كلا الطرفين أهمية للمنطقة، اعتمدوا على جل الاليات التي قد تحقق لهم التفوق بداية من خلال العمل بالأدوات الدبلوماسية والثقافة ثم المبادرات الاقتصادية، خاصة و ان الصين تعمل على التواجد من خلال اليات الاقتصادية مع اهام ان المنفعة تكون متبادلة للطرفين " رابح-رابح" ، و مع ادراك الولايات المتحدة الامريكية ان هذه الية تمثل التهديد بالنسبة اليها خاصة مع بروز نظرية التهديد الصيني ، قامت الدولتين بتعزيز تعاونهما مع رابطة دول جنوب شرق اسيا .

عملت الصين على التوجه نحو اقليمها في جنوب شرق اسيا و حاولت ربطه بها منذ تولي" شي جين بينغ"منصب الأمين العام في الحزب الشيوعي سنة 2012 ثم توليه السلطة سنة 2013 قام بتعديل السياسة الخارجية الصينية بحيث أصبحت هاته الأخيرة اكثر نشاطا تجاه الحوكمة العالمية ، دافع " شي جين بينغ "عن العولمة و التجارة الحرة و بدأت معه فكرة "الحلم الصيني" و التي عرفت تفسيرات

[1]David S.G.Goodman , “China in east Asian and world culture” , in : shorturl.at/hmpJ3 , pp.72,73. (14/05/2022)

عديدة من بينها جعل الصين حديثة و متطورة، متحررة من الامبريالية تم الترويج لفكرة " الصين القوية،الديمقراطية،المتحضرة، الاشتراكية الحديثة " فحظت البيئة الخارجية باهتمام الصينين ، اين تمثل هدفهم في زيادة الاعتماد مع الدول الأخرى خاصة في إقليم جنوب شرق اسيا بهدف تحقيق التفوق فيما يتعلق بالنزاعات الإقليمية مع الدول المجاورة للصين و بسط هيمنتها . الا ان هذا الاهتمام جذب انتباه الولايات المتحدة الامريكية و اشارت الولايات الى إمكانية تحقيق الصعود الصيني من خلال القوة الناعمة و الظهور على الساحة الدولية من خلال العديد من المبادرات الاقتصادية لذا حرص الواقعين على اعتبارها دولة مهددة للمكانة الدولية للولايات المتحدة الأمريكية [1] حاولت الصين البروز من خلال مبادرة اطلقها "شي جين بينغ "تتمثل في مبادرة الحزام و الطريق .

1- **مبادرة الحزام و الطريق** : او ما يطلق عليها " حزام واحد ،طريق واحد" هي خطة الصين الكبرى لإحياء طرق التجارة القديمة عبر البر و البحر و هي مبادرة قام الرئيس الصيني "شي جين بينغ " بالإعلان عنها في سبتمبر سنة 2013، و دعا الى تجسيدها على خطوتين، أولا، الحزام الاقتصادي لطريق الحرير يشمل الطرق البرية ، ثانيا ، طريق الحرير البحري يشمل الارخبيل. اعلن عنه خلال زيارته لإندونيسيا في أكتوبر 2013 . تبدا المبادرة جغرافياً عن طريق " الدبلوماسية المحيطة " اذ تتمحور حول افتراض ان الصين تقع في المركز ، حيث تقع الدول الأخرى المجاورة في الهامش و لكنها تتجاوز لتشمل معظم انحاء العالم يهدف من خلال هذه المبادرة الى بناء أطول ممر اقتصادي في العالم يبدا من الصين مرورا بالمحيط الهندي و جنوب شرق اسيا وصولا الى أوروبا شملت في البداية 64 دولة ليصل الى 72 دولة [2] ، تركز هذه المبادرة على التعاون في خمسة مجالات [3]: (ا) تنسيق سياسات التنمية ؛ (ب) إقامة شبكات البنية التحتية والمرافق ؛ (ج) تعزيز الاستثمار والعلاقات التجارية ؛ (د) تعزيز التعاون المالي؛(ه)تعميق التبادلات الاجتماعية والثقافية .

[1] Peter Ferdinard , “Westward ho- the China dream and 'one belt, one road': Chinese foreign policy under Xi Jinping” , Royal Institute of International Affairs , Vol.92, No.04, pp.941-957.

[2] OECD Bussniess and Finance outlook, China’s Belt and Road Initiative in the global trade, investment and finance landscape , OECD BUSINESS AND FINANCE OUTLOOK , (2018) , Pp.01-43

[3] Enrico Cau “ Geopolitical Implications of the Belt and Road Initiative: The Backbone for a New World Order? “ in , Geopolitics of Belt and Road Initiative and China’s International Strategic Relations , edited by . István Csaba Moldicz , contemporary Chinese Political Economy and Strategic Relations International Journal , vol(04), No(01), (April 2018) , p.41.

شكل 05 : خريطة الحزام واحد، الطريق واحد .

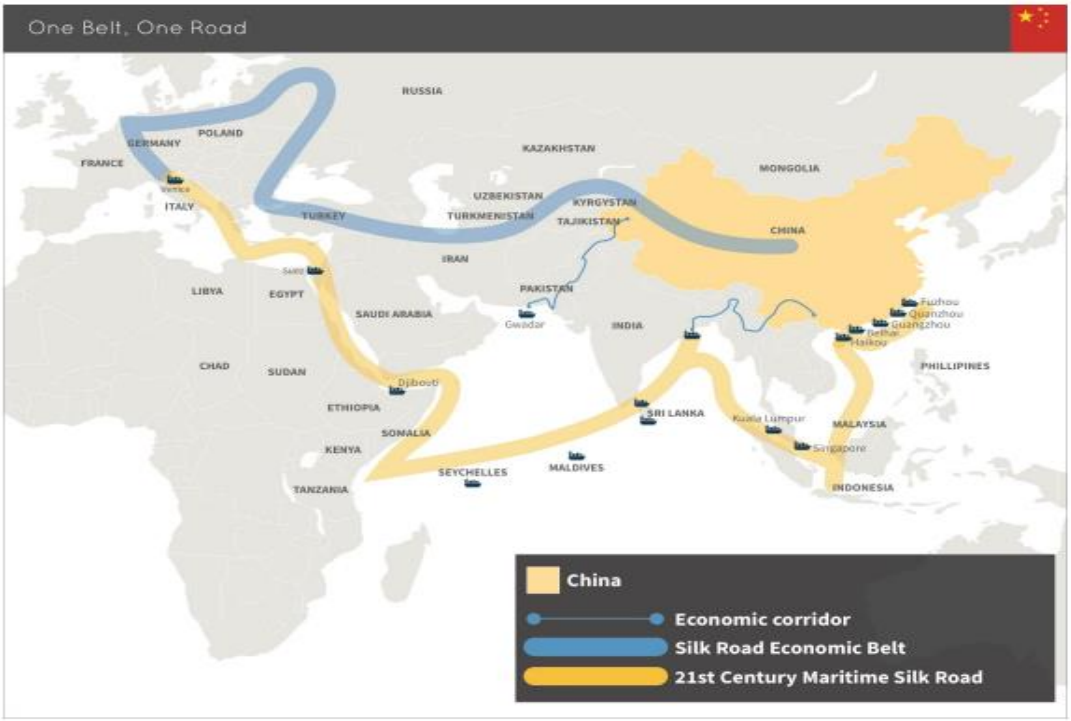

المصدر:Lowy Institute

تبين هذه الخريطة رؤية "شي جين بينغ " في جعل هذه المبادرة تمثل قيمة استراتيجية بالنسبة للصين خاصة فيما يتعلق بمنطقة جنوب شرق اسيا ، فهو يهدف من خلالها الى التوسع و تحسين علاقات الصين مع جيرانها ، وتعزيز العلاقات الاقتصادية وتعميق التعاون الأمني إضافة الى الحفاظ على الاستقرار في جوار الصين و خلق نظام اقتصادي إقليمي جديد " تكامل اقتصادي إقليمي " يقوم على أساس نظام صيني-اسيوي.

تم الاعتماد على مبادرة الحزام و الطريق في المناطق المجاورة للصين بما في ذلك جنوب شرق اسيا و يبرهن هذا المشروع الأولوية التي تعطيها الصين لهاته المنطقة و يبين التزامها ببناء " مجتمع الصين- الأسيان ذي المصير المشترك " . كما تعتبر الصين منطقة جنوب شرق اسيا بمثابة خط المواجهة من خلال الاعتماد على طريق الحرير البحري الصيني، الذي يمر على دول المنطقة كونها تقع اما حول بحر الصين الجنوبي او المحيط الهندي ما يُسهل على الصين استخدام المنطقة كنقطة

انطلاق استراتيجية لتحقيق اهداف مهمة دوليا كتعزيز التعددية العالمية و الرد على الاستراتيجية الامريكية المتمثلة في التمحور في اسيا .[1]

- **مقومات مبادرة طريق الحرير الجديدة :** لها عدة مقومات تتمثل في :[2]

- تتجاوز المفهوم التقليدي الضيق و الجغرافي في مشروعات التعاون الإقليمية ، بمعنى انها لا تقتصر على إقليم جغرافي واحد ، بل استندت منذ البداية الى نطاق جغرافي يضم اكبر عدد من الدول أي الأقاليم الجغرافية (شرق اسيا ، جنوب شرق اسيا ، وسط اسيا ، الشرق الأوسط ، وسط أوروبا و اسيا)
- تعتمد على الربط بين التنمية و التجارة ما يعطيها أهمية خاصة بالنسبة للاقتصاديات النامية .
- تعتمد على المؤسسات المالية الداعمة كصندوق طريق الحرير و البنك الاسيوي لتنمية ، بهدف توفير التمويل اللازم لتطبيق الاستراتيجية خاصة مشروعات البنية التحتية .
- تتضمن هذه الاستراتيجية مشاريع متنوعة سواء كانت برية تتعلق بإنشاء سكك حديدية او بحرية تضمن مرور سلاسل الشحن عبر مختلف الممرات ،كما تضمن توصيل مختلف الكابلات و شبكات الاتصال " طريق الحرير المعلوماتي " بهدف تنشيط التجارة الالكترونية وتكنولوجيا المراقبة و تحسين شبكات اتصالات بين مختلف دول المبادرة .

اما عن المسار الذي تتخذه هذه الاستراتيجية فهي تعتمد على ممرات اقتصادية، تسعى لتطوير البنية التحتية والاتصال والتعاون الاقتصادي فيها و تمتد على ستة "ممرات" تنموية ، وهي[3]:

1 - الممر الاقتصادي الجديد للجسر البري الأوروبي الآسيوي(NELBEC) يشمل السكك الحديدية إلى أوروبا عبر كازاخستان وروسيا وبيلاروسيا وبولندا.

[1] شريفة كلاع ، "الصين بين الصعود الحذر و تأكيد الذات و المكانة الدولية " المجلة الجزائرية للدراسات السياسية ، م.8.، ع.02، (2021) ، ص ص 622-644.

[2] لمياء مخلوفي ،" استراتيجية الحزام و الطريق الصينية الجديدة في افريقيا " ، مجلة مدارات سياسية ، م..01، ع..03، (ديسمبر 2017) ، ص ص.174-193.

[3] " Belt and road initiative ", in : shorturl.at/bpKQY , last seen on (08/05/2022) .

2 - الممر الاقتصادي بين الصين ومنغوليا وروسيا(CMREC) بما في ذلك روابط السكك الحديدية وطريق السهوب - سيرتبط هذا بالجسر البري.

3 - الممر الاقتصادي بين الصين وآسيا الوسطى وغرب آسيا(CCWAEC) يربط بين كازاخستان وقيرغيزستان وطاجيكستان وأوزبكستان وتركمانستان وإيران وتركيا.

4 -الممر الاقتصادي بين الصين وشبه جزيرة الهند الصينية(CICPEC) فيتنام ، تايلاند ، جمهورية لاوس الديمقراطية الشعبية وكمبوديا وميانمار وماليزيا.

5 - الممر الاقتصادي بين بنغلاديش والصين والهند وميانمار(BCIMEC) من المرجح أن يتحرك هذا بشكل أبطأ بسبب عدم الثقة بشأن القضايا الأمنية بين الهند والصين.

6- الممر الاقتصادي بين الصين وباكستان (CPEC) يربط هذا المشروع المهم مدينة كاشغر (المنطقة الاقتصادية الحرة) في منطقة شينجيانغ غير الساحلية بميناء جوادر الباكستاني ، الذي يستخدم للأغراض التجارية والعسكرية.

أي ان طريق الحرير البحري يربط الصين بجنوب شرق آسيا وإندونيسيا والهند وشبه الجزيرة العربية والصومال ومصر وأوروبا ، بما في ذلك بحر الصين الجنوبي ومضيق ملقا والمحيط الهندي وخليج البنغال وبحر العرب والخليج العربي ودول الخليج العربي. البحر الأحمر .

شكل 06: الحزام و مبادرة طريق الحرير

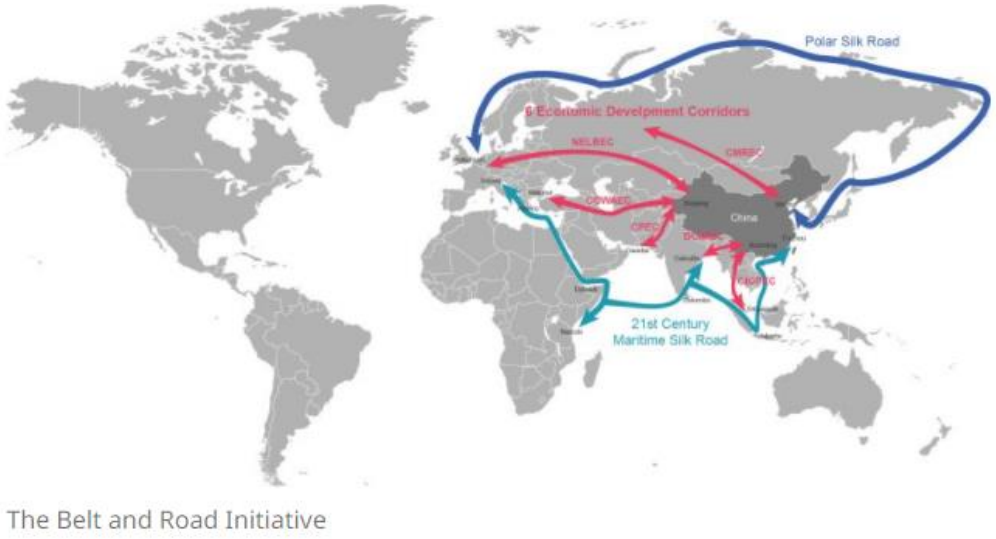

-

المصدر : Belt and Road Initiative , shorturl.at/npMO9

كان التفكير في التنمية من منظور الممرات الاقتصادية جانبًا مهمًا بالنسبة للصين فهو يُعنى بالاستثمار في البنية التحتية على طول الحزام والطريق و مروره عبر الممرات الستة الاقتصادية ، التي تغطي جزءًا كبيرًا من الطاقة والموارد من العالم و عمدت الصين على التواجد عبر مختلف المشاريع المتنوعة و المختلفة.

شكل 07: حزام (بري) واحد، طريق (بحري) واحد.

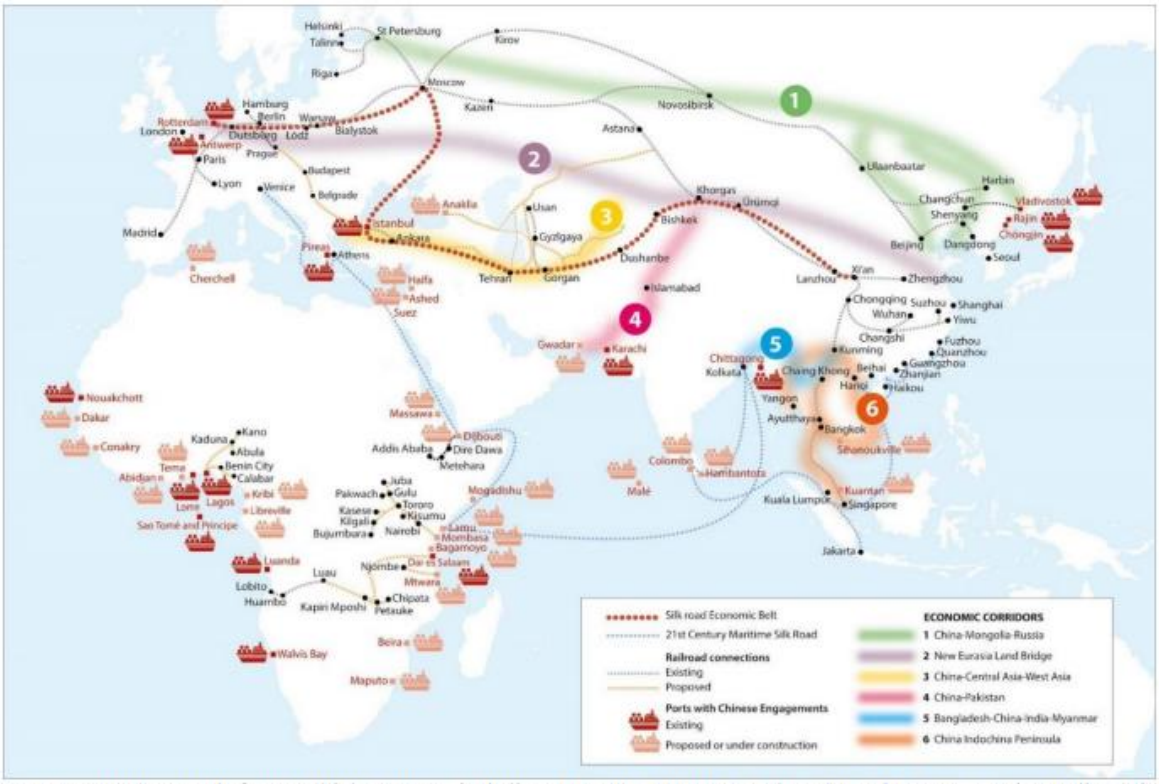

Source: OECD research from multiple sources, including: HKTDC, MERICS, Belt and Road Center, Foreign Policy, The Diplomat, Silk Routes, State Council Information Office of the People's Republic of China, WWF Hong Kong (China).

المصدر .OECD Research

اعتمدت الصين في تمويل مبادرة الحزام و الطريق على بنك التنمية الصينية حيث انه دعم 400 مشروع في 37 دولة بقيمة 110 مليار دولار أمريكي و تعهد بتقديم 100 مليار دولار امريكي للفترة الممتدة بين 2016-2018 و يشارك بنك الصين للاستيراد و التصدير Exim Bank Of China في 1000 مشروع في 49 اقتصاد بقيمة 80 مليار دولار امريكي على سبيل المثال قدم البنك قرضًا بسعر فائدة منخفض بقيمة 800 مليون دولار أمريكي إلى ماليزيا لبناء جسر بينانج الثاني بطول 22.5 كيلومترًا ، وهو أطول جسر عابر للبحر في جنوب شرق آسيا، و ساهم البنك كذلك في مشروع تصميم سكة حديد في جمهورية لاوس الديمقراطية الشعبية بقيمة 7 مليارات دولار أمريكي مقدمة بفائدة منخفضة تبلغ 3٪، اما صندوق طريق الحرير بلغت قيمته 40 مليار دولار امريكي الذي يعتبر اصغر ممول الا انه يعمل مع مؤسسات أخرى اما بنك مجموعة البريكس للتنمية فيتولى مهمة توفير قروض تنموية في الاقتصادات النامية .[1]

[1] OECD Business and Finance Outlook, China's Belt and Road Initiative in The Global Trade , ibid , p.20.

و بالحديث عن الأموال التي انفقتها الصين في هذه المبادرة لم يتم التركيز على البنى التحتية و فقط فخلال الفترة الممتدة بين 2015-2018 ، كان حجم الاستثمار أكبر مما كان عليه في السنوات التسع السابقة ، وتحول انتاجه بعيدًا عن الطاقة والمعادن والتمويل نحو مجموعة أكثر تنوعًا من الصناعات على سبيل المثال الزراعة (البذور والكيماويات الزراعية والمعالجة) ؛ التكنولوجيا (خاصة الروبوتات والطبية والحوسبة السحابية والتصوير والاتصالات) والنقل (بشكل أساسي الطيران والشحن و السياحة؛ العقارات) ،بما في ذلك السلع الاستهلاكية والمنسوجات بنهج "النسخ والتحسين" في السنوات السابقة ، الا انه حاليا تم الاعتماد إلى حد كبير على سياسات لتسريع الابتكار المحلي والاستثمار على نطاق واسع في الموارد البشرية .[1]

كما ان" شي جين بينغ" قام بتوسيع هذه المبادرة لتشمل قطاع التكنولوجيا فقد عملت الصين على البروز من خلال الجوانب الرقمية ، كدفع التجار الالكترونية كخطوة متقدمة في اقتصاديات الدول المشاركة في مبادرة الحزام و الطريق بواسطة Alibaba ، إضافة الى استنساخ بعض البرامج الامريكية " كنظام تحديد المواقع العالمي"[2].

- **<u>الاهداف الاستراتيجية لمبادرة الحزام و الطريق الجديدة :</u>** عبر المسؤولون عن هذه المبادرة على أساس انها مربحة لكافة الأطراف، و تسعى الصين من خلالها الى تحقيق الأهداف التالية :[3]

- بناء و تطوير البنية التحتية للنقل على طول الطرق التجارية الرئيسية بين الصين و الدول الأخرى (سكك حديدة، موانئ و طرق سريعة) .
- الاستثمار في البنية التحتية ، و بناء روابط مالية قوية بين الصين و الدول النامية و تطوير سوق السندات في اسيا ، و زيادة استخدام العملة الصينية في الصفقات الثنائية .

[1] Ibid , p.25.

[2] Barry Naughton , " Industrial policy and the digital silk road : the case of Alibaba in Malaysia" , the National bureau of Asian Research , Vol.5, No.01 , (January 2020) , pp.24,25.

[3] سفيان جبران ، سعيد زيدان ، "التموقع الجيوسياسي للصين في منطقة اسيا الوسطى في اطار مبادرة طريق الحزام و الطريق الصينية 2013-2017 دراسة حالة اوزباكستان "، اسلام عيادي ، في مبادرة الحزام و الطريق الصينية : مشروع الاقتصادي في العالم ،(برلين : المركز الديمقراطي العربي ، الطبعة الأولى ، 2019) ، ص.166.

- إزالة الحواجز التجارية عن الصادرات الصينية و تبسيط عملية الاستثمار الأجنبي ، و بناء المزيد من مناطق التجارة الحرة في المنطقة .
- تشجيع التعاون في مجال استكشاف الموارد الطبيعة و استخراجها ، فالعديد من الدول النامية المحيطة بالصين غنية بالمواد الطبيعية.
- مبادرة "الحزام" لا تبدأ عند الحدود الغربية للصين مع آسيا الوسطى ، ولكن داخل المناطق الساحلية الشرقية للصين. بالنسبة لصانعي السياسة الصينيين ، فهي طريقة مناسبة لمساعدة عملية التنمية الاقتصادية للمقاطعات الوسطى والغربية الأقل تقدمًا في الصين.

و قد قامت Thereasa Fallon بتلخيص اهداف هذه المبادرة في ثلاثة مفاهيم : الطاقة ، الامن و الأسواق، فمن المنظور الجيواستراتيجي تحاول الصين من خلال هذه المبادرة التصدي للقضايا المتعلقة بالأمن و الطاقة ، كون 75 في المائة من واردات الصين النفطية تأتي من البحر ، تمر عبر مضيق ملقا بين المحيط الهندي و بحر الصين الجنوبي و الذي من المحتمل ان يتم غلق احد الممرات في حالة حدوث أي نزاع ، ما يجعل الصين في خطر [1].

ان الولايات المتحدة الامريكية ترى ان هنالك خصائص متشابهة بين مبادرة طريق الحرير و خطة مارشال التي طرحها " جورج مارشال " في اعقاب الحرب العالمية الثانية ، و التي كانت تمثل اول مبادرة أمريكية للمساعدات الإنمائية الدولية الشاملة، في حين ان الصين ترفض هذا التشبيه فحسب القادة الصينين ان هذه المبادرة لا تسعى الى تشكيل أي نوع من التحالفات الاقتصادية الا ان أوجه التشابه تكمن في :[2]

- هدفت خطة مارشال الى تعزيز الصادرات الامريكية من اجل التعامل مع الطاقة المفرطة (الإنتاجية) من خلال الاستثمارات في أوروبا الغربية و الصادرات اليها ، في حين ان احد المبررات مبادرة الحزام و الطريق هو التعامل مع مشاكل الطاقة الإنتاجية .

[1] محمد مطاوع ،" طريق الحرير الجديدة في الاستراتيجية الصينية الأهداف الكبرى و الوزن الاستراتيجي و التحديات" ، مجلة سياسات عربية ، ع.46، (سبتمبر 2020) ، ص ص. 29-41.

[2] صفاء خليفة محمدين ، " الصين نحو تنافسية قطبية متعددة في القرن الواحد و العشرين : مبادرة الحزام و الطريق انموذجا(2021/20133)" ، مجلة كلية السياسة و الاقتصاد ، ع.13 ، (13 جانفي 2022) ، ص ص.1-26.

- ان احد اهداف مشروع مارشال يتمثل في تصدير العملات من اجل السماح للدولار الأمريكي ان يصبح أداة لتعامل على الصعيد الإقليمي و الدولي و كذا استخدامه في الإعانات (الإعانات المالية) ، في حين ان مبادرة الحزام و الطريق تبدو مثالية للصين للسعي الى زيادة استخدام عملتها دوليا .
- احدى اهم الأهداف التي رسمها مشروع مارشال تتمثل في مواجهة الاتحاد السوفياتي باعتباره منافسا امنياً من خلال مساعدة أوروبا الغربية على ان تصبح قوة فعالة لتحقيق التوازن ، في حين ان مبادرة الحزام و الطريق تمثل وسيلة فعالة للصين للتغلب على الولايات المتحدة الامريكية من خلال توسيع التجارة الإقليمية و العالمية بالشبكات الاستثمارية لتامين الطاقة و الأسواق لسلعها .
- صممت خطة مارشال على أساس انها جاءت لتعزيز الانقسام الاستراتيجي بين المحيط الغربي و المحيط الشرقي ، في حين تشير مبادرة الحزام و الطريق الى استجابة الصين لسياسة " إعادة التوازن في اسيا " الامريكية و التي اعلن عنها الرئيس الأمريكي باراك أوباما ، و تقدم بديلا للتنافس مع التحالفات الاقتصادية و الأمنية الإقليمية و العالمية للولايات المتحدة الامريكية في اسيا خاصة منطقة جنوب شرق اسيا ، المحيط الهادئ ، أوراسيا و افريقيا .

تلخص الولايات المتحدة الامريكية اهداف دفع مبادرة طريق الحرير الى الفناء الخلفي للصين في :[1]

- تسعى الصين للحفاظ على العلاقات الودية و مستقرة مع بقية دول الأسيان .
- تطمح الصين الى لعب دور قيادي في المنطقة ووضع اجندة إقليمية .
- تهدف الصين الى ان تستخدم المنطقة كنقطة انطلاق استراتيجية نحو بناء قوة ناعمة لتعزيز صورة الصين الدولية و تغير ميزان القوى العالمي .

➢ **<u>تأثير مبادرة طريق الحرير على منطقة جنوب شرق اسيا :</u>**

اختلفت الآراء حول مدى تأثير مبادرة الحزام و الطريق على منطقة جنوب شرق اسيا ، ترى البروفسور "غونغ" انه يمكن تقسيم المبادرة الى ثلاثة روئ : النظرة الأولى، تركز على العامل الاقتصادي،

[1] Xue Gong , "The Belt & Road Initiative and China's influence in Southeast Asia" , The Pacific Review , Vol.32.,No.4. , (July2019), pp.635-665.

حيث ان الصين تسعى الى تعزيز نفوذها الاقتصادي في المنطقة. اما النظرة الثانية، تجادل فيها انه بإمكان الصين ان تعيد تشكيل البنية الإقليمية، و من ثم تغيير ميزان القوى العالمي لصالحها . اما الثالثة ، فترى ان الصين قادرة على تعزيز علاقتها مع جيرانها و احباط أي تطويق قد تتعرض له من قبل الولايات المتحدة الامريكية عبر مبادرة طريق الحرير.[1]

عملت الصين على زيادة التعاملات مع دول جنوب شرق اسيا، و حاولت طمس الفكرة المروجة بشأن الصعود الصيني او ما يطلق عليه بالتهديد الصيني من خلال زيادة دعمها للنمو الإقليمي و العمل على تطوير منطقة تجارة حرة بين الصين و دول جنوب شرق اسيا AFTA، التي تغطي كل من سنغافورة ، الفليبين ، بروناي، ماليزيا و كل دول الأسيان، و جذب الفواعل الإقليمية من خلال اتفاقيات ثنائية او اتفاقيات متعددة الأطراف.[2]

اما بالنسبة لدول جنوب شرق اسيا، فقد اختلفت ردودهم تجاه مبادرة الحزام و الطريق . الا ان اغلب دول المنطقة رحبت بالمبادرة التي اقترحتها بكين على سبيل المثال ماليزيا في عهد رئيس الوزراء نجيب عبد الرزاق، الفلبين في عهد الرئيس دوتريتي ، و سنغافورة. عملت الصين على تأكيد تواجدها في جنوب شرق اسيا من خلال مشاريع و استثمارات . تتمثل ابرز المشاريع الصينية في جنوب شرق اسيا في[3] :

- البنية التحتية المتمثلة في سكة الحديد ، تم توقيع الاتفاقية في أكتوبر 2010.
- خطوط أنابيب الغاز بين الصين وميانمار ، بدأت العمليات في عام 2013 .
- السكك الحديدية الصينية التايلاندية ، تم توقيع مذكرة تفاهم في ديسمبر 2014.
- سكة حديد جاكرتا - باندونغ ، تم تشكيل الكونسورتيوم في أكتوبر 2015.
- بوابة ملقا ، تم توقيع مذكرة تفاهم في سبتمبر 2016.
- خطوط أنابيب النفط بين الصين وميانمار ، بدأت العمليات في أفريل 2017.
- خط سكة حديد الساحل الشرقي الماليزي ، بدأ البناء في أوت 2017 لكن علقت في 2018.
- الممر الاقتصادي بين الصين وميانمار ،مذكرة تفاهم لدراسات الجدوى وقعت في مارس 2018.

[1] Ibid.,pp.04-10.

[2] زينب بوقاعة ، "دروس مستفادة من تجربة التكامل الاقتصادي لدول رابطة الأسيان ، المجلة الجزائرية للدراسات المالية و المصرفية "، م.07، ع.01، (ديسمبر 2021) ، ص ص 110-130.

[3] Gong, Xue , “The Belt & Road Initiative and China’s influence in Southeast Asia”,ibid , pp.635-665.

اما بالنسبة للاستثمارات فقد عملت الصين منذ تبنيها سياسات الإصلاح و الانفتاح سنة 1978، على الانفتاح اكثر على العالم و جذب الاستثمار الأجنبي المباشر لتعزيز نموها ، منذ أوائل العقد الأول من القرن الحادي والعشرين،[1] لاسيما بعد الإعلان عن مبادرة الحزام و الطريق سنة 2013 التي تطمح الى ربط الصين مع بقية العالم .

شكل 08: عدد الاستثمارات الصينية التي لا تقل قيمتها عن مليار دولار أمريكي في دول جنوب شرق آسيا 2005-2019

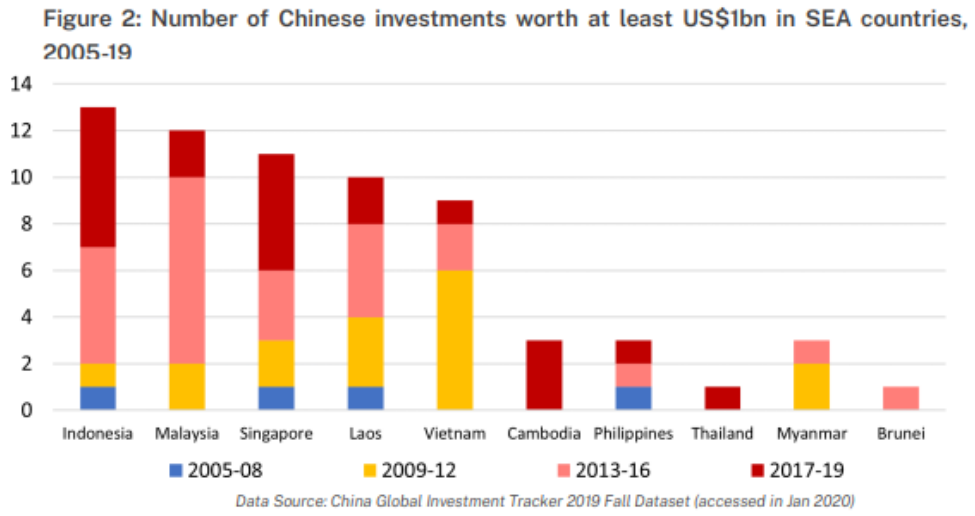

المصدر: China Global Investment Tracker 2019

يتضح من الشكل أعلاه ، ان المرحلة الأولى تزامنت مع الانخفاضات المؤقتة في مصادر الاستثمارات الصينية في دول جنوب شرق اسيا من الفترة 2005 الى 2008 في أعقاب الأزمة المالية العالمية. ثم المرحلة الثانية التي قمت فيها بكين بتحفيز استثماراتها في دول جنوب شرق اسيا، و مع استراتيجية بكين "للخروج" في المرحلة الثالثة عرفت الاستثمارات زيادة سريعة بين عامي 2013 و 2017 ، خاصة بعد الإعلان الرسمي عن مبادرة الحزام والطريق سنة 2013 ، والتي مكّنت بشكل أكبر طرح الاستثمار الخارجي من قبل الشركات الصينية و يجدر الذكر ان غالبية الاستثمارات الصينية تمثل على الأقل 1 مليار دولار أمريكي . اما في المرحلة الأخيرة من 2017 الى 2019 حاولت الصين التوسع من خلال

[1] Textor , “Foreign direct investment (FDI) into China - statistics & facts”, In : shorturl.at/txyDW , seen on (08/05/2022)

مبادرة الحزام و الطريق الا ان توسيع استثمارتها في المنطقة كان صعبا ،و يرجع هذا الى صعود الرئيس الأمريكي دونالد ترامب الذي كان يرى ان الصين تمثل تهديد بالنسبة له، الا ان اقتصاديات ماليزيا و سنغافورة و اندونيسا حافظت على استقبال الاستثمارت الصينية .

شكل 09: توزيع الاستثمارات الصينية في منطقة جنوب شرق آسيا حسب الدول 2005-2019

Figure 4: Distribution of Chinese investments in SEA by country, 2005-19

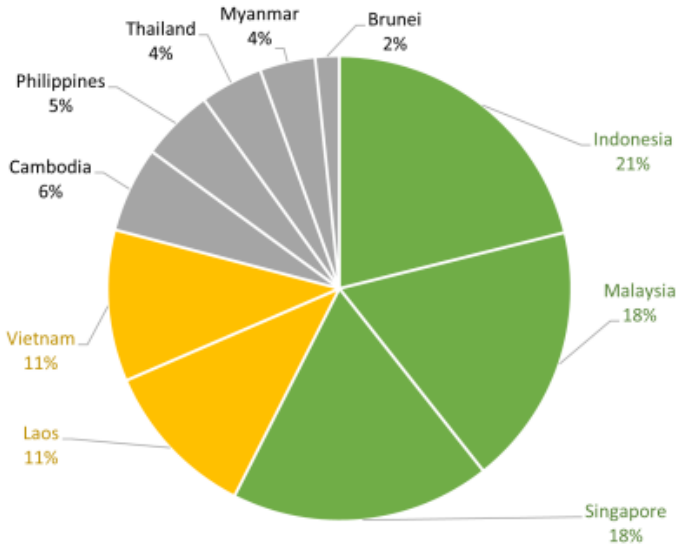

Data Source: China Global Investment Tracker 2019 Fall Dataset (accessed in Jan 2020)

المصدر. China Global Investment Tracker 2019, Fall Dataset

كما هو موضح أعلاه، ان الصين تتعامل مع دول جنوب شرق اسيا على مستويين : الأول، يخص التفاعلات بين الصين و الدول المتقدمة (سنغافورة ، ماليزيا، اندونيسيا) ، اما المستوى الثاني، فهو يخص الدول الأقل نموا (كمبوديا، تايلند ، الفلبين ، بروناي و ماينمار) بحيث تدعم الصين هذه الدول عن طريق تقديم قروض معفاة من الفوائد و مشاريع لتطوير البنية التحتية ، كمبوديا وحدها اعتبرت الصين انها اكبر مُصدر للاستثمار من خارج الأسيان من 2005 الى 2018 (باستثناء 2008 و 2009) [1] و هو ما تحذر منه الولايات المتحدة الامريكية (من ربط اقتصادات الدول بالصين عن طريق القروض المعفاة او المشاريع).

[1] Evelyn Goh and Nan Liu , " The Chinese Investment in Southeast Asia ,2005-2019 : Patterns and Significance" , Australian National University , (August 2021) , p.12.

على الرغم من تصنيف كلا من الفيتنام و لاوس مع الدول الأقل نموا، الا ان الصين اتجهت الى الاستثمار في فيتنام و اهتمت بمشاريع البناء والتصنيع والمعالجة، خاصة في قطاع الطاقة بحيث تمثل صناعة المعالجة والتصنيع 61.4٪ من إجمالي رأس المال الاستثماري ، يليها إنتاج وتوزيع الكهرباء والغاز والمياه [1] ، اما الدول المتقدمة، يظهر جليا انها وجهة رئيسية للاستثمارات الصينية.

و الى اليوم لازالت سنغافورة و ماليزيا و اندونيسيا أكبر ثلاث دول مقصد للاستثمار الصيني . و قد بلغ الاستثمار المباشر في جميع الصناعات من الصين إلى الآسيان 14.35 مليار دولار أمريكي سنة 2021 . في نفس السنة قدرت تجارة السلع بين الصين و رابطة دول جنوب شرق آسيا فيقدر 878.2 مليار دولار أمريكي، بزيادة سنوية قدرها 28.1%،و بلغت صادرات الصين إلى الآسيان 483.69 مليار دولار أمريكي ، بزيادة سنوية قدرها % و26.1 . اما بالنسبة للواردات من الآسيان الى الصين فقيمتها 394.51 مليار دولار أمريكي ، لتصل إلى زيادة سنوية قدرها 30.8%. أصبحت الآسيان أكبر شريك تجاري للصين للعام الثاني على التوالي. و تمثل فيتنام وماليزيا وتايلاند أكبر ثلاثة شركاء تجاريين للصين في الآسيان الاستثمار في الآسيان .[2]

شكل 10: الاستثمارات الصينية المتراكمة في القطاعات الرئيسية في جنوب شرق آسيا بالدولار الأمريكي

السنوات	2009	2010	2011	2012	2013	2014	2015	2016
الصناعة	1486,51	1901,7	2565,7	3347,56	4672,52	6132,66	9358,71	131449,69
الطاقة	1858,49	1776,86	3802, 21	5119,96	6039,15	7225,91	7865,7	9121,35
البناء	675,52	1160,28	1624,36	2216,39	2934,3	3362,13	3861,78	4406,78
المعادن	915,52	1843,06	238461,61	4033,28	5280,78	6052,97	6247,43	10169,25
تجارة الجملة و التجزئة	1634,06	1875,45	2699,32	35583	4763,15	5899,8	7537,21	9689,75

[1] Lam Thanh Ha , "Chinese FDI in Vietnam: Trends, Status and Challenges ", Yusf Ishak Institute , No.34. , (24 April 2019) ,p.02.

[2] Brief Status of China-ASEAN Economic and Trade Cooperation in 2021 , Embassy Of People's Republic of China's In Negara Brunei Darussalam , in : shorturl.at/jETY5 , (09/05/2022)

الخدمات اللوجستية	669,16	841,9	1940,11	2098,15	1385,54	1468,34	1782,6	1823,06
الزراعة و تربية المواشي	340,54	5298,38	709, 36	996,67	1597,08	2444,9	214,28	3138,45
التأجير و الخدمات التجارية	1051,17	1173,87	2758,87	3387,69	3919,75	6842,82	16088,52	11222,5

Source : Gong , The Belt and Road initiative And China's influence in Southeast Asia,2018

يبين الجدول التالي ارتفاع حجم الاستثمارات الصينية في جنوب شرق اسيا بعد اطلاق مبادرة الطريق والحرير التي استهدفت تقريبا كل القطاعات المهمة .

لم تكتف الصين بزيادة حجم استثماراتها مع رابطة دول الأسيان ، بل عملت كذلك على المشاركة في قمة الأسيان و اطلق عليها " الأسيان +3 " و هو اجتماع لدول الأسيان و3 دول من خارج رابطة دول جنوب شرق اسيا و هي كوريا الجنوبية ، الصين و اليابان . سعت الصين من خلال هذه المشاركة الى تشجيع الاستثمار الأجنبي لمنطقة جنوب شرق اسيا ، و تأكيد على أهمية الاستقرار السياسي و الاقتصادي الذي تسعى لضمانه في هذه المنطقة، و كذا مساعدة صانعي السياسات على تعزيز النمو الإجمالي للإنتاج الكلي من خلال زيادة حجم الاستثمارات .[1]

- **<u>الموقف الأمريكي من مبادرة طريق الحرير:</u>**

تعتبر الولايات المتحدة الامريكية مبادرة الحزام و الطريق تهديدا لمصالحها و للمكانة التي تحذى بها على المستوى الإقليمي في اسيا و كذا على المستوى العالمي. فمنذ بروز الصين كأحد اقطاب الاقتصاد العالمي، بدء الاستراتيجيون الامريكيون يحذرون من الصعود الصيني عبر الالية الاقتصادية من بينهم جون ميرشايمر. ولد ادراك واشنطن أن عدم تجاوبها أو تعاملها مع مبادرة الحزام و الطريق الجديدة

[1] Noorazeela Zainol Abidin (ed)," The Effect of Foreign Direct Investment on Total Factor Productivity in Selected ASEAN+3 Countries: New Evidence Using A Panel ARDL Study" , Economics and Business, Vol. 8, No.10, (2021), p.110.

سيسمح للصين التوسيع في اجندتها السياسية و الاقتصادية في العالم ، لذا عملت الولايات المتحدة الامريكية على تشجيع حلفائها على عدم المشاركة في مبادرة الحزام و الطريق كنوع من استجابة متعددة الأطراف لهذه المبادرة، إضافة الى ان واشنطن رأت انه من الضروري خلق البديل الأمريكي للمبادرة الصينية.[1]

2- <u>المبادرة الاقتصادية الامريكية في جنوب شرق اسيا :</u>

صاغت الولايات المتحدة الامريكية استراتيجية كبرى ،من حيث محتواها العام ، تضمنت عناصر الاستمرارية والتغيير ، تعكس الاستمرارية حقيقة وجود العديد من محركات فن الحكم في الدولة وفقا لجغرافيتها، وقيمها الليبرالية ، وموقع قوتها في البيئة العالمية، و التزام دائم من الحزبين في واشنطن تشكيل النظام العالمي من خلال المشاركة الاقتصادية والدبلوماسية والعسكرية. ومع ذلك ، فقد طورت الولايات المتحدة طريقة تفاعلها من عام إلى آخر ، ومن إدارة إلى أخرى. فاتخذ القادة خيارات مختلفة حول كيفية الضغط الحازم على المصالح الأمريكية ، و التركيز على القضايا أو المناطق التي يجب ان تولها الولايات المتحدة الامريكية أولوية، و أفضل طريقة لاستخدام أدوات القوة الأمريكية لمواجهة التحديات و للمنافسة الدولية. فالظروف المتغيرة في الداخل والخارج أدت بانتظام إلى إجراء تعديلات في السياسة الأمريكية. و منه قبل التطرق الى المبادرة الاقتصادية من الضروري فهم التفاعل بين الاستمرارية والتغيير لفهم استراتيجية الولايات المتحدة في عهد أوباما .[2]

جادل أوباما في عام 2008 وما بعده ، اثار الركود الاقتصاد العالمي ، و الاستنزاف العسكري الناتج عن حربي العراق وأفغانستان، في وقت كان فيه اللاعبون الإقليميون والعالميون الرئيسيون يسعون الى تغيير هيكل قوة العالمي من status Quo، و يتنافسون على نفوذ أكبر من بينهم الصين ، فمن وجهة نظر أوباما، أساءت الولايات المتحدة الامريكية إدارة القوة من خلال الإفراط في الاستثمار في الشرق الأوسط على حساب الأولويات الأخرى ، ابرزها شن حرب مكلفة في العراق و تقويض النضال ضد الإرهاب ، وتوظيف الأحادية التي ولدت مقاومة أكثر من التعاون[3] .

[1]John A.Mathews , "China's long Term Trade and currency Goals : the belt and road initiative" , Asia-Pacific journal , Vo.17, No.05, pp.01-19.

[2] Hal Brands , "Barack Obama and the Dilemmas of American Grand Strategy ", The Washington Quarterly , Vol.39, No.04, (Winter 2016) ,p.101-119.

[3] Ibid.,105.

بعد ادراك الولايات المتحدة الامريكية الخسائر التي لحقت بها ، أعلنت الإدارة الامريكية عن استراتيجية "محور اسيا "و تعني الاقتناع بأن مركز الثقل للسياسة الخارجية الأمريكية والأمن القومي والمصالح الاقتصادية تصب في آسيا. فبعدما رأت الولايات المتحدة ان أولوياتها بحاجة إلى تعديل بما يتناسب مع الديناميكيات المتغيرة للقرن الحادي والعشرين، اعلن الرئيس أوباما في نهاية عام 2011،اعادة التركيز على دور الولايات المتحدة لإعادة تشكيل الخطوط العريضة لآسيا والمحيط الهادئ.

اذ تعد هذه المنطقة استراتيجية، فاقتصادياً، تعتبر غنية بالموارد و تجارياً ، تضمن مرور التجارة العالمية عبر مضيق ملقا ،اما في سياق الأمن الاستراتيجي ، تتمتع مياه المحيط الهادئ بالمواقع المناسبة لإنشاء قواعد عسكرية، ومنه من سيسيطر على مضيق ملقا سيكون له التفوق على خصمه.[1]

اضافة الى ان وزيرة الخارجية الأمريكية السابقة" هيلري كلينتون " كانت قد وضحت سنة 2011 استراتيجية "اعادة التوازن " في مقال اعتبر رسمي صادر عن إدارة أوباما يشرح فيه تحول سياساتهم الى اسيا،ويُفيد بان الولايات المتحدة الامريكية ستتحول الى اسيا، اين ستلعب دورا اكبر و طويل الأمد ،سعيا منهم الى تشكيل مستقبل هذه المنطقة[2].

عملت الولايات المتحدة الامريكية على زيادة حجم التجارة مع الأسيان خلال فترة رئاسة أوباما، حيث أصبحت المنطقة رابع اكبر شريك تجاري لواشنطن ، اما بالنسبة للاستثمارات الأجنبية المباشرة، فتعد الشركات الامريكية التي تعمل في دول جنوب شرق اسيا المصدر الرئيسي لهذه الاستثمارات التي يبلغ مخزونها الإجمالي 226 مليار دولار[3]،في حين ترى الصين ان هذه الاستراتيجية التي تتبعها الولايات المتحدة تهدف الى احتوائها رغم انكار إدارة أوباما و اعتبارها في بعض الأحيان كشريك .

الا انه و مع وصول إدارة ترامب الى الحكم، و اعلانه ان الصين تمثل المنافس الحقيقي للولايات المتحدة الامريكية كونها تسعى الى تحدي القوة الامريكية و تؤثر على مصالحهم و تحاول

[1] Zulfqar Khan and Fouzia Amin , "'Pivot' and 'Rebalancing': Implications for Asia-Pacific Region", Policy Perspectives , Vol. 12, No. 2, (2015), pp.5,6.

[2] Ibid.,p.10.

[3] White House Office President Barack Obama , Fact Sheet Unprecedented U.S- ASEAN relations , on : shorturl.at/cgxB2 , seen (14/05/2022).

تقويض الامن و الازدهار الأمريكي. سعى الى اضعاف مبادرة طريق الحرير التي بدات تتبنى دوافع أخرى كإنشاء قاعدة بحرية و برنامج " صنع في الصين 2025" الذي يستهدف تطوير مختلف التقنيات . كل هذه الدوافع غذت فكرة ان الصين تُجهز نفسها بوسائل مختلفة لزعزعة النظام الدولي. و منه، يجب فهم الاستراتيجية التي جاءت بها الولايات المتحدة الامريكية في منطقة المحيط الهندي و الهادئ، في سياق التنافس المتزايد بين الصين و الولايات المتحدة الامريكية .

حاولت الولايات المتحدة الامريكية الدفاع عن مكانتها الإقليمية و العالمية، من خلال اتفاقية شراكة عبر المحيط تضم 11 دولة (بعد انسحاب الولايات المتحدة الامريكية) تم اطلاق هذه الاتفاقية من قبل بروناي، نيوزيلندا و سنغافورة و تشلي سنة 2008، و ادرجتها واشنطن في سياسة إعادة فرض التوازن حتى جانفي 2017، عندما اعلن ترامب انسحابها منه. كان يفترض ان تكون هذه الاتفاقية اكبر اتفاقية تحكم التجارة الدولية، و تشمل 40بالمائة من الناتج الاقتصادي العالمي و تعتبر مكوناً اقتصاديا رئيسيا في محور اسيا الذي اعلن عنه أوباما. رفضت الولايات المتحدة الامريكية انضمام الصين الى هذه الاتفاقية، رغم ان هذه الاخيرة أبدت رغبتها في الانضمام الى مفاوضات الشراكة عبر المحيط الهادئ ، فعائق المعايير التي حددتها إدارة أوباما للصين كان سبب رفضها و منه نذكر قضايا حقوق الانسان، الشفافية، الحملات على القرصنة، الامن السيبراني. و في المقابل، دعمت واشنطن فيتنام للانضمام الى الشراكة.[1]

كانت الولايات المتحدة الامريكية تنظر الى شراكة المحيط الهادئ التي تضم دول الأسيان على انها الذراع الاقتصادي لسياسة محور اسيا، و الذي يمثل هدفه الضمني احتواء الصين. في حين ان دول الأسيان تدرك ان مشاركتها في TPP تعبر عن استراتيجية تتجنب من خلالها الاعتماد المفرط على الصين و لموازنة العلاقات بين الصين و الولايات المتحدة الامريكية [2] خاصة و ان الطرف الأمريكي كان يدفع دول جنوب شرق اسيا الى اختيار احد الأطراف .

[1] Lai-Ha Chan ," Soft Balancing against The US' pivot to Asia' : China's Geostrategic Rationale For Establishing The Asian Infrastructure Investment Bank " , The Australian Journal Of International Affairs , (2017) , pp.02-22.

[2] Chien-Huei Wu ," ASEAN at the Crossroads: Trap and Track between CPTPP and RCEP" , Journal Of International Economic Law, (2019) , pp.1-19.

❖ **إدارة ترامب و "منطقة المحيطين الهندي والهادئ الحرة والمفتوحة" :**

حددت إدارة ترامب هدفًا يتمثل في تعزيز حرية وانفتاح المحيطين الهندي والهادئ (FOIP) ، كما سعت استراتيجية الولايات المتحدة الى التوسع نحو منطقة الهند وآسيا والمحيط الهادئ و زيادة ارتباطها بدول جنوب شرق اسيا ، في وقت يتزايد فيه الوجود الصين في جميع أنحاء المنطقة.

يستجيب مفهوم المحيطين الهندي والهادئ الحر والمفتوح لعدد من التحديات الناجمة عن النمو الاقتصادي المستمر للصين والتحديث العسكري و السياسات الاقتصادية والأمنية. يجادل القائمين على الاستراتيجية الأمنية الامريكية الوطنية (NSS)، بأن المنافسة الجيوسياسية للنظام العالمي تحدث في منطقة المحيطين الهندي والهادئ. و في اطار هذه المنافسة، حاولت الولايات المتحدة الامريكية التصدي لمبادرة الحزام و الطريق من خلال تقديم "شراكة متجددة مع أمريكا للعمل معا لتقوية أواصر الصداقة والتجارة " بين كل من دول المحيطين الهندي والهادئ .فمخاوف الولايات المتحدة بشأن أثار الدعم المالي الصيني لمشاريع البنية التحتية في منطقة المحيطين الهندي والهادئ خاصة دول جنوب شرق اسيا، استلزم محاولة الإدارة أن تصبح أكثر انخراطًا اقتصاديًا مع دول المنطقة للعمل كقوة موازنة للنفوذ الاقتصادي الصيني المتنامي .و بالنظر الى الاستثمار من مبادرة الحزام والطريق الصينية التي تضخ أموال ضخمة، لا تزال الخطة الأمريكية صغيرة مقارنة بما تقدمه بكين .[1]

❖ **الحرب التجارية بين الولايات المتحدة الامريكية و الصين في ظل حكم دونالد ترامب**

اولت إدارة ترامب أهمية للمحيطين الهندي و الهادئ، و اعترفت بواقع التنافسية المتزايدة مع الصين بداية من خلال شن حرب اقتصادية مفتوحة ضدها، و عملت على الضغط على حلفائها وشركائها في منطقة جنوب شرق اسيا و اسيا ككل للرفض الاستثمارات الصينية في مجال التكنولوجي و في المجالات الأخرى. فهو يرى في علاقة الصين و الولايات المتحدة الامريكية ان الصين تكسب والولايات المتحدة الامريكية تخسر ، ضمن نسق العلاقات [2]. كما ان بكين تسعى الى إبعاد الولايات المتحدة خارج اسيا بهدف توسيع نطاق دولتها وفق منطق الرئيس الأمريكي .[3]

[1] Washington DC , Congressional Research Service , The Trump Administration's "Free and Open Indo-Pacific": Issues for Congress , 03 October 2018 , p.10.

[2] Isabelle Saint-Mézard ," L'indopacifique des Etats-Unis ou Comment Maintenir La primauté Etats-Unienne en Asie" , La Découverte, No.184., (2022) ,pp.285-299.

[3] Ibid ,p.290.

في 2018، أعلن وزير الخارجية الأمريكي "مايك بومبيو" عن وضع 113.5 مليون دولار في مبادرات أمريكية لدعم المجالات التأسيسية للمستقبل ، مثل الاقتصاد الرقمي والطاقة والبنية التحتية ، كنوع من الالتزام الاقتصادي للولايات المتحدة بالسلام والازدهار في منطقة المحيطين الهندي والهادئ. تشمل المبادرات التي أعلنت عنها الولايات المتحدة تمويل شراكة الاتصال الرقمي والأمن السيبراني الذي خصصت له 25 مليون دولار ؛ تعزيز التنمية والنمو من خلال الطاقة (حوالي 50 مليون دولار) ؛ وشبكة معاملات ومساعدة البنية التحتية (ما يقرب من 30 مليون دولار . و من بين الدول المستفيدة نجد سنغافورة ، الفلبين و ماليزيا إضافة الى كمبوديا و بورما. شكلت الولايات المتحدة واليابان وأستراليا شراكة ثلاثية لتعبئة الاستثمار من أجل تعزيز ما جاءت به الاتفاقية في منطقة المحيطين الهندي والهادئ[1]

لم تكن هذه المرة الأولى التي تواجه فيها الولايات المتحدة الامريكية اقتصاد الصين. فبعد الازمة المالية العالمية 2008 واجهت الدولتين تحديات، خاصة فيما يتعلق بتنفيذ الصين للالتزامات بعد دخولها منظمة التجارة العالمية و مسائل تتعلق بحقوق الملكية الفكرية و الخلل في الميزان التجاري ،اذ يُعد فائض الميزان التجاري الصيني مسؤولا عن 20 بالمائة من العجز في الميزان التجاري الأمريكي، بالإضافة الى قيمة سعر صرف العملة الصينية التي تقل عن قيمتها الحقيقية مما يتيح فرصة انتشار الصناعات الصينية عالميا ، في سنة 2015 قرر البنك المركزي للصين تخفيض قيمة اليوان بنسبة اثنان بالمائة و ذلك بهدف تعزيز تجارتها في الخارج، و منه بدأت الولايات المتحدة الامريكية تمارس ضغوط على الصين لرفع قيمتها[2].

- **استحواذ الصين على الملكية الفكرية :** دعا ترامب في حملته سنة 2015 ، الى قمع ممارسات الصين التجارية و اعتبرها دولة غير صديقة للولايات المتحدة الامريكية و اتهمها بالانتهاكات التجارية. و في 2018،أشار الرئيس الأمريكي ان الصين أجبرت الشركات أمريكية على نقل ملكيتها الفكرية الى الصين، بدافع استغلال الأفكار و التصاميم الأمريكية و صناعتها دون العودة الى شركاتها الاصلية صاحبة الامتياز. و بموجب القانون التجاري الأمريكي لسنة 1974 البند

[1] Congressional Research Service , The Trump Administration's "Free and Open Indo-Pacific": Issues for Congress, ibid , p.15.

[2] علي طارق الزبيدي، " الحرب التجارية بين الولايات المتحدة الامريكية و الصين و تأثيرها على النظام العالمي" ، مجلة العلوم السياسية، ع. 60 ، (2020)،ص.415.

301المتعلق بقانون الحرية الفكرية ان الولايات المتحدة الامريكية لها الحق في فرض رسوم جمركية ضد أي دولة تخترق القوانين الدولية [1] . و في هذا الصدد، اعلن الرئيس الأمريكي عن نية فرض رسوم جمركية تبلغ 50 مليار دولار امريكي على السلع الصينية المتمثلة في المنتجات الالكترونية ، الألمنيوم و السيارات في حين انه كان قد قام بتعليق بعض الرسوم لبعض الدول عدا الصين . و كرد من الحكومة الصينية فرضت رسوم جمركية على اكثر من 128 منتج امريكي بنفس القيمة التي فرضتها الولايات المتحدة50 مليار دولار واستهدفت الصين في رسومها الوقود و البلاستيك المعدني . استمرت كلا الدولتين في زيادة التعريفات و الرسوم الجمركية الى ان تجاوزت 200 مليار دولار من جانب الولايات المتحدة الامريكية ، بحيث ارتفعت الرسوم الجمركية من 10 الى 25 في المائة .[2]

شكل 11 : مسار الحرب التجارية بين الولايات المتحدة الامريكية و الصين

التعريفات التي تفرضها الولايات المتحدة الامريكية على الصين	
التعريفات التي تم فرضها من قبل الولايات المتحدة سنة 2018	250 مليار دولار امريكي
التعريفات التي هدد بفرضها ترامب سنة 2019	325 مليار دولار امريكي
مجموع الواردات الصينية الى الولايات المتحدة سنة 2018	539 مليار دولار امريكي

اما بالنسبة للصين :

التعريفات التي تفرضها الصين على الواردات الامريكية	
مجموع الواردات الامريكية الى الصين سنة 2018	120 مليار دولار امريكي
التعريفات السارية و المعلن عنها	110مليار دولار امريكي
الميزان التجاري الصيني مع الولايات المتحدة	419 +مليار دولار امريكي

المصدر: خيام محمد الزعبي ،"الحرب التجارية الامريكية-الصينية و انعكاساتها على الاقتصاد العالمي. "،مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية و السياسية ،م.38، ع.1، (2022) ،ص.94.

[1] المرجع نفسه، ص ص 421،422.

[2] خيام محمد الزعبي ،" الحرب التجارية الامريكية-الصينية و انعكاستها على الاقتصاد العالمي "،مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية و السياسية ،م.38، ع.1، (2022) ،ص.93.

يلخص هذا الجدول التعريفات التي أعلنت عنها كل من الصين و الولايات المتحدة الامريكية سنة 2018 و 2019 .تهدف السياسة الامريكية الى الحاق الضرر بالاقتصاد الصيني الذي يستمر في نموه و تغلغله في كل الأسواق و منه الأسواق الامريكية ، اما الصين فتحاول التصدي لقيود التي وضعتها الولايات المتحدة الامريكية عبر انتهاج نفس السلوك .

و بالنظر الى اثار الحروب التجارية، فقد أصبحت اكثر تأثيرا في الاقتصاد العالمي ، لا تشمل اثارها الدول المتحاربة فحسب بل يكون اثرها على نطاق أوسع، لا سيما اذا كانت الدول المتحاربة تُمثل قوى اقتصادية . و قد عرفت الحرب التجارية بين الصين و الولايات المتحدة الامريكية على انها اكبر تهديد للاقتصاد العالمي ، فقد تؤدي الى حدوث اضطرابات على مستوى سلاسل التوريد العالمي ، و تؤثر على أسواق المال العالمية، و حتى على تعاملات الكيانات مع هذه الدول المتحاربة . كانت دول جنوب شرق اسيا من المناطق التي تأثرت بالحرب التجارية بين الولايات المتحدة الامريكية و الصين ،و يرجع سبب تأثرها الى علاقتها مع الصين التي تعد الشريك التجاري الأساسي لدول الأسيان و كذلك قوة علاقتها مع الولايات المتحدة الامريكية ، فبعض الدول الأقل نموا في جنوب شرق اسيا تقوم بتصدير سلع غير مكتملة الى الصين، ليتم اكمال تصنيعها و طرحها في السوق الدولية ، حاولت الصين خلال الحرب التجارية تقوية التبادل و التعاون مع دول جنوب شرق اسيا خاصة اندونيسيا سعياً منها للحصول على عدد من الاستثمارات المباشرة . [1]

وفقا "لغرهام اليسون" ان الصين و الولايات المتحدة الامريكية قد تتجه الى حرب عسكرية في حال تصاعد التنافس بينهما (و لم يقوموا بتفاديها) و يشرحها بما اطلق عليه " فخ ثيوسيديس " ، الا ان الاقتصادي "عماد موسى " رأى احتمالية ان تكون الحرب اقتصادية خاصة مع ادراك الولايات المتحدة الامريكية ان تطور الصين الاقتصادي يمكن ان يشكل تهديد لان بكين ستعمل على تطوير باقي المجالات . و مع اعلان البرنامج الصيني " صنع في الصين 2025" الذي اعلن عنه سنة 2015،أوضح طموح بكين في تطوير الصناعة الصينية، خاصة بعض التقنيات مثل تقنيات المعلومات و الفضاء و الطيران، ما يفسر

[1] محمد الزغبي، المرجع نفسه ، ص.107.

المنظور الأمريكي في ضرورة تقيد الصين سواء من حيث الوصول الى الأسواق او الى التقنيات مثل الجيل الخامس .[1]

اما فيما يخص الإدارة الحالية تحت رئاسة بايدن، فقد اعتمد على الاستمرارية فيما بدئه أوباما ، خاصة من حيث الافراد الذين ساهموا في تجسيد سياسة المحور في ظل إدارة أوباما، مثل انتوني بلينكون و جيك سوليفان الذين اصبحوا في عهد بايدن وزير خارجية و مستشار الأمن القومي، و كذلك كورت كامبل الذي يعتبر مهندس "محور اسيا" ، و اعتمد على التصعيد في اغلب الأحيان مع الصين .[2]

❖ **الموقف الصيني من السياسات الامريكية المنتهجة :**

قامت الصين بتعديل استراتيجيتها و مواقفها في السياسة الخارجية تجاه الدول المجاورة لها. و اتخذت نهج اقل عدائية و حاولت التقرب اكثر عن طريق الاستثمارات ،كل هذا يصب في منع القوى الإقليمية من الانضمام الى التحالفات التي تقيمها الولايات المتحدة و التي تهدف من خلالها الى احتواء الصين سواء على المدى القصير او الطويل . رغم السياسات الامريكية المتبعة الا ان الصين واصلت تواجدها في المنطقة و كذا مواجهة مختلف السياسات المفروضة عليها و اعتمدت على اللجوء الى وسائل غير اقتصادية اكثر حزمًا ، كالأدوات العسكرية في بحر الصين الجنوبي .

المبحث الثاني : التواجد العسكري الأمريكي و الصيني في منطقة جنوب شرق اسيا

برز التنافس الأمريكي و الصيني في منطقة جنوب شرق اسيا و على وجه خاص في بحر الصين الجنوبي اين عمل الطرفان على التواجد عسكرياً، ما أدى الى التفكير في احتمالية توظيف قدراتهم من اجل تحقيق نفوذ اكبر في المنطقة و عزل الطرف الخصم . ما اعتبرته دول جنوب شرق اسيا تهديدا للأمنها القومي و للأمن العالمي ككل .

[1] Laurence Nardon et Mathilde Vellit , " La guerre Commerciale Sino-Americaine Quel bilan à l'issue de la présidence Trump ?" , Ifri , no.40, (Novembre 2020) , p.20.

[2] Isabelle Saint-Mézard ," L'indopacifique des Etats-Unis ou Comment Maintenir La primauté Etats-Unienne en Asie" , ibid, pp.288.

المطلب الاول : التسلح و التنافس العسكري الأمريكي و الصيني في بحر الصين الجنوبي :

قبل التعرض الى الأدوات العسكرية التي عمل الطرفان على التواجد من خلالها في جنوب شرق اسيا من الضروري التطرق الى أهمية هذا البحر بالنسبة للولايات و الصين .

1- <u>الأهمية جيواستراتيجية لبحر الصين الجنوبي:</u>

من الناحية الجغرافية ، يغطي بحر الصين الجنوبي مساحة بحرية تبلغ حوالي 3.5 مليون كيلومتر مربع، يحده كل من ببروناي و الصين ، و إندونيسيا و ماليزيا و الفلبين ، وفيتنام . كما تنتشر فيه العديد من الجزر.[1]

تم استخدام بحر الصين الجنوبي منذ القدم كوسيلة للتواصل بين السفن و السواحل ، و مع مرور السنوات و تطور الاكتشافات و ظهور دول مختلفة، اكتسب بحر الصين الجنوبي أهمية اكبر كونه يسمح بمرور ثلث تجارة العالم ،و نصف ناقلات النفط و الغاز القادمة من الشرق الأوسط تبحر عبره للوصول الى الصين و اليابان و الولايات المتحدة الامريكية. اما على الصعيد العسكري ، للبحر الصين الجنوبي موقع استراتيجي و ذا قيمة للأمن القومي الصيني و الأمريكي ، عرف هذا البحر نزاعات عديدة أهمها بين الصين و الدول المجاورة ، حيث طالبت الصين باسترجاع حق السيادة المطلقة على جزر سبراتلي الغنية بالنفط و براسيل و استندت في مطالبها الى حجج تاريخية تتمثل في ان الصينيون القدامة (منذ امبراطورية مينغ) كانوا يمارسون الصيد و التجارة في المنطقة و اثناء محاولتها لتوسع جنوبا تعرضوا للهجوم ما أدى الى الاستيلاء على ملكياتها .[2]

❖ **<u>الدول التي تطالب بحقها لملكية الجزر في بحر الصين الجنوبي :</u>**

كانت الجزر و المناطق البحرية في بحر الصين الجنوبي موضع خلاف بين الصين و تايوان و بعض الدول أخرى من جنوب شرق اسيا : [3]

[1] Zhiguo Gao and Bing Bing Jia , "The Nine-Dash Line in the South China Sea: History, Status, and Implications", American Journal of International Law , Vol. 107 , Issue 1 , (January 2013), p.99.

[2] Paul Kennedy , The rise and The fall of Great Powers economic change and Military conflict from1500 to 2000, (London : Unwin Hyman , 1988), pp. 6-9.

[3] Amit Singh , "South China Sea Disputes: Regional Issue, Global Concerns", National Maritime Foundation , Vol. 8 , No. 1 , (Summer 2012), pp.11,119.

الصين : أصدرت الصين بيان و اعتبرت فيه ان جزر باراسيل تقع ضمن مفهوم مصلحتها الوطنية الأساسية، و في فئة المطالبات الإقليمية غير القابلة لتفاوض بما في ذلك تايوان و التبت و إقليم شينجيانغ ، كما انها تطالب بمعظم بحر الصين الجنوبي ، عمدت الصين الى جانب الأدلة التاريخية استعمال ادلة اثرية لتعزيز مزاعمها بالسيادة ، و في 1947 نشرت الصين خريطة توضح فيها " Nine line Dash" التي تشكل الحرف" U "الذي يحيط بمعظم بحر الصين الجنوبي .زادت حدة النزاعات بين الدول عندما تقدمت الصين الى الهيئة الدولية سنة 2009، و اضافت الخط العاشر في 2010 .

تايوان : تطالب تايوان بأحقيتها على جزيرة جزيرة براتاس في سبراتلي ، الا ان الصين تطالب كذلك بتايوان و تعتبرها من المصالح الحيوية و القومية غير قابلة للتفاوض و تسعى الى ان تدمج الصين .بتايوان

اندونيسيا : لا تطالب بأي من جزر سبراتلي . ومع ذلك ، فإن المطالبات الصينية والتايوانية في بحر الصين الجنوبي تمتد إلى المنطقة الاقتصادية الخالصة لإندونيسيا ، بما في ذلك حقل غاز ناتونا الإندونيسي.

فيتنام : تستند فيتنام الى مزاعم تاريخية، فبعد حرب فيتنام قامت باعتبار الجزر تابعة لها و تدعي ان جزر سبراتلي بأكملها تقع في منطقة بحرية في مقاطعة خانه هوا ، وتغطي المطالب الفيتنامية مساحات واسعة من بحر الصين الجنوبي، إضافة الى جزر باراسيل على الرغم من قيام الصين بالاستيلاء عليها سنة 1947 وقيام هذه الأخيرة باشتباكات متكررة مع فيتنام في 1947، 1988، 1994،1999 .

الفليبين : وضعت الفلبين احداثيات واضحة لمطالبها ، بناءً على مبدا القرب و كذلك على استكشافات المستكشف الفلبيني سنة 1956. و في عام 1971، طالبت الفلبين رسميًا بثماني جزر تشير اليها باسم "كالايان." حيث ان ابرز الجزر المتنازع عليها بين الصين و الفليبين هي سكاربورغ شال Scarborough Shoal و التي تقع على بعد 150 ميل من "الخطوط التسعة الصينية "

ماليزيا: حاولت ماليزيا بناء جزيرة مرجانية واحدة عن طريق جلب التربة من البر الرئيسي وشيدت فندقًا (تسعى ماليزيا الى ان تحولها الى منطقة اقتصادية).

بروناي : تطالب بجزء من بحر الصين الجنوبي الأقرب إليها كجزء من الجرف القاري والمنطقة الاقتصادية الخالصة (EZZ) و يقصد بها منطقة اقتصادية خالصة على النحو المحدد في اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار لعام 1982.

شكل 12: خريطة بحر الصين الجنوبي

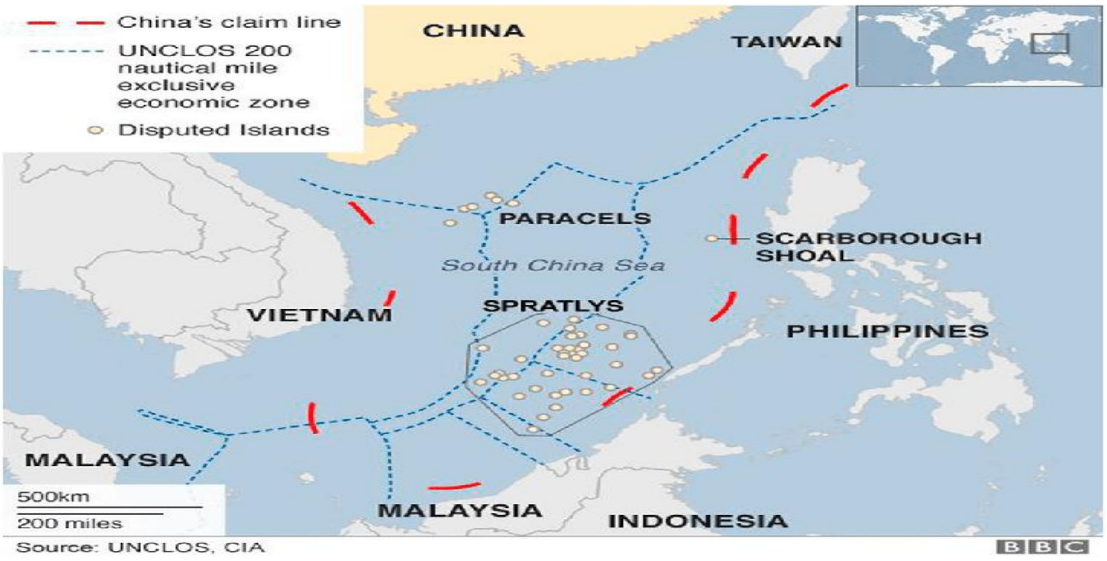

المصدر : **Amit Singh , "South China Sea Disputes: Regional Issue, Global Concerns", National Maritime Foundation , Vol. 8 , No. 1 , (Summer 2012),**

توضح هذه الخريطة بحر الصين الجنوبي و الدول المُتنازعة حول الجزر (سبراتلي، براسيل و سكرامبرغ شول) إضافة الى المناطق الاقتصادية التي حددتها اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار ، كما تبين الخطوط التي أعلنت عنها الصين و لم تقدم أي شرح حول ماهية Nine Dash Line .

و بالعودة الى النقاشات الاكاديمية و التي حاولت فك الغموض حول هذا المفهوم ، اوجدوا انه من الممكن استعمال" Nine Dash Line "على أساس مرادف للمطالبة السيادية على مجموعة من الجزر التي كانت تنتمي سابقا الى الصين ، إضافة الى المطالبة بالحقوق التاريخية للصيد و الملاحة و الأنشطة البحرية بما في ذلك استكشاف و استغلال الموارد المعدنية في تلك الجزر و المياه المجاورة [1].

[1] Zhiguo Gao and Bing Bing Jia , "The Nine-Dash Line in the South China Sea: History, Status, and Implications" , Ibid, p.108.

❖ **النزاع حول الجزر بالنسبة للقانون الدولي للبحار :** في عام 1982 ، اعتمدت الأمم المتحدة اتفاقية قانون الدولي للبحار ، وقع جميع المطالبين في نزاع بحر الصين الجنوبي ، بما في ذلك الصين ، وصدّقوا على القانون الدولي (اما بالنسبة للولايات المتحدة الامريكية وقعت لكنها لم تصدق بسبب رفض مجلس الشيوخ ، فقد اعتبروا ان هذا القانون يضعف السيادة الامريكية) . حددت الاتفاقية بعض المصطلحات ذات صلة بنزاع بحر الصين الجنوبي ، و سنة 2016 أعلنت المحكمة ان اتفاقية قانون البحار لا تعترف بالمطالبات الصينية التاريخية بالمحيطات و لا تعترف ب Nine Dash Line كون هذا الأخير ليس له أي اثر قانوني و هي خطوط غير قانونية، حتى جزر " scarborough Shoal " أصبحت تابعة للفليبين الا ان الصين رفضت القرار الذي ادعت انه غير شرعي و تدخلت الولايات المتحدة لدعم الفليبين (كون ان للولايات المتحدة قواعد جوية و بحرية في الفليبين) .[1]

بالإضافة الى التوترات الإقليمية ، فالصين متورطة مع الولايات المتحدة الامريكية ما حول ما إذا كان للدول الحق بموجب القانون الدولي تنظيم أنشطة العسكرية داخل المنطقة الاقتصادية، فوفقًا للمنظور الأمريكي ان اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار (UNCLOS) تسمح للدول التمتع بحرية غير مشروطة فيما يتعلق بالملاحة و التحليق فوق المنطقة الاقتصادية الخالصة ، بما في ذلك القيام بأنشطة عسكرية مثل المراقبة و الاستطلاع .[2]

❖ **الاليات العسكرية الصينية و الامريكية للسيطرة على بحر الصين الجنوبي :**

عرف الوضع الأمني في بحر الصين الجنوبي تغييرات عديدة و مستمرة ، منذ الحكم الصادر عن محكمة التحكيم الدائمة التي طعنت في المطالب البحرية الصينية سنة 2016 ، لم تولي الصين أي اهتمام للقرار الصادر عن الهيئة وواصلت في تثبيت وجودها في العديد من الجزر في بحر الصين الجنوبي عن طريق : [3]

[1] "The dispute over South China sea", in : shorturl.at/uxVY8 , (14/05/2022) .

[2] Sarah Raine and Christian Le mière , Regional disorder The South China sea disorder Disputes , (United States : Routledge , 2013) , p.24.

[3] محمد علي عباس و زياد طارق عبد الرزاق،" الاستراتيجية الامريكية-الصينية في بحر الصين الجنوبي "، تحرير عبلة مزوزي ، في قضايا اسيوية ، ع.09، (جويلية 2021) ، ص ص. 15،16.

- **تعزيز وجودها العسكري في بحر الصين الجنوبي** : تسعى الصين الى توسيع سيطرتها العسكرية من خلال زيادة قواعدها في بحر الصين و لتحقيق ذلك ، انخرطت في استراتيجية متعددة الجوانب للسيطرة على البحار و بناء منشئات عسكرية جديدة على مواقعها الامامية كجزر سبراتلي و باراسيل، فضلا عن اجراء التدريبات العسكرية في الجزر المتنازع عليها .

تسعى الصين الى نشر قواتها الجوية و البحرية في بحر الصين الجنوبي بشكل دائم و هو ما يثير المخاوف الامريكية فكما أشار قائد قيادة المحيطين الهندي و الهادئ الادميرال "فيلب ديفدسون " ان توسع الصين سيشكل تهديد للخطوط الاتصال البحرية الأمريكية و تحدي لها في بحر الصين الجنوبي .

خاصة و ان الصين عملت على تحصين العديد من قواعد العمليات الامامية بصواريخ كروز المضادة للسفن (ASCMs) و صواريخ ارض-جو (SAMs) إضافة الى مرافق التخزين تحت الأرض و مهابط لطائرات و الرادارات و أجهزة الاستشعار و بطاريات الدفاع الصاروخي (HQ-9)، عززت هذه القدرات دور الصين في بحر الصين الجنوبي بشكل كبير و اكسبتها دورا مهما ضد الخصوم الاقليمين ، فوفقا لوزارة الدفاع الامريكية ان البحرية الصينية تمثل اكبر بحرية في المحيطين الهندي و الهادئ فهي تضم 300 سفينة و العديد من الغواصات و السفن المتخصصة و الزوارق الدورية ، كما ان جيش التحرير الشعبي هو المسؤول الأول عن عمليات بحر الصين الجنوبي و يتحكم بالصواريخ الباليستية التي تعمل بالطاقة النووية إضافة الى الاعتماد على عشر سفن لانزال للدبابات (LST) و 24 سفينة دورية للصواريخ مثل الصواريخ المضادة للقذائف و صواريخ كروز للهجوم الأرضي ، عملت الصين عرض مختلف التحديثات لقدراتها العسكرية سنة 2019 ، بالقرب من جزيرة سبراتلي المتنازع عليها بهدف منافسة أي قوى تحاول مواجهتها ، لم تكتف الصين بإظهار قوتها البحرية و الصاروخية بل لجئت كذلك الى القوة الجوية التي زادت من أنشطتها في بحر الصين الجنوبي ، اذ قامت بتنفيذ رحلات قاذفة (H-6K) في جميع انحاء المنطقة و انزلت طائرات (J-10) و (j-11) في جزيرة وودي . كما عززت الصين قدراتها من خلال عسكرة الجزر القريبة من سبراتلي و براسيل بأحدث التكنولوجيات و التي تتمثل في الرادار السطحي توفر المراقبة الجوية و السطحية و أجهزة الاستطلاع (ISR) و رادار (SIAR) لمكافحة التخفي و مواقع الاستخبارات الالكترونية و مواقع النشر المعدة للحروب الالكترونية . [1]

[1] نفس المرجع ، ص.16.

- **السيطرة على الجزر و استصلاح الأراضي :** قامت الصين ببناء جزر سنة 2010 ، و سيطرت على 130 جزيرة تابعة للارخبيل سبراتلي و اجرت عمليات استصلاح الأراضي بهدف تعميق موانئها و عمدت الى بناء جزر مصطنعة على خمس عشاب مرجانية لتهيئ الظروف لتعزيز مطالبها السيادية ، ووسعت من امكانيتها لبناء جزر جديدة تكون مأهولة للعيش . اما على الصعيد العسكري و الأمني فقد سعت الى تحسين موقع الصين الاستراتيجي و تضمين البؤر السبعة الاستيطانية الفلبينية و الفيتنامية الواقعة ضمن Nine Dash Line و اطلقت عليها اسم "سانشا" (ووفقا لسلطات الصينية ان مدينة سانشا تضمن السيطرة الصينية على بحر الصين الجنوبي فهي بمثابة المدينة الإدارية للصين على جزر البراسيل وسبراتلي، وجزر تشونغشا ، والمياه المحيطة بها) [1]
- **التنقيب عن الطاقة :** تواصل الصين استكشافاتها في بحر الصين الجنوبي على الطاقة ، و قد بدأت شركة النفط البحرية الوطنية الصينية البحث عن النفط و الغاز في المنطقة ، كما قامت الصين بوضع جهاز للحفر و التنقيب في المياه المتنازع عليها في الفيليبين سنة 2014 .

اختلفت أساليب الرد في الولايات المتحدة الامريكية باختلاف الإدارة من ديمقراطيين الى جمهورين ، فالنهج الذي اتبعه الرئيس الأمريكي باراك أوباما مع الصين لم يكن رادعا بل كان يعتمد على استراتيجية قصيرة المدى، ما سمح لصين بالتطور و التوسع في بحر الصين الجنوبي [2] ، في نفس الوقت لاحظت الولايات المتحدة الأمريكية التحديث الذي قامت به الصين على مستوى القدرات العسكرية و التكنولوجية في بحر الصين الجنوبي، إضافة الى تموضعها في بعض الجزر التي يمر عبرها الاسطول السابع الأمريكي .

و عليه قامت الولايات المتحدة الامريكية بالتحرك نحو بحر الصين الجنوبي، بهدف احتواء الصين ومنعها من التوسع و زيادة قدراتها العسكرية و استخدام القوة لتغيير الأوضاع، او اكتساب أي ميزة إضافية. فالولايات المتحدة ترى أن التواجد الصيني و تطوره يمثل تهديدا بالنسبة لها ، وبالعودة

[1] Zoe Haver , "China Maritime: Sansha City in China's South China Sea Strategy: Building a System of Administrative Control" , China Maritime Studies Institute, U.S Naval War College , No.12, p.08.

[2] Hal Brands and Zack Cooper ,Getting serious about strategy in the south china sea , US naval War college review , vol.71, No.01 , (winter 2018) , p.13.

الى تصريحات نائب وزير الدفاع الأمريكي السابق " بول وولفوتيز" عن عقيدة الولايات المتحدة يفسرها بقوله " ***هدفنا الأول هو منع ظهور أي منافس جديد لنا في اطار استراتيجية الدفاع الإقليمية الجديدة "***[1] و التي هي اشبه بمصيدة او فخ ثيوسيديدس، تحاول الولايات المتحدة الامريكية منع أي سلطة من اكتساب موارد كافية تسمح لها مستقبلا بسط سيطرتها على منطقة معينة او على الصعيد العالمي ، و في اطار تكريس العقيدة الامريكية التي تحمل شعار " أمريكا أولا" و التي اعلن عنها الرئيس الأمريكي " دونالد ترامب"(و التي تعني التركيز على الامن و التطور الأمريكي في كل المجالات) ، تم استخدام كافة الأدوات و الاستراتيجيات لتحقيق التفوق ، حيث عملت على نشر القوات العسكرية في بحر الصين مثل حاملات الطائرات و قامت بنشر ما لا يقل عن 11 غواصة هجومية تعمل بالطاقة النووية ، و اجرت الطائرات ما يقارب 1200 استطلاع عن قرب فوق بحر الصين الجنوبي سنة 2020 ، كما عملت على نشر الجيش الأمريكي بشكل أساسي استعدادا لأي قتال محتمل ، و حرصت الولايات المتحدة على نشر سفنها البحرية للمراقبة المحيطات في بحر الصين الجنوبي [2]. و قد اعتبر "ترامب" ان اللجوء لعنصر الردع في سياسة الولايات المتحدة مهم لوقف الصين بحجة ان خطر عدم التواجد العسكري في المنطقة اكبر من خطر المواجهة ،و على حد تعبير المسؤولين الادميرال "جون سي أكويلينو" قائد القوات الامريكية في منطقة المحيطين الهندي و الهادئ الحالي "***اذا لم نعمل في اقليمهم ، فإننا نتنازل عن مزاعمهم و نعترف بها "*** أي ضرورة طمس ادعاءات الصين بشان الجزر و مواجهة صعودها في اقليمها و منعها من التوسع اكثر . و في افريل 2021 ، أعلنت وزارة الدفاع الصينية ان الولايات المتحدة زادت من أنشطتها العسكرية البحرية و الجوية حول الصين بأكثر من 40 في المائة مقارنة بالسنة السابقة ، كما عملت على زيادة حرية الملاحة في بحر الصين الجنوبي من 2015 الى 2021 على نحو عشر عمليات في السنة .[3]

[1] Paul Wolfowitz , " Complacency is the danger in Asia's power games" , the Centre for Independent Studies , in : shorturl.at/qtGVZ , seen on (06/05/2022) .

[2]" An Incomplete Report on US Military Activities in South China sea in 2021" , South China Sea Strategic Situation probing Initiative in : shorturl.at/hBEH9 , (06/05/2022) , pp.01-21.

[3] Belgium , International Crisis Group , Risky Competition: Strengthening U.S.-China Crisis Management , No.324, (May 2022), p.07 .

المطلب الثاني : العلاقات العسكرية الامريكية و الصينية في بحر الصين الجنوبي :

يعتبر بحر الصين الجنوبي شريان اقتصادي كونه يضمن مرور التجارة و يحتوي على اهم الموارد، لذا عملت كل من الولايات المتحدة الامريكية و الصين على الدخول في علاقات عسكرية مع بعض دول المنطقة سعياً لضمان تفوقها في المجال العسكري .

- **التحالفات و الشراكات الأمنية الامريكية في بحر الصين الجنوبي :**

تعمل الولايات المتحدة على مواجهة بكين في بحر الصين الجنوبي عن طريق تعزيز سياسة التحالفات و الشراكات الأمنية الثنائية مع الدول المحاذية للمنطقة بهدف إضفاء الشرعية على تدخلها، اذ قامت بالتحالف الأمريكي-الفليبيني، الشراكة الأمريكية- الماليزية و الشراكة الأمريكية –الفيتنامية،و الشراكة الأمريكية –السنغافورية إضافة الشراكة مع تايوان . و يجدر الإشارة ، الى ان كل الدول التي ذكرت في نزاع مع الصين حول جزر الواقعة في بحر الصين الجنوبي .

- **التحالف الأمريكي- الفليبيني** : سعت الولايات المتحدة الامريكية الى توسيع علاقاتها و تكثيف وجودها مع الدول المطلة على بحر الصين الجنوبي . تدرك الولايات المتحدة ان الفليبين وحدها ليست قادرة على مواجهة القوة الصين .

فالصين تمثل قوة اقتصادية عالمية و قوة عسكرية وواحدة من الأعضاء الخمسة الدائمين في مجلس الامن الدولي . و في ظل هذه الظروف و المعطيات، قامت الولايات المتحدة بتعزيز علاقاتها العسكرية مع الفليبين تماشياً مع استراتيجية واشنطن التي تهدف الى احتواء الصين و إعادة التوازن الأمريكي في اسيا بداية من 2011 حين نشأت المواجهات بين السفن الصينية و الفليبينية في بحر الصين الجنوبي ، و في 2014 وقعت الولايات المتحدة اتفاقية الدفاع المشترك مع الفليبين تسمح لها بإدخال خمس قواعد عسكرية الى الفليبين و تعزيز القدرات الجوية و البحرية و الاستخباراتية الفلبينية في جنوب شرق اسيا و المحيط الهادئ ، كما قامت الولايات المتحدة الامريكية بتدريبات عسكرية مشتركة مع الجيش الفليبيني ، و قامت الفليبين بدورها باستيراد العتاد العسكري من الولايات المتحدة الامريكية .[1]

[1] Thomas Lum , The Republic of Philippines and US interests , Congressional Research Service , (5th April 20212) , pp.21-25.

شكل 13 : القواعد العسكرية الموجودة في الفلبين

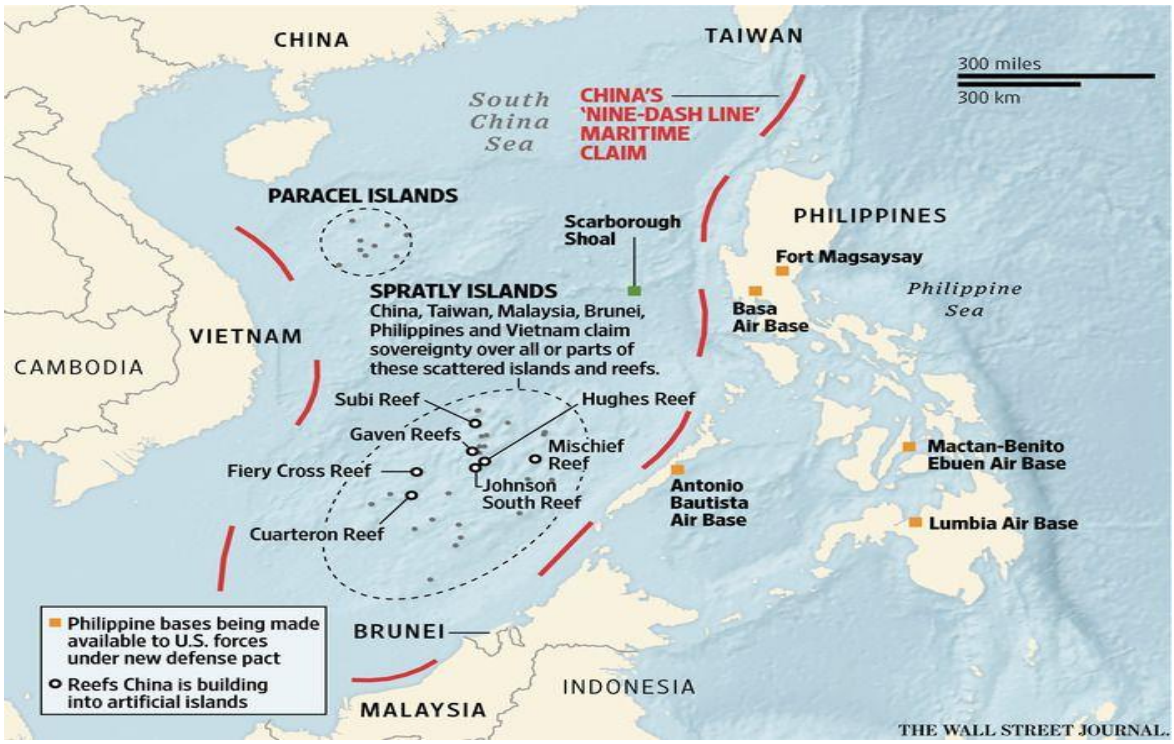

المصدر : The Washington Post Times , shorturl.at/gqD04

توضح الخريطة أعلاه تموضع القواعد الامريكية . تقع قاعدة أنطونيو باوتيستا الجوية في جزيرة بالاوانبالقرب من شرق جزر سبراتلي المتنازع عليها حيث يجري التعزيز العسكري الصيني. و تقع قاعدة باسا الجوية أيضًا بالقرب من بحر الصين الجنوبي خارج مانيلا. اما قاعدة باوتيستا الجوية هي أقرب منشأة تمتلكها الفلبين إلى سبراتلي ، وفقًا لسلاح الجو الفلبيني.

كما عملت الولايات المتحدة الامريكية على تطوير شراكتها مع دول جنوب شرق اسيا :

- **الشراكة الامريكية – السنغافورية :** تعد سنغافورة شريك استراتيجي بالنسبة للولايات المتحدة الامريكية، و تلعب دور مهم في المسائل الأمنية و العسكرية المتعلقة بأمن الحدود، و الامن البحري . منحت سنغافورة حرية التحليق و الوصول الى القواعد للقوات الامريكية بهدف تعزيز شراكة منطقة المحيط الهندي و الهادئ، و تحتفظ البحرية الامريكية بوحدة قيادة لوجستية في سنغافورة ، وتجري عمليات نشر دورية مستمرة لسفن القتال الساحلية وطائرات P-8

Poseidon. وقد سهلت عمليات الانتشار هذه تسيير الدوريات في بحر الصين الجنوبي ، والمشاركة في التدريبات البحرية المتعددة الأطراف .[1]

- **الشراكة الامريكية –الفيتنامية** : تقوم استراتيجية الامن الفيتنامية على " اللاءات الثلاثة " و تتمثل في " لا للتحالفات ،و لا قواعد اجنبية على أراضيها ، و لا تعتمد على أي دولة لمحاربة الاخرين " ، أي هنالك حدود للشراكة الامريكية - الفيتنامية . كانت الولايات المتحدة تدعم فيتنام في الحصول على شركات امنية، و في كفاحها ضد الصين. و في سنة 2016 قامت الولايات برفع حظر الأسلحة الفتاكة عن فيتنام ، مما يشير الى الالتزام الاستراتيجي و فتح الباب نحو مزيد من المساعدة الأمنية .[2] توظف الولايات المتحدة كذلك الملف التايواني كنقطة ضغط في المنافسة مع الصين .

احد اهم الأسباب التي تدعوا الولايات المتحدة الامريكية الى تعزيز التحالفات و الشراكات يتمثل في اهتمامها بحرية الملاحة في بحر الصين الجنوبي و ابعاد سيطرة أي دولة ، خاصة الصين . و الحفاظ على حرية التجارة العالمية فيه دون عوائق سواء في بحر الصين الجنوبي بصفة خاصة او منطقة المحيطين الهندي و الهادئ .

عملت الولايات المتحدة الامريكية على التحالف من خارج دول منطقة جنوب شرق اسيا :

- **كواد بلس (الرباعي الثاني) :** و هو تحالف الولايات المتحدة و استراليا و الهند و اليابان يهدف الى وقف سيطرة الصين على بحر الهندي و الهادئ و ضمان الامن الاسيوي ، فهو تجسيد لمحاولة الاحتواء في المحيطات ووسيلة لفرض التوازن مع الصين الصاعدة[3] . سمح هذا التحالف للولايات المتحدة الامريكية بتطوير استراتيجيتها من خلال :[4]

- ❖ تشديد القواعد في شمال اسيا (خاصة كوريا الجنوبية ، غوام و اليابان)
- ❖ اتباع نهج " الدفاع في العمق" عن طريق نشر القوات الامريكية في مناطق قريبة من الصين .

[1] U.S. Department Of State , U.S relations with Singapore , in : shorturl.at/opDU0 , seen on (17/05/2022)
[2] Stephan Burgess , "Confronting China's maritime expansion In The South China sea" , Journal of indo-pacific Affairs , (Fall 2020) , pp.122,123 .
[3] Kanwal Sibal , " The Value of the Quad Plus " , Walter Lohman (ed) , The Quad Plus Towards a Shared Strategic Vision For The Indo-Pacific (New Delhi : Wisdom Tree , 2015) , p.01.
[4] Andrew Davis , "Democracy and Regional Security: An Australian Perspective ", Walter Lohman (ed) , The Quad Plus Towards a Shared Strategic Vision For The Indo-Pacific (New Delhi : Wisdom Tree , 2015) , pp .17,18

- **تحالف اوكوس (AUKUS):** يعتبر " اوكوس " احد المحاولات لوقف الصين بعد فشل منتديان في جنوب شرق اسيا يتمثلان في "منتدى الرباعي الأول" سنة 2007 و "منتدى الرباعي الثاني" سنة 2017. كان اخر محاولة لحد الان جاءت بها كل من الولايات المتحدة و استراليا و المملكة المتحدة ، ليشكلوا تحالفا عسكريا سنة 2021 بهدف تعزيز الامن الجماعي في منطقة المحيطين الهندي و الهادئ .

قامت الولايات المتحدة الامريكية بتزويد استراليا بأسطول من الغواصات المتقدمة تعمل بالطاقة النووية، و هي المرة الاولى التي تشارك فيها الولايات المتحدة الامريكية تقنياتها النووية المتطورة ، متجاوزة بذلك المادة الأولى من معاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية التي تمنع الدول الحائزة على التكنولوجيا النووية نقل او تشجيع تطوير تلك الأسلحة في دول غير نووية . ما تعتبره الصين خطوة لكبح توسع النفوذ الاقتصادي و العسكري الصيني . تهدف هذه الاستراتيجية الى عرقلة مبادرة الحزام و لطريق و خلق تهديد امني للصين [1]

استمر التنافس الأمريكي و الصيني في عهد بايدن ، و اقترح البنتاغون الأمريكي **" تحالف القيم "** يقصد به مشاركة كل الدول الغربية التي تحمل القيم الديمقراطية الامريكية ضد الصين . يضم هذا التحالف دول الناتو اضافة الى اليابان و كوريا الجنوبية و دول جنوب شرق اسيا و استراليا و نيوزيلندا ، و اكد هذا التحالف على ضرورة إبقاء الصواريخ متوسطة المدى التي تحمل رؤوس نووية بالقرب من المحيطين الهندي و الهادئ . [2]

- **السياسة العسكرية الصينية :**

انتهجت الصين استراتيجية عسكرية لمواجهة الولايات المتحدة الامريكية و للحفاظ على امنها اطلقت عليها اسم استراتيجية " عقد اللؤلؤ" و التي تعتبر المحور الثاني من استراتيجية طريق الحرير . تهدف هذه الاستراتيجية الى تأمين الموانئ الصينية و حماية خطوطها التجارية في محيطها الإقليمي و محيط الدولي من خلال نشر سلسلة من القواعد العسكرية ، اذ قامت الصين بافتتاح اول قاعدة عسكرية في جيبوتي سنة 2017، كما قامت بناء قاعدة عسكرية في "جيواني " ببكستان على بعد 500كلم

[1] Shazia Anwer Cheema , "AUKUS: Analysis of its Claimed Objectives in Asia Pacific" , Journal of Strategic Studies, Vol.9, No.2 , (Winter 2021) , pp.86,87.

[2] عبد الوهاب عميري ، "مستقبل استقرار النظام الدولي بالهيمنة في ضوء قانون القوة و صعود المنافسة " ، مجلة الحقوق و العلوم الإنسانية ، م.15، ع .02، (2022) ، ص.1919.

من مضيق هرمز ، كما قامت بطرح مشروع قناة برزخ " كرايسثمو" في تايلند التي ستوفر لها 1200 كلم من الملاحة ، و يظهر هذا المشروع كبديل لممر ملقا الذي قد يخضع للوصاية الامريكية في غالب الأحيان ، مع العلم ان الولايات عملت على إيقاف المشروع من خلال دعمها للانقلاب عسكري سنة 2014 لتحل حكومة غير مرحبة بالمشروع في تايلند . قامت الصين بتوقيع اتفاقية سنة 2019 مع ميانمار من اجل بناء ميناء في " كياوكبيو" الذي يقع على الساحل الغربي لميانمار . يجدر الإشارة الى ان هذه المشاريع لاقت انتقادات من طرف الدول الغربية على وجه الخصوص الولايات المتحدة التي كانت ترى في هذه الاتفاقيات توسيع للنفوذ الصيني في المنطقة و خلق لتحالفات ضدها .[1]

- **العلاقات العسكرية الصينية في جنوب شرق اسيا :**

تسعى الصين الى تصبح شريكاً موثوقاً في المجال العسكري مع الدول التي تقع بجانب الممرات البحرية العالمية، كون هذه الأخيرة توفر لها حرية الملاحة و تزيد من نفوذها ضد الجهات الخارجية الأكثر قوة . و عليه نجد علاقاتها مع :

- **تايلاندا :** منذ الانقلاب العسكري الذي حدث في تايلاند سنة 2014 ،قامت هذه الأخيرة بالاعتماد على القوة العسكرية الصينية بدلا من الامريكية . يرجع هذا لعدة أسباب من بينها : رد الفعل الأمريكي على الانقلاب حيث قامت الولايات المتحدة بقطع 3.5 مليون دولار من التمويل العسكري لتايلاند و الخدمات و التدريبات العسكرية الدفاعية ، كما خفضت من أنشطتها الدفاعية مع تايلاند، مما دفع المجلس العسكري الى التوجه نحو السوق العسكرية الصينية التي قامت بدفع التعاون العسكري ، و استجابت الصين لمبادرات المجلس ، فقد مثلت فرصة لزيادة نفوذها في المنطقة و تقويض التحالف الأمريكي-التايلاندي . و اعتُبرت الصين منذ تلك الفترة و الى غاية اليوم المورد العسكري الرئيسي لتايلاند، على الرغم من ان إدارة ترامب سنة 2017 حاولت إعادة بعث العلاقات العسكرية الامريكية و التايلندية من خلال توريدها ببعض الأسلحة و رفع حظر مبيعات الأسلحة الامريكية عنها ، الا ان العلاقات لم تعد كما كانت قبل

[1] شريفة كلاع ،" مركزية الصين في مجالها الحيوي الأول ، جنوب شرق اسيا و البحث عن توطين النفوذ " ، مرجع سابق ، ص ص. 461-462.

احداث 2014 .[1] اظهر هذا الوضع حقيقة بروز الصين كمنافس جاد للولايات المتحدة حتى في شركات التعاون الدفاعي .

على الرغم من ان الصين لا تعتمد على سياسة التحالفات كالتي تقوم بها الولايات المتحدة الامريكية الا انها سعت الى تكون شراكات مع دول المطلة على بحر الصين الجنوبي و البلدان المحاذية للمناطق الحيوية عن طريق بيع الأسلحة ، التدريب و تبادل المعلومات التكنولوجية ، القيام بمناورات عسكرية مشتركة ، توقيع اتفاقيات تعاون و التبرعات بالأسلحة العسكرية و المساعدات العسكرية خاصة بالنسبة للدول الأقل نموا [2].

حاولت الصين إقامة علاقات استراتيجية خاصة فيما يتعلق بالمجال العسكري مع دول من خارج جنوب شرق اسيا و التي لها مصلحة في دفع الولايات المتحدة الامريكية من المنطقة ، من هنا تبرز **العلاقة الصينية – الروسية في بحر جنوب الصين** : تتطابق وجهات النظر الصينية و الروسية في نقاط ابرزها الرغبة في مواجهة اثار التحالفات الامريكية و ما تعطيه من هامش لبسط النفوذ الأمريكي في المنطقة ، إضافة الى دعم روسيا للصين في مواقفها اتجاه تايوان ، بدافع مواجهة المساندة الامريكية لتايوان . خاصة بعد قام الطرفان بتوقيع الطرفان سنة 2001 تنص على ما يلي : [3]

- معارضة الخطط التوسع العسكرية ، والتي قد تهدد مصالح الأمن العالمي. (المادة 09)
- الدعم الروسي لمفهوم (الصين الواحدة) والاعتراف بحق الصين في تايوان كجزء من اقليمها .(وفقا للمادة الرابعة)

قامت روسيا بدعم الصين في العديد من المواقف من بينها تحدي قرار التحكيم بشأن قضية الفليبين سنة 2016 . و في الفترة الأخيرة و تجسيدا للعلاقات الأمنية المشتركة ، اجرت الصين و روسيا مناورات عسكرية في بحر الصين الجنوبي [4] ، كما اجرت تدريبات الدفاع الجوي و الصاروخي و دوريات

[1] Ian Storey , Thailand's Military Relations with China : Moving from strength to strength ,yusuf Ishak institute , No.43 , (May2019) , pp.2, 3.

[2] Florence Geoffroy , " La diplomatie chinoise de l'armement en Asie du Sud-Est" , Asia Centre , No.04/08 , (juin 2017) , pp. 06, 07.

[3] Treaty Of Good-neighbourliness and Frirendly Coorperation between the people's Republic of China and The Russian Federation , Moscow , (16th july , 2001)

[4] Asia Maritime transparency Initiative , Russia Tactics and Strategy in South China Sea , on : shorturl.at/akzPT , seen (19/05/2022)

مشتركة بالقرب من اليابان سنة 2019 . ان الحرب الأخيرة التي شنتها روسيا على أوكرانيا ساهمت في تعزيز العلاقات العسكرية مع الصين و التي تتجلى في رفض تطبيق العقوبات التي أعلنت عنها الولايات المتحدة على روسيا و تخفيف الاضرار الاقتصادية عن طريق بيع الأسلحة للصين [1]

ما يستنتج من هذا الفصل ،ان الولايات المتحدة و الصين انتهجوا استراتيجيات مختلفة وظفت فيها مختلف الاليات، من قوة ناعمة عن طريق التأثير في دول منطقة جنوب شرق اسيا عبر الأدوات الثقافية و الدبلوماسية، كما اعتمدت على المبادرات الاقتصادية ابرزها طريق الحرير الصيني الذي جاء به " شي جين بينغ " و التي ظهرت من خلالها الصين كدولة اقتصادية لا يستهان بقوتها سواء من خلال ربط الدول المجاورة و دول الاقاليم الأخرى بها عن طريق الاستثمار في مشاريع كمشاريع البينة التحية و النقل و الطاقة و التجارة التي تعد أساسية بالنسبة لدول جنوب شرق اسيا . تهدف الصين من خلال هذه المبادرة الى تعزيز علاقتها مع دول المنطقة لضمان الاستقرار و الامن الذي بدوره سيضمن تطورها و بروزها كقائد إقليمي، ما اعتبرته الولايات المتحدة محاولة لتغير الوضع القائم " Status Quo" فعمدت هذه الأخيرة الى التدخل في إقليم جنوب شرق اسيا عبر مختلف الاليات الاقتصادية من خلال ربط المحيطين الهندي و الهادئ في اتفاقية شراكة بين دول المنطقة عدا الصين و انتهجت سياسة اقتصادية اكثر هجومية تمثلت فيما اطلق عليها "بالحرب التجارية بين الصين و الولايات المتحدة الامريكية " التي اثرت في غالبية دول العالم و المنطقة و زادت في حدة التوترات بين الدولتين . كما عمدت الولايات المتحدة الى استعمال القوة الصلبة و مواجهة التحديثات و التطورات التي قامت بها الصين في بحر الصين الجنوبي و التي تمثلت في بناء جزر اصطناعية والتنقيب على الموارد و سيطرة على جزر تابعة لدول أخرى ما اعتبرته واشنطن تهديدا لحرية تجارتها وللتجارة الدولية و للأمن العالمي ، فانتهجت استراتيجيات مختلفة تمثلت في الدخول في التحالفات العسكرية مع مختلف الدول ووضع قوات البرية و البحرية والجوية على مقربة من المنطقة بهدف مواجهة أي تصعيد قد تقوم به الصين و حماية دول الحليفة لها .

و بعد الاطلاع على مختلف الاستراتيجيات التي انتهجتها الصين و الولايات المتحدة يبدوا من الواضح انها قد خلفت العديد من الاضرار سواء على الصعيد الإقليمي بالحديث عن منطقة جنوب شرق اسيا و على الصعيد الدولي أي على مستوى النظام العالمي .

[1] Le Diplomat , 3 Possible Futures for China-Russia Military Cooperation , on : shorturl.at/biHRU , seen (19/05/2022) .

الفصل الثالث : انعكاسات و تحديات التنافس الأمريكي-الصيني في جنوب شرق اسيا

الفصل الثالث : انعكاسات و تحديات التنافس الأمريكي-الصيني في جنوب شرق اسيا

عرف العالم بعد نهاية الحرب الباردة بروز فواعل جديدة في النظام الدولي و التي صنفها البعض أمثال الواقعيون ضمن الدولة القومية اما الاخرون كالليبراليون فقد صنفوها على أساس انها فاعل جديد غير لصيق بمفهوم الدولة القومية . و هنا اختلفت الآراء حول أهمية و دوافع بروز هذه الفواعل . و التي اعتبرت لاحقا جزء او امتداد للقوة الأمريكي عبر العالم وعلى اختلافها من منظمات دولية و مؤسسات حكومية عالمية، عملت الدول على الانضمام اليها و اعتبرتها الية لتنسيق و تنظيم النظام الدولي الذي يتسم بالفوضوية في ظل غياب حكومة عالمية تستصدر القوانين و تفرضها على الدول . تُرى أيضا كألية لمواجهة التحديات العالمية التي قد تؤثر على الامن و السلم العالمي .

و في هذا الصدد، انضمت اغلبية الدول الى المنظمات العالمية و سعت الى العمل على تجسيد المبادئ التي قبلت بها على المستوى المحلي و الدولي . الا انه سرعان ما اتضح ان بعض الدول أمثال الولايات المتحدة تعمل على تقييد الدول الأخرى كالصين من خلال هذه المنظمات و المؤسسات الدولية ، و فرض التنافس على المستوى العالمي من خلال هذه الفواعل الجديدة .

ان بروز التنافس على المستوى الدولي دفع بدول جنوب شرق اسيا الى التفكير في موقع لها في ضوء هذا التنافس و كيفية استغلاله للبروز اكثر و تحقيق مختلف الأهداف القومية ، اعلاها، الامن و الاستقرار في المنطقة ، خاصة مع بروز عدة تحديات خلفها التنافس الأمريكي- الصيني في جنوب شرق اسيا و التي تعد منطقة حيوية بالنظر الى جغرافيتها و للأمن القومي للدول المتنافسة .

المبحث الأول : تدخل فواعل جديدة في التنافس الأمريكي -الصيني في جنوب شرق اسيا

لم تعد الدول الفاعل الوحيد في العلاقات الدولية ، بل برزت عدة فواعل من بينها المنظمات و المؤسسات الدولية و التي ظهر اثرها خاصة في ضوء التنافس الأمريكي و الصيني في منطقة جنوب شرق اسيا، دون اغفال الدور الذي لعبته دول المنطقة في ضمان الاستقرار و الامن الذي كان يعد الهدف الرئيسي لها بجانب تحقيق ما يمكن من المصالح .

المطلب الأول : موقع دول المنطقة من التنافس الأمريكي و الصيني في جنوب شرق اسيا:

كانت منطقة جنوب شرق اسيا مسرحا لتنافس الأمريكي- الصيني ، في حين ان دول المنطقة كانت محل تجاذب بين الطرف الصيني الذي يسعى الى البروز كقوى إقليمية و كفاعل رئيسي مستغلا القرب الجغرافي و الإمكانيات التي يحظى بها في منطقة جنوب شرق اسيا . اما الطرف الاخر، الولايات المتحدة ، فحاول احتواء ما اطلق عليه" بالصعود الصيني" في اقليمه بانتهاج عدة استراتيجيات و تشجيع قيام التحالفات لمنع أي تغيير قد يطرا على سلم القوى .

وفي ظل كل هذه المعطيات و الاستراتيجيات المنتهجة من قبل الولايات المتحدة و الصين . حاولت بعض الدول ان تستشف موقع لها في هذا التنافس دون ان تكون تحت ظل أي من الصين او الولايات المتحدة كالهند و الأسيان و اليابان.

- **الأسيان :** ظهرت الأسيان كمجموعة دول رافضة للاختيار بين الولايات المتحدة و الصين ، و تفضل بدلا من ذلك التركيز على الاستقرار الإقليمي و التعاون متعدد الأطراف و الحفاظ على بيئة تجارية مفتوحة للجميع دون ان تتحول الى منطقة مغلقة لصالح طرف واحد . كما دعت دول الأسيان كلا من بكين و الولايات المتحدة الى تسوية الخلافات سلميا و عدم خلق الظروف التي تدفعهم الى اختيار أي طرف . و في نفس الوقت طالبت دول الأسيان من الصين حل النزاعات البحرية وفقا للقانون الدولي و ليس بالقوة و التهديد باستخدامها. [1]

[1]Jonathan Stormseth , "Don’t make us choose Southeast Asia in Throes of US-China rivalry”, Foreign Policy Bookings , (October 2019) , pp.13-15.

سعت دول المنطقة الى الاستفادة من هذا التنافس، و من المشاريع المقترحة من كلا الصين و الولايات المتحدة فقد وصفت مبادرة الحزام و الطريق على انها "**آلية بناءة للصين للمشاركة بشكل إيجابي في المنطقة**". إضافة الى ان الولايات المتحدة قدمت مساهمات كبيرة لجنوب شرق اسيا سواء من الناحية الثقافية عبر البرامج التعليمية و المبادرات المخصصة للشباب ، او من خلال التجارة و الاستثمارات او من خلال المساعدات الأمنية. اي ان هذه المبادرات لن تقوم بدفع الولايات المتحدة او الصين من المنطقة بقدر ما ستساعد على تعزيز قدرة الأسيان الاقتصادية . و من هنا يجدر التساؤل عن دور جنوب شرق اسيا و المكانة التي يمكن ان تضطلع بها من خلال هذا التنافس و مستقبل هذه الرابطة، خاصة مع زيادة حدة التنافس الأمريكي الصيني الذي اصبح يهدد هذه الكتلة الإقليمية بسبب اختلافات الولاءات الداخلية للدول على سبيل المثال نجد ان الفليبين قد تنجذب الى الولايات المتحدة في حين ان دولة مثل كمبوديا ستساند الصين . و في هذا الصدد، طرح الدكتور "**بالاكريشنان**" سؤاله حول مستقبل الأسيان ***"هل سنقسم إلى عربتين مختلفتين في رحلتين مختلفتين ، أم ستواصل رحلة الاندماج هذه ، ولكن وفقًا لقواعد مقبولة بشكل عام بالإجماع؟*** " لمنع حدوث أي انقسامات رأى انه على الأسيان ان تضمن دورا لها في هذا التنافس كموازن بين الطرفين ، لا تملى عليها قرارات او مخرجات أي القوى سواء كانت قوى عظمى او غيرها، بل ستساهم الكتلة الإقليمية في رسم هاته القرارات كمهندس جيوسياسي للإقليم .على الرغم ما يواجه رابطة دول جنوب شرق اسيا من ضعف كون اغلب دولها تفتقر لقوة صلبة تُمكنها من املاء قراراتها ما يدفعها الى المشاركة في هذا التنافس عن طريق دبلوماسيتها فقط دون تحويل قوتها الناعمة و قرارات التي تمليها الى قواعد ملزمة، بل تكتفي هذه الرابطة بتشكيل ضغط على كلا الطرفين[1].

كما نه على حكومات الأسيان ان تقوم بإيجاد بدائل تنموية كتحسين القدرة التنافسية بينهم خاصة في المشاريع التنموية كالبنية التحتية بدل الاعتماد على النهج السهل و الأسرع المتمثل في دعم الصين لمشاريع البنية التحتية و تحويل المنطقة الى مسرح لتنافس القوى الكبرى .

- **اليابان :** حاولت اليابان استرجاع نفوذها في جنوب شرق اسيا ، و عملت على تطوير استراتيجيات للاستجابة للتوترات الامريكية و الصينية في المنطقة و الدفاع عن مصالحها و تعزيز دورها في المنطقة . ينطلق هذا الموقف من بروز الصين كقطب اقتصادي في جنوب شرق اسيا و في العالم

[1] David Shambaugh , " US-China Rivalry in Southeast Asia " , ibid , pp.98-106.

إضافة الى احجام دور و قدرة اليابان في الشؤون العسكرية و السياسية لجنوب شرق اسيا . كان هذا التنافس احد الوسائل التي سعت من خلالها اليابان الى اكتساب دور في المنافسة للحصول على نفوذ اكبر[1] .

تعتبر اليابان من الدول المتقدمة في المنطقة ، تنتهج الليبرالية و تعتبر حليفة للولايات المتحدة الا انه في اعقاب الحرب التجارية التي جرت بين الصين و الولايات المتحدة و اعلان الرئيس الأمريكي " ترامب " عن استراتيجية "أمريكا أولا" التي ترفض سياسة التحالفات و التي وصفها على أساس طريقة للاستغلال القوة الامريكية . إضافة الى السياسات الحمائية المنتهجة و النزعة الاقتصادية الأحادية التي كان يتحرك وفقها [2].

كل هذا شكل تحديا بالنسبة لليابان كونه مناقض للنظام الذي عملت وفقه الولايات المتحدة بعد نهاية الحرب الباردة القائم على الاقتصاد الليبرالي الذي تدعمه المنظمات و التحالفات التي تشترك في القيم و المصالح . خاصة مع ادراك طوكيو صعوبة موازنة او مواجهة الصين وحدها. على الرغم من ان اليابان تشارك في جنوب شرق اسيا مع البلدان التي لها اقتصاديات متقدمة كإندونيسيا و سنغافورة و تعمل على ربط التجارة البينية و الشبكات مع دول جنوب شرق اسيا ، مقارنة بالصين التي ترتبط بدول مثل كمبوديا و لاوس [3]. اما بالنظر الى جوانب العسكرية فتظهر قدرات اليابان غير متكافئة مع الصين بسبب القيود المفروضة عليها ما يستوجب العمل على ترسيخ التحالفات لمواجهة أي تهديد او خطر قد يواجه اليابان، ما يبرر انخراطها مع الولايات المتحدة في المسائل الأمنية و ضرورة التنسيق معها حتى في المجال الاقتصادي كون الصين تتجاوز اقتصاد اليابان ثلاث مرات ما يعني قدرتها على التأثير في المنطقة اكبر من قدرة اليابان . و بالتالي لن تكون اليابان قادرة على التحرك بمفردها او انتهاج اي سلوك عدواني تجاه الصين او حتى أي فاعل اخر في المنطقة[4] (وفقا لما ينصه مبدا فوكودا للتعاون و المصالحة الذي وقعته اليابان مع دول جنوب شرق اسيا).

---

[1] Céline Pajon ," Japan's 'Smart' Strategic Engagement in Southeast Asia ", in : shorturl.at/eiyBI , seen on (24/05/2022) .

[2]Mireya Solís ," U.S.-Japan relations in the era of Trump: Navigating the turbulence of 'America First' " , México y la Cuenca del Pacífico. Vol. 8, No . 24 , (september-december 2019). , pp.09, 10 .

[3] Nobuhiro Aizawa , "Japan Is Well-positioned to Counterbalance China in Southeast Asia ", Center for Strategic and International Studies , Vo. 3 , issue.05 , (July 2020) , p.02.

[4] Yoji Koda , " Japan's Perceptions of and Interests in the South China Sea ", Asia Policy , No. 21 , (January 2016) , pp.29-34.

- **الهند :** تسعى الهند من خلال دعمها للولايات المتحدة في اطار التنافس الأمريكي و الصيني الى استرجاع المناطق المتنازع عليها مع الصين و التي تدعي الصين ملكيتها في بحر الصين الجنوبي ، إضافة الى ان الصين ترفض الخضوع الى قرار المحكمة الدولية بعدم احقيتها لسيادة بحر الصين الجنوبي ، الامر اعتبرته الهند تهديدا لمصالحها و تجارتها التي تمر عبر مختلف المضائق الموجودة . كما شكل التقارب الصيني والباكستاني تهديدا للمصالح الهندية كون العلاقة بينهم متوترة و تعتبر الهند باكستان عدو تاريخي لها. و منه مثلت هذه العلاقة مع الطرف الصيني موضع خلاف ضمني. الا انه و مع ادراك الصين هذا الوضع ، تعهدت باستثمارات في باكستان من خلال الممر الاقتصادي الصيني- الباكستاني.[1]

تسعى الهند الى اكتساب دور فعال في منطقة جنوب شرق اسيا و إيقاف النفوذ الصيني المتزايد في المنطقة و الدخول في التنافس من خلال رفضها لمبادرة الحزام و الطريق و كرد على المبادرة التي اطلقتها الصين قامت بإيجاد اتفاقيات للبنى التحتية مع دول الإقليم ابرزها " ميناء سيتوو" كما اقترحت تعزيز مشاريع جوية و بحرية و برية بين الهند و دول جنوب شرق اسيا التي تُعتبر جزء من سياسة" Act East " في الهند ، وهي مبادرة لتعزيز العلاقات الاقتصادية والأمنية مع جنوب شرق آسيا، تأمل الهند أن تساعد هذه السياسة على تحقيق أهدافها على الصعيدين المحلي والدولي. تكمن أهدافها المحلية في تشجيع التنمية الاقتصادية في منطقة شمال شرق الهند مع باقي البلاد . اما على الصعيد الدولي ، فهي تهدف إلى توسيع وجود الهند في جنوب شرق آسيا بحيث يمكن أن تكون بمثابة ثقل موازن للصين. تمثل هذه المبادرات المقدمة من الطرفين احد الوسائل التي تخلق مناخ مناسب لبعث النشاطات التجارية و الانفتاح على إقليم مستقطب للاقتصاديات[2].

تبرز الهند كدولة قادرة على التحرك باستقلالية في جنوب شرق اسيا و لعب دور منافس مع الصين في المنطقة، الا ان سياسة الولايات المتحدة القائمة على دعم التحالفات و الشراكات قد دعمت

[1]Kamran Bokhari , "For India and China Southeast Asia is Battleground" , GeopoliticalFutures , in : shorturl.at/fyzT9 , seen on (25/05/2022)

[2] K.V Kesavan , " India's "Act Est policy " and regional coorperation " , Observer research foundation ,in : shorturl.at/iFZ23, (25/05/2022) .

أي دولة تنافس الصين حتى" ترامب" عندما اشتدت المنافسة بين الصين و الولايات المتحدة عمل التنسيق مع الهند لمواجهة الصين[1] .

ان للهند مقومات تشبه تقريبا مقومات الصين كالاعتماد على عامل الاقتصاد في الانتشار ، الاعتماد على التصنيع فكلاهما يعرف بكونهم "ورشة العالم"، الا انه لا يمكن مقارنة التنافس من حيث القطاعات بل من حيث التأثير على الإقليم، و نجد ان قيمة الاعتماد تميل لصالح الصين من حيث حجم الواردات و الصادرات إضافة الى ان الصين تعتمد في التصدير على التجارة التكميلية من الالكترونيات و مواد نصف مصنعة و المصنعة التي تعتبر مواد أساسية و أولية في جنوب شرق اسيا[2] .

المطلب الثاني : المؤسسات و الهيئات الدولية و دورهم في تكريس التنافس الأمريكي و الصيني:

- **المؤسسات الدولية و دورها في التنافس الأمريكي-الصيني في جنوب شرق اسيا :**

تنوعت الفواعل التي حاولت الصين و الولايات المتحدة التدخل عبرها لتمويل مختلف المشاريع و المبادرات المعلن عنها لتحقيق الأهداف المرجوة المتمثلة في مساعدة الدول الاسيوية إضافة الى التنمية. و الأهداف الكامنة المتمثلة في ربط اقتصاد الأسيان بالدولتين :

1. **البنك الاسيوي للاستثمار في البنى التحتية :** اعتمدت الصين على عدة مصادر تمويل الا ان ابرزها البنك الاسيوي للاستثمار الذي تم تصميمه كآلية تمويل إقليمية لمبادرة الرئيس " شي جين بينغ "حزام واحد، طريق واحد .(OBOR) تعد هذه المبادرة مكونًا مركزيًا في السياسة الاقتصادية والخارجية الإقليمية للرئيس "شي"، وتهدف إلى تعزيز الترابط الاقتصادي من الصين إلى وسط وجنوب آسيا والشرق الأوسط وأوروبا (الحزام الاقتصادي لطريق الحرير) إلى الشرق الأوسط وإفريقيا وأوروبا . انتهج الرئيس "شي " سياسات لإنشاء مؤسسات تجارية ومالية جديدة بقيادة الصين ، فضلاً عن دمج الصين في المؤسسات المالية الدولية القائمة و تعاقده معها كالبنك الدولي .[3]

تمثلت الأهداف المعلن عنها في اتفاقية البنك الاسيوي للاستثمارات في[4] :

[1] Tanvi Madan , “Major Power Rivalry in South Asia” , Council on Foreign Relations , No. 6 , (October 2021) , pp.05,06.

[2] Betina Dimaranan (Ed) ,“China, India, and future of the world economy: fierce competition or shared growth?”, working paper.4034 , The World Bank development research group , (august 2007) , pp.5,6.

[3] Gisela Grieger (Ed) , “Asian Infrastructure Investment Bank How lean, clean, and green is the AIIB?”, The European Parliament in : shorturl.at/bjpuK , seen on (25/05/2022) .

[4] "Introduction of Asian infrastructure investment Bank “, in : shorturl.at/owJNY , seen on (26/05/2022) .

- تعزيز التنمية الاقتصادية المستدامة و خلق الثروة وتحسين اتصال البنية التحتية في آسيا من خلال الاستثمار في البنية التحتية والقطاعات الإنتاجية الأخرى.
- تعزيز التعاون والشراكة الإقليميين في مواجهة تحديات التنمية من خلال العمل في تعاون وثيق مع مؤسسات التنمية المتعددة الأطراف والثنائية الأخرى.

العضوية : اما فيما يخص العضوية فقد عملت الصين على توسيعها في البنك الاسيوي للاستثمارات لتشمل البلدان المتقدمة في اسيا و أوروبا أي الأعضاء الاقليمين و غير الاقليمين كما سمحت للكيانات غير السيادية التقدم بطلب للبنك للحصول على العضوية، على الرغم من ترشيح الدول الاسيوية في الاسم المطلق على هذا البنك ما يمثل انتصار بالنسبة للدبلوماسية الصينية التي نجحت في جذب اكبر عدد من الأعضاء حيث اصبح يمتلك اليوم 105 عضوا من بينهم دول متقدمة كبريطانيا و كندا.

يبلغ راس المال الاولي للبنك 100 مليار دولار تساهم الصين ب 50 مليار دولار و تعتبر اكبر ممول للبنك أي نصف راس المال المكتتب الاولي ، يقع مقر هذا البنك في بكين و يرأسه" جين لي تشون" ، نائب وزير المالية الصيني السابق . يتمتع البنك الآسيوي للاستثمار في البنية التحتية بهيكل مشابه لبنوك التنمية المتعددة الأطراف الأخرى، مع اختلافين رئيسيين[1]:

1. ليس لديه مجلس إدارة تنفيذي مقيم يمثل مصالح الدول الأعضاء على أساس يومي
2. يمنح البنك الآسيوي للاستثمار في البنية التحتية مزيدًا من سلطات صنع القرار لدول المنطقة وأكبر مساهم فيه هي الصين

التصويت : اما بالنظر الى التصويت فحصة الصين في البنك الآسيوي للاستثمار في البنية التحتية سنة 2017 هي (28.7٪) أكبر بكثير من نصيب ثاني أكبر دولة عضو في البنك الآسيوي للاستثمار في البنية التحتية، و هي الهند (8.3٪) و تمثل أكبر فجوة بين المساهمين الأول والثاني .[2]

تبرز أهمية اقامة مؤسسات مالية صينية بالنسبة للبكين في كونها قد همشت للسنوات طويلة فقد جادل القادة الصينيون بأن المؤسسات المالية الدولية فشلت في الاعتراف بمكانة الصين المتقدمة في الاقتصاد العالمي ، على الرغم من ان الإصلاحات الأخيرة عززت مساهمات الصين وحصص التصويت،

[1] " Introduction of Asian infrastructure investment Bank " , Ibid .
[2] Martin Weiss , "Asian infrastructure investment Bank (AIIB) ", in : shorturl.at/fnyBP , seen (26/05/2022) .

الا انها لا تزال ممثلة بشكل أقل فيما يتعلق بثقلها في الاقتصاد العالمي فوفقا للبنك الدولي تصنف الصين مع الدول النامية ذات الدخل المتوسط الاعلى و يرجع هذا الى انخفاض دخل الفرد نسبيا[1] . مع العلم أن الإصلاحات الاقتصادية الموجهة نحو السوق في أواخر السبعينيات ساهمت في زيادة متوسط نمو الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي للصين ليصل لحوالي 10٪ سنويًا [2] .

ميزت الصين أيضًا مشاريع البنك الآسيوي للاستثمار في البنية التحتية عن مشاريع المساعدة الخارجية الأخرى من خلال المشاركة في تمويل مشاريعها الأولية مع بنوك التنمية المتعددة الأطراف الموجودة مسبقًا . و سعت بكين الى ابعاد البنك الاسيوي للاستثمار عن مبادرة الحزام و الطريق من خلال ترتيبات التمويل المشترك لقروضه الأولية .كما مارست الصين سلطتها في المؤسسة ، و منذ ان اقترحت الصين البنك الآسيوي للاستثمار في البنية التحتية و التي تعد فيه أكبر مساهم لم يكن من المستغرب ملاحظة بسطها لنفوذها السياسي فيه ، أحد الأمثلة البارزة هو رفض الصين لعضوية تايوان سنة 2016 ، على الرغم من عضويتها الكاملة في العديد من المنظمات الدولية الأخرى[3] .

- **سياسة الإقراض في البنك الاسيوي للاستثمارات في البنية التحتية** : سعى البنك الآسيوي للاستثمار في البنية التحتية إلى تركيز سياسة الإقراض الخاصة به بناء على المعايير الاقتصادية و تمييز نفسه عن النموذج الغربي من خلال عدم جعل تمويل المشروع مشروطًا بالتقشف المالي أو الخصخصة أو خطط إلغاء اللوائح التنظيمية . حيث ان هذا البنك لا يستلزم مشروعات التمويل التي تنطبق عليها شروط شريك التنمية المتعددة الأطراف أي ان مشروعات تكون مستقلة لا تطبق عليها المشروطية ، ما زاد من ديناميكية البنك الاسيوي للبنية التحتية، على عكس البنك الدولي للإنشاء و التعمير الذي يفرض سياسات مقابل التمويل ، و بالتالي يكون البنك الاسيوي للاستثمار في البنية التحتية اكثر جذباً ، خاصة بالنسبة للدول مثل روسيا و ايران و التي لأسباب سياسية تواجه صعوبة في الحصول على قروض البنك الدولي[4] .

[1] Ella Doron ,"Balancing effectiveness with geo-economic interests in multilateral development banks: the design of the AIIB, ADB and the World Bank in a comparative perspective" , The pacific review , vol.34, issue.06 , (2020), p.21.
[2] Martin Weiss , "Asian infrastructure investment Bank (AIIB) " , Congressional research service , in : shorturl.at/fnyBP , seen (26/05/2022) , p.9,10.
[3] Lee Jones and Shahar Hameiri , " debunking the myth of ' debt-trap diplomacy ' how recipient countries shape china's belt and road initiative " , Chatham House , Vol.19, (august 2020) , p.10.
[4] European parliament , Asian Infrastructure Investment Bank How lean, clean, and green is the AIIB? , in : shorturl.at/jzLMX , seen on : (26/05/2022) , pp.05-06

❖ **سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه البنك الاسيوي للاستثمارات :**

انتقد "ايفان فيجنباون " المسؤول السابق في وزارة الخارجية اثناء إدارة جورج ديبلو بوش نهج الولايات المتحدة تجاه البنك الآسيوي للاستثمار في البنية التحتية أثناء إدارة أوباما الذي كتب أن "***محاولة الولايات المتحدة لوقف أو تهميش البنك الآسيوي للاستثمار في البنية التحتية فشلت فشلاً ذريعاً***" [1]أي انه رأى ان الولايات المتحدة قد أخطأت التعامل مع جهود الصين و عدم الانضمام اليها من اجل المساعدة في تشكيل سياستها حيث قامت إدارة أوباما بكتابة في مركز الدراسات الاستراتيجية و الدولية: ***" اعترافا برغبة الآسيويين في مزيد من الملكية للهندسة الاقتصادية الإقليمية ، يجب على الإدارة الجديدة النظر في شكل من أشكال مشاركة الولايات المتحدة "*** و هذا قصد إضفاء دور المراقب على الصين و يظهر هذا " كخيار سياسي " للولايات المتحدة خاصة بعد ان قام البنك بإنشاء مكانته الخاصة من خلال تمويل و تطوير البنية التحتية التي تحتاجها دول اسيا و التي تمثل هذه الأخيرة مناطق حيوية بالنسبة للولايات المتحدة[2] .

ترى الولايات المتحدة ان الصين تحاول تحدي الحوكمة الاقتصادية العالمية من خلال بنك التنمية الاسيوية للاستثمارات في البنية التحتية ، خاصة مع انضمام دول حليفة للولايات المتحدة مثل بريطانيا و استراليا و كوريا الجنوبية للاستثمار في حين ان دول مثل اليابان ، اختارت ان تكون بجانب الولايات المتحدة و العمل في اطار البنك إقليمي تابع للبنك العالمي (Asian Development Bank) . الذي يهدف الى مساعدة الدول الاسيوية و تحقيق الازدهار في منطقة اسيا و المحيط الهادئ و تمثل اليابان في هذا البنك الفاعل الرئيسي .[3]

حاولت الولايات المتحدة الإجابة عن الدافع الذي قامت من خلاله دول مثل بريطانيا و كوريا الجنوبية حلفاء واشنطن في منطقة اسيا و المحيط الهادئ تبني سياسة مختلفة تجاه البنك الاسيوي للاستثمار في البنية التحتية و الانضمام اليه ، تدرك الولايات المتحدة ان هذا البنك لن يمثل اخر تحدٍ مؤسسي تطرحه الصين تجاه الولايات المتحدة و الذي بوسعه التأثير على نتائج التنافس الأمريكي-

[1] Martin Weiss , "Asian infrastructure investment Bank (AIIB) " , Ibid.p.15.

[2] Carla P. Freeman ," Constructive Engagement? The US and the AIIB" , Global Policy , Vol.10 , Issue. 4, (November 2019) , pp.667,669.

[3] Scott Morris and Mamoru Higashikokubaru , " AIIB Voting Power: How Does It Compare to the other MDBs and What Does it Mean for the US and Japan?" ,in : shorturl.at/tyHOW , seen on (05/05/2022).

الصيني سواء على المستوى الإقليمي في جنوب شرق اسيا او على مستوى النظام الدولي[1] . و اعتبرت الولايات ان هذه المبادرة قد تقلل من أهمية البنك الدولي .

انتقدت الولايات المتحدة البنك الاسيوي للاستثمار في البنية التحتية و اعتبرته برنامج " دبلوماسية فخ الديون" لتقديم التسهيلات الائتمانية للدول الضعيفة و تمويل غير مشروط ، و بعد ذلك ، عندما لا تستطيع الدول سداد ديونها تستولي الصين على الأصول ، بحيث تدعم بكين الدول الأقل نموا و تعمل على تخفيف ديونها و من ثم الاستحواذ على بعض المناطق كما تَوضح في قضية سريلانكا اين قامت الصين بتوقيع عقد ايجار لاحد الموانئ الاستراتيجية في البلاد لمدة 99 عاما . بعبارة أخرى ، تعد دبلوماسية فخ الديون أحد الأساليب التي تستخدمها الدول لتحقيق أهداف السياسة الخارجية من خلال التطبيق النشط للإغراءات الإيجابية والسلبية كما تشمل المساعدة المالية ، وكذلك سياسات مثل الحوافز التجارية والوصول إلى الأسواق؛ و من جهة أخرى الحوافز السلبية يتم التركز فيها على تقييد التدفقات المالية إلى البلد المستهدف، والحد من الوصول إلى الأسواق ، و فرض الإجراءات الاقتصادية العقابية الأخرى و تعد هذه أساليب جزء من فن الحكم الاقتصادي[2] .

2. البنك الدولي و دوره في التنافس الأمريكي دوره في التنافس الأمريكي-الصيني في جنوب شرق اسيا:

أنشأ البنك الدولي بعد نهاية الحرب العالمية الثانية تمثلت مهامه في إعادة اعمار البلدان التي تضررت من الحرب ثم أوكلت له مهام اعمار الدول النامية فيما بعد عن طريق توفير الائتمان الطويل و المتوسط الامد للمشروعات التنموية .

تتمثل أهدافه الأساسية في[3] :

- بناء اقتصاديات الدول الأعضاء و التوظيف في البلدان الأعضاء .
- تشجيع عمليات الاستثمار الأجنبي و توفير الشروط و الضمانات اللازمة لذلك .
- تنظيم المبادلات الدولية و مساعدة الدول الأعضاء على تحقيق التوازن في موازين مدفوعاتهم .

[1] Shiping Tang , “China and the Future International Order “ , Ethics & International Affairs, Vol.32 , Issue. 01, (March 2018) , p.37.

[2] Chris Alden ," Understanding Debt and Diplomacy china, ‘Debt Traps ‘ and development in The Global South " The London school of economics and political science , working paper .01, (2020) , pp.05-09.

[3] صالح صالحي ، " ماذا تعرف عن صندوق النقد الدولي ؟ " ، دراسات اقتصادية ، المجلد.01، العدد.01، (1999) ، ص ص. 109، 110.

قام البنك الدولي بتطوير مهامه بعد1960 و اصبح يلعب دورا متزايدا في الدول النامية ، اين يقوم بفرض شرطه الاقتصادية و السياسية و التي تتطلب بدورها تدخل خبراء يقومون بدراسة متوسط دخل الفرد و حصيلة الدولة من النقد الأجنبي و مصادر الاقتراض و القواعد الضريبية إضافة الى الفوائد و المشروطية و كيفية زيادة حصيلة النقد الأجنبي اللازم لدفع المستحقات الخارجية و دراسة الهيكل الجمركي و التعريفات المفروضة و من هنا يرى المحامي " يوجين روتنبرغ" ان البنك الدولي و بمجرد حصوله على هذه المعلومات يعد تدخلا في الشؤون الداخلية الدول فضلا على دراستها و تحليلها و صياغة توجيهات و برامج للدول على ضوئها وفق نهج ليبرالي غربي.

- **أعضاء البنك الدولي** : يتكون من 189 دولة عضو. يتم تمثيل هذه البلدان الأعضاء ، أو المساهمين، من قبل مجلس المحافظين الذين خول لهم وضع السياسات النهائية في البنك الدولي. عمومًا ، المحافظون هم وزراء مالية البلدان الأعضاء أو وزراء التنمية. يجتمعون مرة واحدة في السنة في الاجتماعات السنوية لمجلسي محافظي مجموعة البنك الدولي وصندوق النقد الدولي[1] .

يفوض المحافظون واجبات محددة إلى 25 مديرًا تنفيذيًا ، يعملون في الموقع في البنك. أكبر خمسة مساهمين يعينون مديرًا تنفيذيًا ، بينما يتم تمثيل الدول الأعضاء الأخرى من قبل المديرين التنفيذيين المنتخب .

حاولت الولايات إبقاء سيطرة البنك الدولي و فروعه حتى مع تشكل البنك الاسيوي للاستثمار في البنية التحتية الذي رأته على أساس محاولة للهيمنة على المكانة التي يحظى بها صندوق النقد الدولي و البنك العالمي.

- **نظرة البنك الدولي للبنك الاسيوي للاستثمار في البنية التحتية** : من الصعب على الصين منافسة المؤسسات العالمية كالبنك الدولي و صندوق النقد الدولي ، حيث ان مبادرة بكين لإنشاء صندوق بقيمة 100 مليار دولار ، ليست كافية مقارنة بقدرة تعبئة صندوق النقد الدولي البالغة 800 مليار دولار. يرى المفكر " ديفيد دولار " ان دول جنوب شرق اسيا، كانت تعتمد على التمويل الغربي من خلال التمويل الثنائي او متعدد الأطراف في القطاع المتعلق بالاستثمار في البنية التحتية التي تعد اهم الجوانب لاستراتيجية النمو في أي بلد ،و بشكل خاص تبرز اليابان احد

[1] " Who are we? " , in : shorturl.at/sBTX3 , seen on (26/05/2022) .

المناحين الغربين للأسيان من عام 2015 الى 2017 التزمت بتقديم 13 مليار دولار للبنية التحتية و الطاقة ، يجادل "دولار " في هذا الصدد ان الصين تُتهم بقيامها " بدبلوماسية فخ الديون " التي تثقل من خلالها كاهل البلدان بديون ذات فائدة يصعب تسديدها ، مما يمنح الصين نفوذا أكبر على الدولة المقترضة ، اين يظهر وفقا لإحصائيات 2018 ان دول مثل لاوس يبلغ الدين الخارجي لها 90 في المائة من اجمالي الدخل القومي ، و بدرجة اقل ، كمبوديا 68 في المائة أين يتسلط الضوء على لاوس و مخاطر الديون التي قد تتحملها خاصة مع الضائقة الاقتصادية التي سببتها الجائحة كورونا، فقد قامت لاوس بمفاوضات مباشرة مع الصين و انتهت بمقايضة الديون مقابل حقوق الملكية التي تستحوذ عليها شركة China Southern Power Gid على حصة في شركة لاوس لنقل الطاقة .[1]

- **المنظمات الدولية و دورها في التنافس الأمريكي – الصيني في جنوب شرق اسيا :**

توجهت الولايات المتحدة في نشر قيمها و ثقافتها و تقييد الصين و تشويه سمعتها الدولية عبر الاعتماد على مختلف المنظمات الحكومية و غير الحكومية ، ابرزها المنظمات الدولية المدافعة عن حقوق الانسان و التي اعتبرت كأداة ناعمة صوبتها واشنطن نحو الصين .

صاغ "جوزيف ناي " مصطلح "القوة الناعمة، و حدد موارد هذه القوة من منظور سمات الدولة ، يظهر الشبه في تلك الموارد للعناصر التسعة للسلطة الوطنية التي وضعها" هانز مورجنثو "فمن بين العناصر التسعة ، ترتبط الشخصية الوطنية و المعنوية ونوعية الدبلوماسية ونوعية الحكومة ارتباطًا وثيقًا بما يصفه "ناي" بالمكونات غير الملموسة للقوة الناعمة. اي ان موارد القوة الناعمة هي التي تنتج الجاذبية التي تشمل بدورها ثقافة الدولة ، والقيم السياسية ، والسياسات الخارجية . فمنذ نهاية الحرب الباردة و بروز العولمة والفواعل الجديدة في العلاقات الدولية انتقلت موارد القوى الكبرى عبر العالم و سعت الى الظهور بشكل نموذجي في العالم على الرغم من محاولة الدول الأخرى التصدي لها و الانتشار عبر نموذج يكون اكثر قبولا في العالم مثل القوة الناعمة الصينية[2].

[1] Jonathan R .Stromseth , “Navigating Great Power competition in Southeast Asia “, Jonathan Stromseth in “ Rivalry and response: assessing great power dynamics in Southeast Asia “ , (Washington: Brookings institution press , 2021) , pp.14-16.

[2] Jospeh S Nye.Jr , “ Soft power” , Foreign Policy , No.80 , (autumn1990) , pp.154-163.

كسبت القوة الناعمة الصينية اهتماما متزايد وواسعا في الأوساط الاكاديمية و في المجتمع الدولي، الا انه لا زالت هنالك شكوك حول مدى فعالية القوة الناعمة الصينية خاصة فيما يتعلق بمجال حقوق الانسان، و في هذا المجال نادرا ما رأت الولايات المتحدة ان الصين يمكنها ان تكون لاعبا فعالا فيه .

من ناحية أخرى لطالما اعتبرت الحكومة الصينية ان الولايات المتحدة تتبنى معايير مزدوجة بشأن حقوق الانسان. و تستخدم سجل حقوق الانسان ضد الصين لتحقيق مكاسب سياسية ، في حين ان بكين غالبا ما تقوم بنشر " كتاب ابيض " لإظهار التقدم الصيني في ذاك المجال . تحاول الصين البروز كقوة عالمية مسالمة و مسؤولة حيث قام الرئيس "شي جين بينغ " باعتبار ان الصين ستسعى الى الاستقرار السياسي و الاقتصادي و الامن الإقليمي ما يعني ان الصين ستعمل على فرض منظورها للنظام الدولي و المساهمة في تكريس الحوكمة العالمية .[1]

1. **انتهاكات الصين لحقوق الانسان** :عملت كلا من المنظمات الدولية الحكومية و غير الحكومية على نشر انتهاكات حقوق الانسان التي تقوم بها الصين من الادماج الثقافي القسري الى التلقين السياسي الى قمع في حرية التعبير و قد ظلت الانتهاكات ترتكب خاصة ضد مسلمي الأويغور و غيرهم من الأقليات. على الرغم من اعتبار ان ما يحدث في شينجيانغ جزء من حملة مكافحة الإرهاب في الإقليم. تعددت اختراقات الصين لحقوق الانسان بحيث انها قامت سنة 2019 باعتقال الراهب التبتي " رينشن تسولترم " بداعي الدعوة الى الانفصال و اعادت توسيع مفهومها "لتهديد الأمن القومي" على نحو يفرض قيود على حقوق الانسان خاصة في هونغ كونغ حيث قامت الصين بقمع المظاهرات و المجتمع المدني و منع انشاء جمعيات سنة 2020[2]

عملت الولايات المتحدة على التطرق الى الجرائم الإنسانية التي ترتكبها الصين في عدة مناطق باسم الامن القومي وفق المفهوم الذي اعلن عنه الحزب الشيوعي ، و على الرغم من اعلان الصين ان ما يحدث يعد شأن داخلي الا ان الولايات المتحدة عملت على طرح الإجراءات التي اتخذتها بكين على انها مناهضة للديمقراطية و تتعارض مع مبادئ الأمم المتحدة الذي تستشهد به الصين في كل تحركاتها و الذي من المفترض انه ملزم للدول كافة خاصة فيما يتعلق بالإعلان العالمي لحقوق الانسان [3] ، و كرد

[1] "Human rights in Xinjiang-development and progress " , in : shorturl.at/vEIW5 , seen on (26/05/2022).

[2] " الصين 2021 "، في : shorturl.at/mnsBO ، (2022/05/27).

[3] Anthony Blinken , " The Administration's Approach to the People's Republic of China " , U.S department of the state , in : shorturl.at/dexS3 , seen on (27/05/2022).

فعل من الولايات المتحدة قامت بفرض عقوبات ضد مختلف مسؤولي الحزب الشيوعي الصيني والفرق شبه العسكرية المسؤولة عن انتهاكات حقوق الإنسان في إقليم شينجيانغ. و تندرج العديد من هذه العقوبات تحت " قانون ماغنيتسكي العالمي "، الذي يسمح بالاستخدام المستهدف للعقوبات ضد منتهكي حقوق الإنسان. و على الرغم من ان العقوبات المتعددة الأطراف أكثر فعالية بكثير من الجهود الأحادية. الا انها غير فعالة في حالة الصين بسبب موقف الصين في مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة و حق الفيتو الذي تمتع به إضافة الى الدور الاقتصادي الذي تلعبه في العالم خاصة بالنسبة للاقتصاديات الناشئة و الذي اكسبها دعم سياسي و دبلوماسي ، و بالتالي لن تكون الدول قادرة على فرض عقوبات على بكين[1] .

1.1 دور الأمم المتحدة في مواجهة انتهاكات الصين لحقوق الانسان :

عملت الولايات المتحدة على تنبيه الأمم المتحدة للانتهاكات التي تقوم بها الصين في عدة أقاليم و دعت الى العمل اجماعي لوقفها ، الا ان استجابة الأمم المتحدة كانت محدودة ، ما دفع الرئيس الأمريكي الى التشكيك بالعمل الجماعي المتعدد الأطراف في اطار التعاون الدولي الذي يعد جزء مهم للدول الديمقراطية ، ما أدى الى مغادرة الولايات المتحدة الامريكية من مجلس حقوق الانسان التابع لهيئة الأمم المتحدة سنة 2018 ، و قد استفادت بكين من غياب الولايات المتحدة ، الامر الذي اكسبها نفوذ اكبر في الهيئة الدولية . كما رفعت الصين من حصة تمويلها لهيئة الأمم و حصلت على عدد متزايد من المناصب العليا . و مع تقليص" ترامب " لمساهمات الولايات المتحدة في المؤسسة و فوز الصين بمقعد في مجلس حقوق الانسان ، واصلت هذه الأخيرة الدفاع عن اجندتها الخاصة بعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول و هو ما يناقض التزامات المجلس ، هدفت الصين من خلال دعمها لعدم التدخل حث الدول على انتهاج " العمل بالمثل " الا ان الدول الغربية على راسهم المانيا و الولايات المتحدة التي ظلت عضو في الأمم المتحدة عملوا على دفع الصين للامتثال و احترام حقوق الأقلية الاويغورية .[2]

لم يقتصر دور المنظمات الدولية سواء الحكومية او غير الحكومية في إشارة الى انتهاكات حقوق الانسان و استغلالها من طرف الدول لكسب هامش من الربح التي تتمثل في السمعة الدولية و التي تعتبر

[1] " الصين 2021" ، مرجع سابق .

[2] Amy K. Lehr and Mariefaye Bechrakis , "combatting human rights abuses in Xinjiang " , in : shorturl.at/gwJTY , seen (27/05/2022).

مصلحة غير مادية ، كون التفكير العقلاني للدول لن يدفعها الى القيام بحرب ضد الصين بسبب الانتهاكات المتواصلة لحقوق الانسان على الأقليات المختلفة داخل حدودها .[1]

2. التنافس الأمريكي و الصيني على مستوى منظمة الصحة العالمية :

يبدو ان التنافس الأمريكي –الصيني لم يكن يقتصر على المجالات الاقتصادية و العسكرية و حقوق الانسان بل كذلك في فترة انتشار الوباء كورونا سنة 2019 بداية من الصين و التي لم تكن قادرة على وضع حد لانتشاره، و بدا الوضع مناسبا للولايات المتحدة في وسط منافستها للصين ، فلأول مرة تقلص الناتج المحلي الإجمالي الصيني بنسبة حوالي 6% في الربع الأول سنة 2020 في تناقض مع العقود السابقة التي شهدت فيها الصين نمو اقتصادي مرتفع ، و مع ذلك فبحلول النصف الثاني من 2020 استطاعت الصين ان ترفع الناتج المحلي الإجمالي، في حين ان الولايات المتحدة و أوروبا لم يستطيعوا التحكم في الوباء و انخفض الاقتصاد الأمريكي حوالي3% .[2]

ان امتداد الجائحة إلى الأراضي الأمريكية زاد من حدة المنافسة بين القوتين ، و التي وصلت الى حد شل دور مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة في مواجهة الوباء. تُعرف الولايات المتحدة بمواجهة كل ما قد يعترض امنها القومي فالعقيدة الأمريكية لها الأسبقية على أي حساب آخر. و على سبيل المثال بعد أحداث 11 سبتمبر 2001 ، قامت الولايات المتحدة الأمريكية بالإسراف في توجهها نحو الدول التي كانت سببا في هجوم على أراضيها. وبما أن العدو غير مرئي هذه المرة ، فإن الولايات المتحدة جسدته في الصين التي كانت البؤرة الأولى التي انطلق منها هذا الوباء . و اتهم الرئيس الأمريكي "ترامب " الصين بالتواطؤ مع منظمة الصحة العالمية التي يرأسها اثيوبي مشيرا الى ان اثيوبيا هي دولة صديقة للصين كما اتهمهم بالتأخر في اعلان عن مدى خطورة "كورونا " و تَحفظ الصين بشأن المعلومات المتعلقة بهذا الوباء . اطلق" ترامب" على الفيروس اسم " الفيروس الصيني " في محاولة لتشويه صورة الصين و جعلها منبوذة في العالم و عزلها عن أداء أي دور قد يوسع من مصالحها بمعنى اخر تقليص نفوذها .[3]

[1] RICHARD Hanania , “great power competition as an anarchronisim” , in : shorturl.at/boIQ1 , seen on (27/05/2022)

[2] Justin Yifu Lin , “Growth , interrupted : covid-19 and china’s 2020economic outlook” , in: shorturl.at/rMR09 , seen on (27/05/2022)

[3] Jerome Viala-Gaudefroy , “Donald Trumps Chinese virus the politics of naming " , in : shorturl.at/nBCY3 , seen on (27/05/2022).

سعت الصين خلال هذه المرحلة الى تحسين صورتها للعالم حيث قامت بتعزيز دورها مع دول الأسيان لمواجهة الوباء ، و تسريع الانتعاش الاقتصادي وسط تفشي الفيروس و تأثيراته على المنطقة . قامت الصين بتزويد ميانمار و كمبوديا و لاوس بأكثر من 300 جرعة من اللقاحات بالإضافة الى الامدادات الطبية الطارئة و على الرغم من مساهمات الصحية الصينية قبل الوباء الا انها لم تظهر قيادتها في هذا المجال الا بعد الجائحة، و قد عملت على الترويج لفكرة " الحل الصيني " للوباء اين رات الولايات المتحدة ان الصين قدمت نموذج استبدادي كحل و كبديل للتطبيق في الدول الديمقراطية الليبرالية و اطلقت مبادرات متعددة في مجال الصحة مثل " دبلوماسية الأقنعة " اين قدمت معدات للحماية تتمثل في الأقنعة للدول التي مسها الوباء ، و سرعان ما تحولت الى " دبلوماسية اللقاحات " و التي قامت من خلالها ارسال اللقاحات الى الدول منخفضة الدخل و المتوسطة ، لتظهر الصين مرة أخرى كقوة ناعمة تسعى الى توسيع نفوذها الدولي ، وفقا لمنظور الأمريكي[1] .

اما على مستوى جنوب شرق اسيا، فقد سمحت دبلوماسية اللقاحات لصين تعزيز أهدافها السياسة في المجالات الاقتصادية والجيوسياسية. ووفقًا لشركة Airfinity ، وهي شركة المعلومات والتحليلات العلمية ، فقد هيمنت اللقاحات الصينية في معظم أنحاء آسيا وأمريكا الجنوبية خاصة في إندونيسيا و كذلك بالنسبة للفلبين .ففي بداية الوباء اعتمدت الفلبين على اللقاح الصيني الا انه لاحقا رأت ضرورة تنويع امداداتها كون الصين استغلت عملية تزويدها باللقاح كوسيلة لإنهاء اتفاقية القوات الزائرة الامريكية في الفليبين التي تعتبر أداة مهمة للجهود الامريكية لمواجهة الصين في بحر الصين الجنوبي. قامت شركة Sinovac الصينية بالاستحواذ على حوالي 85 بالمائة من جميع إمدادات اللقاحات في اندونيسيا . و ارتفعت مبيعات الشركة إلى 11 مليار دولار في النصف الأول من عام 2021[2].

في حين ان الولايات المتحدة قد قامت قبل بداية الوباء، بتخفيف التزاماتها الخارجية بما فيها المعونات الطبية المتمثلة في 35 بالمائة ، و اثناء الوباء قامت واشنطن تحت إدارة "ترامب" بوقف تمويل منظمة الصحة العالمية ، استغلت بكين الموقف و تعهدت للمنظمة تمويلها ب 30 مليون دولار لمكافحة فيروس كورونا . الا انه مع الإدارة اللاحقة برئاسة" بايدن " انتهج نفس المسار الذي قامت به الصين و الذي يتمثل في دعم الدول عبر اللقاحات و إعادة اشراك الولايات المتحدة في منظمة الصحة العالمية . كما

[1] Yanzhong Huang ,"the covid-19 pandemic and China's global health leadership ", council on foreign relations, No.92, (January 2022) , pp.02-05.

[2] Ibid , pp.14-18.

قامت الولايات المتحدة بتوسيع قدرات تصنيع اللقاحات الدولية ، و اصلاح هيكل الامن الصحي العالمي و تبرع بنصف مليار جرعة فايزر الى 92 دولة منخفضة و متوسطة الدخل .[1]

تبرز سياسة الولايات المتحدة كجزء من التدارك للوضع الذي عرفته خلال فترة الجائحة من إعادة تمركز الصين كقوة تحاول البروز في النظام الدولي مهددة لمكانة الولايات المتحدة ، الامر الذي كان سيدفع الطرفين الى ما اطلق عليه اليسون " فخ ثوسيديس" و يرجع هذا الى:[2]

- عرفت الولايات المتحدة ضعف في مواجهة الفيروس كورونا ، و سعت الى إعادة كسب دور أساسي و الحفاظ على هيمنتها من خلال ابعاد الصين التي لم تسطع إدارة الوباء.
- بعد أن تعرضت الصين للتهديد في طموحاتها لترسيخ نفسها كقوة عالمية بسبب الجائحة ، تبذل الصين كل ما في وسعها لاستئناف مسار الصعود الذي سلكته منذ بداية القرن.

قبل فترة من بداية الوباء ، أكد المفكر " غراهام أليسون" أنه لتجنب الاصطدام بين الصين و الولايات المتحدة يجب على البلدين اتخاذ إجراءات "***صعبة ومؤلمة***". و ان يكون الطرفان مستعدان لقبولها، فإذا كانت الإجراءات التي أشار إليها غراهام أليسون صعبة ومؤلمة ، معناه أنها تشكل تخلياً عن احد الاهداف الاستراتيجية والعقائدية . الا انه ابان فترة الكورونا ، اثبتت الولايات المتحدة و الصين انهم غير مستعدين لترك أي هدف او عقيدة خاصة الولايات المتحدة الامريكية ، التي شهدت في هذه الفترة تراجع سواء اقتصاديا او حتى دبلوماسيا، و تمركز الصين أدى الى قلق الولايات المتحدة على مكانتها و الرد باتهامات و مبادرات متعددة[3] .

عملت الصين و الولايات المتحدة على التنافس حتى في الفترات الاستثنائية التي عرفها العالم ، و التي راتها الصين كفرصة للبروز اكثر و محاولة تغيير الأوضاع لصالحها و كسب نفوذ اكبر ، سواء على مستوى المؤسسات الدولية او في المناطق المختلفة من العالم .

[1] Anthony Blinken , " Covid-19 recovery " , US department of the state, in : shorturl.at/lrvFG , seen on (27/05/2022)
[2] Abdelhak Bassou , " Rivalité sino-américaine : La Covid-19, frein ou amplificateur selon les comportements des acteurs ", Policy Center for the New South , (Mai 2020) , p.09.
[3] Ibid,pp.9-11.

المبحث الثاني : تداعيات التنافس الأمريكي-الصيني في جنوب شرق اسيا

تعتبر منطقة جنوب شرق اسيا منطقة مقيدة بعدة تحديات منها من خلفها التنافس الأمريكي-الصيني و التي أصبحت تهدد الامن و الاستقرار في المنطقة. و يمثل انتشار النووي و المشاكل البيئية ابرز التحديات التي يواجهها الإقليم التي اصبح تأثيرها يتزايد خلال السنوات الأخيرة ، و التي لا تستطيع رابطة دول جنوب شرق اسيا ان تقوم بمواجهتها بمعزل عن الفواعل الدولية التي ساهمت في ظهور هذه التحديات .

المطلب الأول : تهديد انتشار النووي في جنوب شرق اسيا و المحيط الهادئ :

لأكثر من قرن من الزمن ، حافظت الولايات المتحدة على وجود قوي ودائم في منطقة آسيا والمحيط الهادئ من خلال عدد من التحالفات والشراكات الأمنية ، وقد ضاعفت الولايات تركيزها من خلال "إعادة التوازن" الأخيرة تجاه المنطقة بسبب مخاوف من الصعود الصيني . و قد عملت هذه المخاوف على تقوض الاستقرار الإقليمي في جنوب شرق اسيا .

لا تزال هناك مصادر كبيرة للتوتر والخلاف بين الولايات المتحدة وحلفائ1ها من جهة والصين من جهة أخرى. قد تؤدي مصادر الخلاف هذه الى صراع واسع تكون نتائجه خطيرة للغاية ومن المحتمل أن تكون مدمرة، و قد عملت الولايات على نشر قدراتها النووية و محاولة التصدي لأي تهديد قد يأتي من طرف الصين كون ان هذه الأخيرة لها كذلك إمكانات نووية مدمرة (أي لها قدرات على الرد النووي) .

كانت سياسة الولايات المتحدة هي دعم معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية (NPT) ما يعني انها كانت تسعى لدفع الدول غير الحائزة للأسلحة النووية الموقعة على المعاهدة التخلي عن خيار كسب هذا النوع من الأسلحة [1].

1. **دور الولايات المتحدة في نشر الأسلحة النووية :** عملت الولايات المتحدة على وضع الاطار العمل الأمني المتمثل في "الاوكوس" بهدف مواجهة النفوذ الصيني المتنامي في منطقة اسيا و المحيط الهندي و الهادئ ، تغطي الاتفاقية المسائل الأمنية العسكرية و الذكاء الاصطناعي ، كما عملت استراليا على الحصول على ثماني غواصات نووية بدلا من الغواصات التقليدية مع كل من بريطانيا و الولايات المتحدة بهدف مراقبة البحرية الصينية . و ما يميز هذه

[1] " Nuclear Non-proliferation treaty " , U.S department of the state , in : shorturl.at/msP56 , seen on (28/25/2022)

الغواصات انها لا تحتاج الى تزويدها بالوقود من وقت تكليفها الى غاية خروجها من الخدمة، كما يمكن ان تحمل أسلحة بالستية طويلة و متوسطة المدى الامر الذي رأته الدول المجاورة مثل نيوزيلندا ، الصين وروسيا على ان اتفاقية "الاوكوس" تمثل تهديدا لنظام الدولي كما انها اختراق لمعاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية[1].

2. **اهداف نشر الولايات المتحدة السلاح النووي في منطقة المحيط الهادئ** : كثفت الصين توسعها البحري و نشرت الغواصات المجهزة بالصواريخ البالستية ، التي تُطلق من غواصات ذات القدرة النووية في بحر الصين الجنوبي ، علاوة على ذلك ، زادت تحركات الغواصات النووية الصينية في المحيط الهادئ ما دفع استراليا الى الحصول على تكنولوجيا الغواصات النووية من الولايات المتحدة الأمريكية و بريطانيا بهدف الدفاع على النفس في حال ما قامت الصين بالهجوم عليها . [2]

- **موقف دول منطقة جنوب شرق اسيا و المحيطين الهندي و الهادئ من انتشار النووي** :

اليابان : تتأثر اليابان بشكل مباشر بخطوة الصين لتعزيز سيطرتها الفعالة على بحر الصين الجنوبي وزيادة نفوذها في منطقة المحيطين الهندي والهادئ. ولهذه الغاية ، عززت اليابان تعاونها مع الولايات المتحدة بموجب المعاهدة الأمنية الثنائية ، إضافة الى أستراليا في إطار الحوار الأمني الرباعي (الكواد) . و على الرغم من ان اليابان ترفض انتشار الأسلحة النووية بحيث انها قامت في السابق توقيع معاهدة تتعهد فيها التخلي عن الرادع النووي الخاص بها ما لم يتطلب امنها القومي اكتسابه ، و انها ستعمل من اجل نزع السلاح النووي . فمنذ نهاية الحرب الباردة اعتمدت اليابان في غالب الأحيان على القوات الامريكية المتمركزة في اقليمها كرادع عن امنها القومي، كون هذه الأخيرة تعتبر حصنا ديمقراطيا في المحيط الهادئ .[3]

[1]Yuki Kobayashi, "AUKUS and Australia's Nuclear Submarines — Challenges for NPT Safeguards" , in : shorturl.at/rsDF8 , seen on : (28/05/2022) .

[2] Ash Carter , " Reflections on American Grand strategy in Asia " , Befler center for science and international affairs , (October 2018) ,pp.25-32.

[3] Bryce Wakefield , "disarmament , deterrence and challenges in U.S-Japan joint policy coordination" , Bryce Wakefield , The U.S-Japan towards a world free of nuclear weapons (Washington D.C : Woodrow Wilson International center For scholars , 2010), p.09,10.

مع الرغم انه تاريخياً ، دافعت اليابان ضد انتشار النووي كونها قد عانت من دمار بعد الهجوم الذي تعرضت له[1] .

الأسيان : تعتبر دول الأسيان مناهضة للانتشار النووي ، حيث وقعت الدول الأعضاء في رابطة أمم جنوب شرق آسيا على معاهدة إنشاء منطقة خالية من الأسلحة النووية في جنوب شرق اسيا (SEANWFZ) كالتزام بالحفاظ على المنطقة خالية من الأسلحة النووية وأسلحة الدمار الشامل الأخرى. تُعرف المعاهدة أيضا باسم" معاهدة بانكوك". من خلال هذه المعاهدة ، تؤكد رابطة أمم جنوب شرق آسيا من جديد أهمية معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية و دورهم في المساهمة في تحقيق السلم والأمن الدوليين[2] .

من ناحية أخرى ، فسر نهج " Thucydides" Trap" ان الخوف من AUKUS قد يؤدي إلى سباق تسلح (نووي)، و بالتالي تنشأ المعضلة الأمنية فمن المحتمل أن يقوض AUKUS سعي الآسيان للحفاظ على منطقة خالية من الأسلحة النووية. وأن يؤدي التحرك إلى تفاقم التوترات في جنوب شرق آسيا (لاوس و كمبوديا اللذان يعتبران شركاء الصين) و المحيط الهادئ خاصة في نيوزيلدا التي تعتبر الطرف الذي قد يتأثر اكثر من بقية الدول كون استراليا دولة جارة لها و يتشاركان في المياه الإقليمية [3]

تعرف الاستراتيجية التي يتبنها الأسيان توازن القوى العظمى لضمان الامن أي التعامل مع الطرفان (الولايات المتحدة و الصين) ، الا و انه و مع انشاء "الاوكوس" سيظهر هذا التحالف مثل مركب امني في المنطقة، و بالنظر الى التكامل الأمني و السياسي لدول جنوب شرق اسيا ستظهر كقوى منخفضة مقارنة بالقوى الموجودة في المنطقة بحيث لا يمكن الاعتماد على الدفاع الجماعي في الأسيان (كون ان لكل دولة توجه خاص بها) ، و لكن يمكن ان تقوم كل دولة ببناء قدراتها العسكرية بصفة مستقلة ،و في ظل الواقع المفروض عليهم ، قد تؤدي هذه العملية الى خطر التدافع من أجل تسريع القوة العسكرية لتحقيق التوازن بين القوات[4].

[1] Sayuri Romei , " Japan and the nuclear challenge in a new era of rising tensions balancing between disarmament and deterrence " , Journal of Indo-pacific ,Vol.02 , Issue .03 (Fall 2019) , p.69.

[2]" Southeast Asia Nuclear weapon –Free zone (SEANWEZ)" , Association of Southeast Asian, in : shorturl.at/qOYZ4 , on (28/05/2022) .

[3] Marc Julienne , "AUKUS Rocks the boat in the Indo-pacific and it's not good news " , institute Français des relations internationales , No.93 , (September 2021) , p.02.

[4] M Cheng , " AUKUS: the changing Dynamics and its regional implications " , European journal of development studies , Vol.02 , Issue.01, (February 2022) , pp.02,03.

الصين: ترى دول مثل الصين ان انتشار الأسلحة النووية من الممكن ان يعطل دور مؤسسة الامن الدولي و المؤسسات ذات صلة ، في حين تبرر الولايات المتحدة موقفها بأن الغواصات ليست سلاحا نوويا و لا حتى جهاز متفجر نووي بل تمتلك القدرة على حمل الأسلحة النووية الى المنصة الضرورية لإيصال أسلحة الدمار الشامل. و من الجدير الذكر انه يوجد في العالم ست دول فقط لديها غواصات نووية و تتمثل في : الصين ، الولايات المتحدة، بريطانيا ، فرنسا، روسيا و الهند و جميعها تملك القدرات النووية .

تعتبر الدول ان قضية امن الموارد النووية من المواضيع الحساسة بحيث تمثل إمكانية نشرها مصدر قلق دولي واسع النطاق ، فتعتبر مساعدة استراليا في تطوير غواصات نووية من شأنه ان ينشر الموارد الانشطارية وفقا لمعاهدة عدم الانتشار: ***" تتعهد كل دولة طرف في المعاهدة بعدم توفير مصدر او مادة انشطارية خاصة ، او مواد مصممة أو معدة خصيصًا لمعالجة أو استخدام أو إنتاج مادة انشطارية خاصة، إلى أي دولة غير حائزة للأسلحة النووية للأغراض السلمية*** "[1] و ما قد تسببه المواد من اخطار في حال اندثارها في المنطقة خاصة و ان الوكالة الدولية للطاقة الذرية لا تملك سلطة الاشراف في هذه الحالة ، و من الجدير الذكر ، بأن استراليا لها تاريخ في صنع القنابل الذرية ، حيث اجريت أولى التجارب النووية البريطانية في أستراليا،[2] و تعد أهذه الأخيرة غنية باحتياطيات اليورانيوم. و في حال ما قامت الولايات المتحدة والمملكة المتحدة بنقل تكنولوجيا تخصيب اليورانيوم إلى أستراليا لجعلها مكتفية ذاتيًا من الوقود النووي ، فستكون إلى حد ما على قدم المساواة مع السوق السوداء النووية الدولية (الدول التي تجاوزت معاهدة عدم انتشار النووي و اكتسبت قدرات نووية) التي ظهرت في أوائل العقد الأول من القرن الحادي والعشرين ، إضافة الى انها ستكون قادرة على الدفاع عن أراضيها في حال لم يعد الردع النووي الأمريكي كافٍ في ظل تزايد التمدد الصيني[3].

في الوقت الحالي ، تقوم الدول في منطقة آسيا والمحيط الهادئ بتوسيع الأسلحة بشكل تنافسي وإجراء تدريبات عسكرية متكررة وشراء أسلحة متطورة. ما يجعل حالة السلم والأمن والاستقرار في المنطقة مهددا ، حتى كوريا الجنوبية خصصت حوالي 48 مليار دولار لميزانيتها الدفاعية لعام 2021 ، والتي كانت تمثل حوالي 9.4٪ من الإنفاق الحكومي ، اما الهند فقد شهدت مخصصات ميزانية الدفاع

[1] " الوكالة و معاهدة عدم الانتشار " ، في : shorturl.at/employ ، (2022/05/25) .

[2] Jim Walsh , " Surprise down under : the secret history of Australia's nuclear ambitions " , The nonproliferation Review ,Vol.05 , No 01 , (Fall1997) , p.05.

[3] Rod Lyon , " Should Australia build its own nuclear arsenal ? " , in : shorturl.at/pvMS3 , seen on (25/05/2022) .

الإجمالية للفترة 2021-2022 أي زيادة بنحو 1.4 في المائة ، كما أعلنت سنغافورة عن تخصيص جديد لميزانية الدفاع لعام 2021 والتي تبلغ حوالي 15 في المائة من إجمالي الحكومة 2021 ، كما حددت الفلبين ميزانية الدفاع لعام 2021 ، والتي يمثل ارتفاعًا بنسبة 11 في المائة عن التخصيص لعام 2020 ، ما يبرهن ان سلوك الولايات المتحدة و بريطانيا في مسألة تقاسم التكنولوجيا النووية العسكرية مع استراليا ، قد دفعت دول المنطقة و المحاذية لها الى التسلح اكثر ، و جعلت المجتمع الدولي مليئا بالشكوك حول سلطة النظام الدولي لمنع انتشار الأسلحة النووية وهذا قد يزيد من صعوبة حل القضايا المتعلقة بالأسلحة النووية في كوريا الشمالية و ايران و غيرهم من الدول ، كما ان هذا السلوك يطلق زخم الدول الأخرى غير النووية للوقوف على التكنولوجيا النووية العسكرية ، مما يتسبب في مخاطر على الامن و السلم الدوليين[1] .

ان التهديد النووي لا يكمن فقط في انتشاره بين عدد من الدول في جنوب شرق اسيا و على مستوى المحيطين الهندي و الهادي ، بل كذلك في توسع انتشاره بين الجماعات الإرهابية و قدرتهم على الحصول على اليورانيوم عالي التخصيب الذي بدوره سيسمح لهم القيام بتصنيع قنابل فيصبح التهديد منتشر خاصة و ان المنطقة معروفة بالقرصنة و مرور الجماعات الإرهابية عبرها .[2]

المطلب الثاني : المخاطر البيئة في ضوء التنافس الأمريكي –الصيني في جنوب شرق اسيا :

تعد البيئة احد اهم المواضيع التي تم التطرق اليها خلال السنوات الأخيرة ، خاصة بعد التطور الاقتصادي الذي عرفته العديد من الدول والتي وضعت بتطورها هذا مخاطر عديدة من بينها التغيير المناخي، الاحتباس الحراري .[3]

تبرز جنوب شرق آسيا كواحدة من أكثر مناطق العالم عرضة لتغير المناخ ما لم تقم البلدان بإجراء تخفيضات كبيرة في نسبة تلوث غازات المسببة للاحتباس الحراري. وفقًا لتقرير عام 2018 الصادر عن الهيئة الحكومية الدولية المتخصصة في دراسة المناخ ، فإن زيادة الاحتباس الحراري بمقدار 1.5 درجة مئوية ، سيؤدي إلى كوارث طبيعية تتمثل في ارتفاع مستوى البحار ، الفيضانات، الجفاف و غيرها من

[1] M. Cheng , "AUKUS: The Changing Dynamic and Its Regional Implications" , ibid , pp.02-05.
[2] Andrew Simon ,"Nuclear power in Southeast Asia : Implications for Australia and non proliferation" , Lowy institute for international policy , (2008) , pp 11,12.
[3] Joanna Lewis , "The U.S-China climate energy Relationship " , Daniel Remler and Ye yu in " Parallel perspectives on the Global order , (Washington : Center for Strategic and International Studies , 2017) , p.93.

الكوارث .اصبح الاحتباس الحراري اليوم يمثل تهديد للأمن العالمي ، ويعيق النمو الاقتصادي ، و احد أسباب عدم الاستقرار السياسي، ويحفز الأوبئة. كما انه يخلق بيئة مواتية للأنشطة الإرهابية، ما قد يترتب عنه تحديات لكل من الصين و الولايات المتحدة التي تعتبر هذه المنطقة مهمة بالنسبة للتجارة و الاقتصاد، بل حتى على مستوى التنافس الذي ظهر في جنوب شرق اسيا ، ما يعني ان الدولتين ملزمتين بالنظر الى الاثار المناخية التي قد تلحق بالمنطقة و تهدد أهدافهم الاستراتيجية فيها .[1]

يعد تأثير تغير المناخ على حلفاء الولايات المتحدة وشركائها تحديًا استراتيجيًا لواشنطن . حيث ان وزير الدفاع الأمريكي "لويد أوستن "وصف تغير المناخ بأنه "**قوة مزعزعة للعالم**" ، و دعا البنتاغون الى التعامل مع تغير المناخ كأولوية للأمن القومي.[2]

و في هذا الصدد ، أقرت هيئة الأمم المتحدة اتفاقية متعددة الأطراف بشأن تغيير المناخ (UNFCCC)و برزت اتفاقية باريس COP21 في ديسمبر 2015، كواحدة من اهم نتائج التي توصل اليها الاتفاق و تتمثل في اظهار استعداد الدول الأعضاء للتعاون و تخفيض انبعاثات الكربون في المجتمع الدولي . و بهذا سعت الدول للاستجابة لتغيير المناخ . جاء هذا الاتفاق بدعم من الولايات المتحدة ، الا انه لاحقا و مع فوز إدارة "ترامب" التي تبنت طرح القائل ان الاحتباس الحراري مجرد خدعة ملفقة من قبل الصين التي تسعى الى الحاق الضرر بالاقتصاد الأمريكي، و اضعاف القوة الصناعية التنافسية للولايات المتحدة الامريكية ، ما أدى لاحقا، الى اعلان واشنطن الانسحاب من اتفاقية باريس سنة 2017 ووصفها بغير الملزمة ، مدعيا ان الاتفاقية تقيد الولايات المتحدة في حين تعمل على تمكين دول أخرى . الامر الذي لقى اهتمام من قبل السياسيين الجمهورين الذين دعموا قرار" ترامب" . لم يكتف هذا الأخير بالانسحاب من الاتفاقية بل قام بإلغاء سياسات المناخ التي اتخذها الرئيس الأمريكي السابق "أوباما" و الغى خطة الطاقة النظيفة، و اصدر امر تنفيذي يحفز فصل الطاقة عن النمو الاقتصادي و قام بقطع الميزانية الفيدرالية المخصصة لسياسات وأبحاث تغير المناخ . [3]

[1] Murray Hiebert and danielle fallin , " Security Challenges of Climate Change in Southeast Asia" , center for strategic and international studies , in : shorturl.at/oCKQW , (01/06/2022)

[2] Ibid.

[3] Elizabeth Bomberg , " Environmental politics in the Trump era: an early assessment " , environmental politics , vol.26, Issue.05, (2017) , pp.01-03.

1. تتمثل دوافع الانسحاب الأمريكي من اتفاقية باريس : [1]

- خلفية "ترامب "الجمهورية دفعته للاهتمام اكثر بالواقع الاقتصادي مقارنة بأي من القضايا الأخرى. و الجدير بالذكر ان انسحاب "ترامب" لم يكن الأول في تاريخ الولايات المتحدة، على وجه التحديد الجمهورين الذين انسحبوا من الاتفاقيات المتعلقة بالمناخ على سبيل المثال " جورج دبليو بوش " و انسحابه من اتفاقية كيوتو .
- دعم الجمهوريون تطوير طاقة الوقود الأحفوري في المجال الطاقوي .
- يهيمن الجمهوريون المحافظون على مجلس الشيوخ ومجلس النواب ووزارة التجارة ووزارة الطاقة، إضافة الى انهم من أنصار "ترامب "ومعظمهم من قطاعات الطاقة التقليدية .
- قدم" ترامب" نفسه على أنه رجل أعمال ومناهض للسياسة. و يؤكد على استراتيجية "أمريكا أولا" ويحاول خلق بيئة سهلة للدول التي تعتمد بشكل كبير على الطاقة التقليدية كصناعة.
- الاتفاقية تعطي أولوية للدول الصاعدة كالصين و تقييد الولايات المتحدة، طالب" ترامب "بشروط تضمن مصالح اكثر للولايات المتحدة.

2 – تداعيات انسحاب الولايات المتحدة من اتفاقية باريس :

2-1 التأثير على كفاءة الاستجابة للمشاكل المناخية في اطار التعاون الدولي :

تعد الولايات المتحدة ثاني اكبر باعث للغازات الدفيئة ، و تؤثر سياسة المناخ الامريكية بشكل كبير على إدارة التغييرات المناخية العالمية ، مما يشير الى ان انسحاب الولايات المتحدة الامريكية سيجعلها دولة مستهلكة للقواعد و القرارات التي تنتجها الاتفاقية بدلا من كونها داعما فيها ، كما ان انسحابها أدى الى قطع مبلغ كبير من الدعم المالي لصندوق البيئة الذي كان يقدمه الرئيس الأمريكي " أوباما" و يتمثل في 3 مليارات دولار، و هو ما انتقدته إدارة "ترامب" و اعتبره كمخطط لتوزيع الثروة من الدول المتقدمة الى الدول النامية و الضعيفة ، و الى تأثرات هذه السياسات في كبح التقدم الاقتصادي . [2]

[1] Zheng Young-Xiang (ed) , "The withdrawal of The U.S. from the Paris agreement and its impact on global climate change governance " , Chinese Roots and global impacts , Vol. 8, Issue.4, (December 2017) , p.214.

[2] Christopher j Rhodes ," US withdrawal from COP21 Paris climate change agreement , and its possible implications" , sage publications , vol.100, No.04, (2017) , pp.411,412.

على الرغم من أن انسحاب الولايات المتحدة من اتفاقية باريس يؤثر على اتساع وفعالية إدارة المناخ العالمية ، إلا ان وجودها الشكلي فيها لا يكفي لتغيير هيكل الانبعاثات العالمية. ومع ذلك ، يمثل رفض الولايات المتحدة الالتزام القيام بالمساهمات المحدودة وطنيا في سن قوانين لتخفيض الانبعاثات تأثيرا سلبيا سواء على المستوى الداخلي او على مستوى الدولي بحيث ان التراجع عن مواقفها تجاه التغير المناخي الدولي، قد يضر بالتعاون القائم بين الدول ويصدم آلية التعاون العالمي[1] .

ساهم كل من الهند والصين في تخفيض انبعاثات الغازات الدفيئة في ضوء سياسات التخفيف النشطة الخاصة بهم. ووفقا لما تم التوصل اليه انه في عام 2030 ، ستنخفض انبعاثات الكربون العالمية بمقدار 23 مليار طن من ثاني أكسيد الكربون، ما يعني انها اعلى من 400 مليون طن من ثاني أكسيد الكربون التي طالب بها" ترامب " بتخفيضها ، في حال ما تم تنفيذ سياسة" ترامب" المناخية بالكامل ، و التي لن تخفض من الانبعاثات بل ستبقيها ثابتة .

2-2 تأثير انسحاب الولايات المتحدة من اتفاقية باريس على استجابة البلدان النامية :

أحد أسباب انسحاب ترامب من اتفاقية باريس هو أن الدول النامية الكبيرة تفتقر إلى جهود التخفيف. و كشرط فرضته الولايات لإعادة المساومة و دعم الاتفاقية ، ممارسة المزيد من الضغط على البلدان النامية الكبيرة من خلال إنكار مبدأ المسؤوليات المتفاوتة ومطالبة تلك الدول بتقديم المزيد من الدعم المالي وتحسين نقل التكنولوجيا و تخفيف انبعاثات الكربون . بحيث انه يربط القضايا البيئية والتجارية لجعل البلدان النامية تتحمل المسؤوليات البيئية وتلتزم بالمعايير البيئية المماثلة لتلك الخاصة بالبلدان المتقدمة و ان لا تستغل القيود المفروضة على الدول الكبرى لتحقيق مكاسب اقتصادية .

تهدف الولايات المتحدة الى دفع الدول النامية الكبيرة إلى تحمل المزيد من الأعباء سواء من حيث الدعم المالي المقدم للمنظمات الدولية المعنية بشأن تغير المناخ مثل اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ. و التخلص الأمريكي من الأعباء الاقتصادية التي قد تترتب عن هذا النوع من الاتفاقيات ، الا انه و من المنظور الاستراتيجي يقدم الانسحاب الأمريكي من اتفاقية باريس فرص اكثر للصين للتحمل المسؤولية الدولية مما سيغذي افكارها بأن تصبح قطب مهيمن على مستوى النظام الدولي ، و هذا ما اظهرته من خلال قيادتها لتحالف الدول النامية الذي يُعرف باسم " G-77 Plus

[1] Luke Kemp , " A climate treaty without the US congress : using executive powers to overcome the 'Ratification Straitjacket' " , The Australian national university , working paper.1513, (November 2015) , pp.04,05.

china " تتشارك فيه الصين المسؤوليات مع مجموعة من الدول و تتبنى مبدا الدول المتقدمة هي المصدر الرئيسي للانبعاثات غازات الاحتباس الحراري ، و بالتالي ينبغي ان تتحمل المسؤولية لمعالجة التهديد المناخي ، الا انه و مع وصول "شي جين بينغ" الى سدة الحكم تعهدت الصين بتخفيض انبعاثات الكربون بحلول 2030 و انضمت الى عدة اتفاقيات و سعت الى لعب دور فعال و اطلقت جهود وطنية مثل "الحضارة البيئية " و اعتبرتها الفلسفة السياسية المرشدة للبلاد، اعتبر هذا التحالف اول محاولة للصين للبروز في النظام الدولي عبر اتفاقيات المناخ .[1]

2-3 التأثير على السمعة الدولية والتعاون الدولي للولايات المتحدة :

يمثل انسحاب الولايات المتحدة من اتفاقية باريس تعارض مع التنمية المستدامة والعدالة المناخية و الامن البيئي بصفة عامة ، و عليه إنكار الرئيس السابق للولايات المتحدة "ترامب" سياسة المناخ ستضر بالسمعة الدولية للولايات المتحدة كدولة مسؤولة تعتبر نفسها قائد للعالم . و ستؤدي هذه الخطوة إلى مزيد من تفكيك التحالفات بين الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي و على وجه خاص مع الدول التي تعطي أهمية للمواضيع البيئية مثل المانيا و الدول التي يهددها التغيير المناخي و التي سيؤدي الى زوالها مثل بعض الجزر في جنوب شرق اسيا[2]، كما ان انسحابها قد يؤدي الى تأثير الدومينو بمعنى انسحاب العديد من الدول الأخرى خاصة بعد غياب الضغط السياسي و الباعث الشرعي للاتفاقية المتمثل في الولايات المتحدة ، إضافة الى الأعباء التي قد تقع على عاتق الدول المتبقية في الاتفاقية من التمويل و غيره . [3]

3. استراتيجية الرئيس الأمريكي "بايدن" لمواجهة التحديات المناخية :

بعد الانتخابات الامريكية و بعد اعلان "بايدن " رئيسا للولايات المتحدة ، عمل مباشرة على استدراك ما قام به الرئيس الأسبق "ترامب" كالتراجع عن قرار الانسحاب من اتفاقية باريس و قام بتعليق ما يقرب50 بالمائة من قواعد" ترامب" المتعلقة بوكالة حماية البيئة ، ألغى تنازل كاليفورنيا لتنظيم انبعاثات غازات الدفيئة. سعى بايدن لمواصلة ما بدأ به "باراك أوباما" خاصة فيما يتعلق بالتغيير المناخي ،

[1] Liang Dong , "Bound to lead? Rethinking China's role after Paris in UNFCCC negotiations , Chinese Journal of population resources and environment" , Vol.15, Issue.01, (2017) , pp. 02-05.

[2] Ryan Kirby , " US withdrawal from Paris climate accord ", journal of international affairs , Vol.02, No.02, (spring 2019) , pp.08,09.

[3] Luke Kemp , " better out than in" , Nature Climate change , Vol.07 , Issue.07, (July 2017) , pp.1-3.

الذي لم يهدف فقط لمواجهة التحديات التي تفرضها التغييرات التي تطرأ على العالم و انما إعادة الهيمنة الأمريكية في كل المجالات و عدم ترك المجال للصين لتعويض الولايات المتحدة او اخذ مكانتها على مستوى الهيئات الدولية[1].

عمد " بايدن" الى معالجة الازمة في الداخل و الخارج حيث قام[2] :

- جعل تغير المناخ "عنصرا أساسيا " في السياسة الخارجية والأمن القومي للولايات المتحدة.
- يدعو" بايدن" إلى "تعزيز الطموح المناخي" و العمل من اجل تحقيق اهداف اتفاقية باريس.
- الإعلان عن "خطة تمويل مناخية" جديدة لمساعدة البلدان النامية في التخفيف والتكيف على عكس "ترامب" الذي كان يُحمل الدول النامية مسؤولية التمويل.
- وضع الحكومة نهج للحد من انبعاثات غازات الدفيئة من كل قطاع من قطاعات الاقتصاد.
- يضع هدفًا يتمثل في "قطاع كهرباء خالٍ من التلوث الكربوني" بحلول عام 2035.

كما قام بايدن بحضور القمم التي تهتم بالتغيير المناخي و من ابرز القمم التي عقدت " قمة غلاسغو " في اسكتلندا ، و أُطلق عليهاCOP26 تهدف الى دفع الدول للالتزام بدعم الاقتصادات النامية للابتعاد عن الوقود الاحفوري على الرغم من كون الولايات المتحدة واحدة من الدول التي تعتمد عليه . شهدت هذه القمة حضور ممثلي 197 دولة و ممثلي لمنظمات غير حكومية التي تهتم بالشؤون البيئية، قامت الحكومات بالإعلان تعهد عالمي للميثان ، يمثل هذا التعهد مبادرة لتقليل انبعاثات الميثان العالمية و للحفاظ على هدف الحد من ارتفاع درجة الحرارة إلى 1.5 درجة مئوية[3] .

ساهمت الولايات المتحدة مع المنتدى الاقتصادي العالمي في اطلاق شراكة بين القطاعين العام والخاص ، وهي "تحالف" First Movers ، والتي من خلالها تعهدت 34 شركة عالمية رائدة بقيمة 6 تريليون دولار بشراء التقنيات لإتاحة الوصول إلى صافي انبعاثات صفرية بحلول عام 2050. كما أطلقت إدارة" بايدن" شراكات أخرى بين القطاعين العام والخاص ، بما في ذلك مبادرة الطلب على الطاقة النظيفة

[1] William c.c.Kemp –Neal J.D, " Environmental racism : using environmental planning to lift people out of poverty , and re-shape the effects of climate change and pollution in communities of color " , Fordham environmental law review ,Vol.32, No.03, (spring 2021) , pp.308-310.

[2] Daniel H.Cole , "Biden's Burden: cleaning up Trump's environmental mess" , The Opole Studies in Administration and Law,Vol.19 , No.02 , (2021) , pp.10,11.

[3] Jen Psaki , "Remarks by President Biden at the COP26 Leaders Statement" , in : shorturl.at/boDQ0 ,seen on (02/06/2022).

وريادة الأعمال المناخية من أجل التنمية الاقتصادية، لتسريع تحولات الى الطاقة النظيفة في جميع أنحاء العالم . أطلقت الولايات المتحدة مبادرة Net- Zero World لتنظيم 17 مختبر وطني أمريكي بالتعاون مع معاهد فكرية و الشركات التابعة لوزارة الطاقة الامريكية بهدف تقديم المساعدة للبلدان الشريكة الرئيسية للولايات المتحدة لإنشاء تقنيات و استراتيجيات الاستثمار التي تجذب الملايين من الدولارات من راس المال و التي تساعد على التحول الى الطاقة النظيفة كجزء من مبادرة الامريكية " Build back better world" التي تسعى للحفاظ على البيئة .[1]

ما يوضح ان الولايات المتحدة قد استعملت كذلك مسألة التغير المناخي للبروز على الصعيد العالمي و استرجاع مكانتها و كذلك دفع بالاقتصاد ، عن طريق إيجاد مختلف المبادرات سواء في القطاع الخاص او القطاع العام، كما انها حاولت تقويض اقتصاديات الدول الأخرى من خلال فرض نماذج معينة مثل الاقتصاد الأخضر.

يشكل التغير المناخي للولايات تحدياً ، كون اثاره يمكن ان تمس الامن القومي الأمريكي و العالمي من خلال بروز مشاكل كالأمن الغذائي ، الفيضانات ،العواصف وحرائق الغابات والجفاف التي بدورها تؤدي إلى تفاقم الأزمات و تشكيل تهديدات خطيرة .

4. استراتيجية الصين لمواجهة التحديات البيئية :

تعرف الصين بكونها احد اهم الدول الصناعية في العالم ما يعني انها تساهم بنسبة اكبر في انبعاثات ثاني أكسيد الكربون ، ترى الولايات المتحدة ان الصين لازالت تستمد نهج التنمية و الصعود الصيني من الأفكار قادة الصين السابقين ، بحيث ارتكزت الحكمة الصينية على إعطاء قيمة عليا للإنسان و تكريس عناصر الطبيعة لرفاهيته فمن مقولات ماوتسي تونغ **" ينبغي ان ينتصر الانسان على الطبيعة**. " [2]

و مع ذلك يلاحظ ان الصين قد سعت الى تطوير سياستها البيئية و لم تقتصر على حضور القمم التي تخص البيئة بل قد ربطت مبادراتها بالبيئة و عليه يظهر" طريق الحرير الأخضر " الذي عرف أيضا

[1] "U.S launches Net-Zero World Initiative to accelerate Global energy system decarbonization" , in : shorturl.at/lnKPT , seen on (02/06/2022)

[2] منير مباركية ، " القوى الصاعدة و التحدي البيئي : حالة الصين " ، المجلة الجزائرية للأمن و التنمية ، العدد .07، (جويلية 2014) ، ص.56.

باسم التحالف أو BRIGC و هو اختصار للتحالف مبادرة الحزام و الطريق الأخضر ، وهو وسيلة جديدة لزيادة الاستدامة البيئية لمبادرة الحزام والطريق. تم إطلاقه في منتدى الحزام والطريق الثاني للتعاون الدولي الذي عقد سنة 2019 في بكين. وفقًا لبرنامج الأمم المتحدة للبيئة ، فإن هذا التحالف عبارة عن شبكة دولية مفتوحة وشاملة وطوعية تجمع الخبرة البيئية لجميع الشركاء لضمان التنمية الخضراء والمستدامة طويلة الأجل لجميع البلدان المعنية لدعم جدول أعمال للتنمية المستدامة و تحقيق أهدافها بحلول سنة 2030 . يشمل هذا التحالف 134 شريك ، بما في ذلك 26 وزارة بيئية للدول الأعضاء في الأمم المتحدة. وتتمثل مهمتها في دمج التنمية المستدامة (لا سيما الاستدامة البيئية) والمعايير الدولية في الأولويات الخمسة لمبادرة الحزام والطريق - تنسيق السياسات والبنية التحتية والتجارة والتكامل المالي والتبادلات الثقافية- [1].

يقدم التحالف ، وفقًا لبرنامج الأمم المتحدة للبيئة ، الأهداف التالية[2]:

- مشاركة مفاهيم التنمية الخضراء والمستدامة وخيارات السياسة البيئية.
- توفير فرص الاتصال بين مختلف مجموعات أصحاب المصلحة في مبادرة الحزام والطريق.
- رفع مستوى الوعي البيئي و إدارة العالمية للمناخ عبر التحول الى الاقتصاد الأخضر.

على الرغم من ان الصين لم تكن سباقة في اختراع الطاقة الخضراء ، الا انها كانت رائدة في تصنيع ونشر هذه التقنيات الجديدة ، مما سمح لها بالسيطرة على روابط متعددة لسلسلة إمداد الطاقة الخضراء حيث يرى خبير الجغرافيا السياسية للطاقة دانيال يرغين "**في مجال الطاقة الخضراء، حققت الصين بالفعل هدف صنع في الصين 2025** "المتمثل في لعب دور مهيمن في الصناعات الجديدة لهذا القرن[3].

يمكن القول ان في مجال تطوير التكنولوجيا الخضراء كان التفوق للصين ، فحاليا ، تعد بمثابة الدولة المصنعة المهيمنة لمعدات لتوليد الطاقة المتجددة . تقوم هذه الأخيرة بتزود 70٪ من الألواح الشمسية على مستوى العالمي، لها أربعة من أكبر عشرة منتجين لتوربينات الرياح في العالم ويسيطرون

[1] " The belt and road initiative international green development coalition (BRIGC) ", In : shorturl.at/qrxJP , seen on (02/05/2022) .

[2] Ibid .

[3] Allison Graham (Ed), "The great tech rivalry : China vs U.S. " , Belfer center for science and international affairs , (December 2021) , p.30 .

على 40٪ من السوق العالمية، مقابل 12٪ للولايات المتحدة. أي ضعف قدرة الولايات المتحدة في الطاقة الشمسية ومرتين في طاقة الرياح ، ما أدى الى اعتبار الصين في المنتدى الاقتصادي العالمي القطب المهيمن في مجال التكنولوجيا الخضراء و الدولة التي تعمل حقيقة لخفض الانبعاثات، عن طريق التحول إلى توليد الطاقة عديمة الانبعاثات ونقلها ما يعني أن مجموعة جديدة من العناصر ستصبح أساسية (في مجال الإنتاج)[1] .

أدى تطوير وسائل الإنتاج الخضراء الى تقليل الصين نسبياً من اعتمادها على الفحم الذي طالما اعتبرته عنصر أساسي في اقتصادها ، فقد كان يمثل الفحم المحترق المستهلك في المنشآت الصناعية أكثر من 20٪ (مقارنة بأقل من 5٪ في الولايات المتحدة) . دفعت هذه التحديات البيئية الى توجه الصين نحو تقييد استخدام الفحم سنة 2016 ، اين حظرت الحكومة الصينية بناء محطات جديدة تعمل بالفحم ، الا انه خلال سنة 2018 و بعد انتهاء الحظر عملت الصين على بناء ما يزيد عن ثلاثة اضعاف قدرة طاقة الفحم الجديدة مقارنة ببقية العالم مجتمعا وفقا لما أصدره مراقب الطاقة العالمي و مركز أبحاث الطاقة و الهواء سنة 2020 [2]. ما يدل على ان الصين و رغم تطويرها لطاقة المتجددة الا انها واصلت استعمال الفحم المستورد من جنوب شرق اسيا في العديد من الصناعات .

و كأحد المشاريع التي طورتها الصين و ضمنتها في استراتيجيتها الخضراء هي بناء السدود الكهرومائية في جنوب شرق اسيا ، و عمدت الى التوجه نحو هذه المنطقة نظرا لتكاليف المنخفضة و لسياسية دول الأسيان المشجعة لهذا النوع من المشاريع، خاصة مع بروز الحاجة الملحة لإمدادات المياه التي نتجت عن النمو السكاني المتزايد في المنطقة و نقص الإمكانات التكنولوجية لتطوير مشاريع السدود ، و بالتالي كان تدخل الصين في المنطقة تحت منظور توسيع الاستثمارات في الدول الشريكة .اثرت هذه المشاريع على النظام البيئي في المنطقة ، وفقاً "لمنظمة الأنهار الدولية " ان الشركات الصينية و الممولين الصينين شاركوا في بناء22 سد في 49دولة مختلفة نصفها في دول جنوب شرق اسيا (كمبوديا و بورما) و التي أصبحت تؤثر فعلا على النظم البيئة في المنطقة .لم تكن تلك اول مرة تقوم فيها الصين بتجاوز

[1] Ibid,pp.31,32.

[2]San Francisco , global energy monitor , China Dominates 2020 Coal Plant Development aggressive pursuit of coal puts 2060 carbon-Neutral goal at risk , February 2021, p01.

تحذيرات الأمم المتحدة ففي سنة 2009 تجاوزت التحذيرات و قامت ببناء ثمانية سدود في المنطقة على "نهر ميكونغ " و التي قد تشكل تهديد للنهر و ثرواته الطبيعية.[1]

رأت الولايات المتحدة ان سبب توجه الحكومة الصينية الى تبني سياسات تحمي البيئة هو ادراكها حجم الضرر الذي الحقته بدول جنوب شرق اسيا و تهربها من المنظمات الدولية المحافظة على البيئة و سعيا لإبعاد العقوبات التي قد تفرضها الدول عليها. و القاء اللوم عليها كما حدث في قمة كوبنهاغن .

فالأخطار و التحديات البيئية في منطقة جنوب شرق اسيا تعد احد أسباب تدخل المنظمات الدولية التي بدا عملها في المنطقة مثل منظمة The Global Witness و The Nature Conservancy و الجماعات البيئية التي أصبحت تراقب بشكل خاص مشاركات الصناعات الصينية كونها تمثل اكبر مستثمر في الصناعات الاستخراجية في المنطقة . و الجدير بالذكر ان اغلب التحديات الموجودة في جنوب شرق اسيا تعكس المشاكل البيئية الموجودة في الصين و بالتالي سيترتب على الصين مواجهة التحديات البيئية في الداخل و الخارج[2] .

لم تقتصر التحديات البيئية على جنوب شرق اسيا ، بل تجاوزتها لتصل الى كل العالم فكما هو معروف ان تغيرات المناخ و الاحتباس الحراري و التهديدات البيئية لا يشمل تأثيرهم على إقليم واحد فقط ، الا ان حجم الضرر الذي يمكن ان يلحق لمنطقة جنوب شرق اسيا كبير جدا، بالنظر الى جغرافيتها.

الاضرار البيئية التي قد تلحق بجنوب شرق اسيا في[3] :

- تفاقم الأثر البيئي للكوارث الطبيعية بسبب تغير المناخ، و التي تمثل إحدى الأولويات الرئيسية لعمل الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية في منطقة المحيطين الهندي والهادئ في حماية البيئات الطبيعية التي تقلل من مخاطر تفشي الأمراض في المنطقة.
- الأمن الصحي هو قضية مهمة مرتبط بالأمراض المعدية ، و تفشيها بشكل كبير بسبب تلوث المياه بالمواد التي تنقلها الدول الصناعية عبر مختلف المضائق و الطرق ، و هنا توجه الولايات

[1] Jennifer L Turner and Ada Wu ," Step Lightly: China's Ecological Impact on Southeast Asia " ,in : shorturl.at/bowLP, (02/06/2022) .
[2] Ibid.
[3] Stephen Howes and Paul Wyrwoll , " Asia's Environmental problems: common features ,and possible solutions", Zheng , Y,F Kimura (Ed) , Moving toward a new development model for East Asia- The role of Domestic Policy and Regional Cooperation (Jakarta : conomic Research Institute for ASEAN and East Asia, 2012), pp.59-66.

المتحدة انتقادات الى الشركات و المؤسسات الصينية المالية بشأن طريقة استخراج الموارد و مشاريع البنى التحتية في قطاعات التعدين و الاخشاب و الطاقة المائية و الزراعة في جنوب شرق اسيا لا سيما في كمبوديا و اندونيسيا و لاوس .

- تواجه أربع دول التي يتدفق من خلالها نهر ميكونغ مجموعة مشتركة من الصعوبات المناخية. يبدأ النهر البالغ طوله 2700 ميل في الصين و يمتد في النهاية إلى ميانمار ولاوس وتايلاند وكمبوديا وفيتنام. في السنوات الأخيرة ، أقامت الصين 11 سدا على حصتها من النهر والعديد من السدود الأخرى في لاوس وكمبوديا ، مما سبب إعاقة للمياه ، و اثر على هجرة الأسماك ، و منع تسرب المياه المالحة من بحر الصين الجنوبي إلى الداخل .
- إضافة الى دلتا ميكونغ الخصبة في فيتنام. و التي اثر عليها تغير المناخ في دول الميكونغ السفلى في عام 2019 ، واجهت المنطقة أسوأ جفاف لها منذ 100 عام ، بينما حرمت السدود الصينية دول المصب من المياه.
- وفقا لمكتب الاستخبارات القومي الأمريكي ان بعض الدول الضعيفة في المنطقة كالفيتنام ستفقد ما يصل الى 40.000 كيلومتر مربع من الأراضي ، مما سيؤدي الى تدمير مجتمعات الصيد الساحلية و إغراق الأراضي الزراعية الغنية .

و منه، يمكن اعتبار تغير المناخ تهديد مباشر لسبل العيش و الامن في جنوب شرق اسيا، ما يستدعي الى العمل الجماعي لتخفيف من حدة المخاطر التي قد تلحق بالمنطقة و التي قد تؤدي الى تفاقم التباينات الاجتماعية و الاقتصادية و يزيد من ضعف جنوب شرق اسيا ، و يخلق ردود أفعال معادية للغرب الذي قد يعتبرهم سكان المنطقة احد الفواعل الرئيسية التي أدت الى قيام التغييرات المناخية و التحديات البيئية الناجمة عن تطوير اقتصادهم .[1]

ما يمكن استخلاصه من هذا الفصل ، هو ان دول جنوب شرق اسيا قد استفادت من التنافس الأمريكي و الصيني و قد عملت على الحصول على موقع لها في خضم مجريات تلك الاحداث ، و الاستفادة من المشاريع التي كانت تقوم بها الدول سواء الاقتصادية او الأمنية إضافة الى سعيها الى تخفيف من حدة التنافس كون النتائج المترتبة عنه كانت سترمي بظلالها على المنطقة و تكون الخاسر الأكبر في حال قيام

[1] Esther Basbon , "Climate change and regional security in Southeast Asia" ,American Security project , (2018) , pp.01-04.

الصراع . تدخلت المنظمات الدولية مثل منظمة العفو الدولية التي كانت تسعى الى تشويه سمعة الصين عبر نشر انتهاكات حقوق الانسان التي كانت تقوم بها بكين في حدودها. و تدخلت المنظمة الدولية للصحة العالمية و التي حاولت الولايات المتحدة ان تلقي اللوم عليها و على الصين ابان فترة الوباء كورونا و ظهر التنافس على المستوى الصحي سواء من حيث توفير المعدات الطبية و اللقاحات لدول جنوب شرق اسيا . لم يتوقف التنافس على مستوى المنظمات فقط بل حتى على مستوى المؤسسات بحيث اعتبرت الولايات المتحدة ان بروز البنك الاسيوي للاستثمارات في البنية التحتية يهدد من مكانة صندوق النقد الدولي ، خاصة بعد انضمام اغلب الدول الى البنك الاسيوي للاستثمارات لبنية التحتية و الذي اعتبر احد المؤسسات المهمة كونه لا يفرض أي مشروطية او معايير تُلزم الدول الخضوع لها . كل هذه الاحداث اثبتت ان الصين لم تعد دولة منعزلة بل أصبحت تنخرط في السياسات الدولية و تتحدى الولايات المتحدة على عدة اصعدة .

ان هذا التنافس خلف العديد من التحديات التي لا يمكن اعتبارها انها تخص دول منطقة جنوب شرق اسيا و فقط مثل المخاطر البيئية كالتلوث و الموارد الكيمائية التي تمر عبر البحار و ما قد تسببه من اضرار و امراض صحية و غيرها الناتجة عن تطوير الاقتصادات و التي قد تؤدي الى بروز مشاكل كاللجوء و القرصنة في المنطقة بشكل اكبر، إضافة الى الجماعات الإرهابية . و سعيا لتجنب الكوارث الصحية و البيئية و الأمنية قامت الدول الكبرى بالإعلان عن بعض المشاريع الاقتصادية الصديقة للبيئة الا انها لم تقم بالاعتماد التام عليها في عمليات الإنتاج و الاقتصاد بصفة عامة .

خاتمة :

يُفَسَر توجه سياسة الولايات المتحدة تجاه منطقة جنوب شرق اسيا بظهور الصين كقوة إقليمية مهددة للمصالح الامريكية و للمكانة العالمية التي تحظى بها . و ما يلاحظ في هذه المرحلة ان الصين اعتمدت على ازدهارها الاقتصادي لتوسع نفوذها عبر العالم من خلال خلق مشاريع اقتصادية تضم اكثر من إقليم لتحقيق التفوق الاقتصادي و خلق مناطق نفوذ جديدة. و في هذا الصدد قامت الولايات المتحدة بتكريس منطق التنافس في الأقاليم الحيوية التي تنشط فيها الصين على غرار جنوب شرق اسيا الذي يعتبر شريان للاقتصاد الأمريكي و العالمي لما يضمنه من مرور التجارة و ما يحتويه من موارد خام و موارد طبيعية ، فمن منظور صناع القرار في الولايات المتحدة ان ظهور قوى إقليمية من شأنه ان يعرقل وصولها الى الأسواق بما فيها الأسواق النفطية ، وهذا في حال ما قامت أي دولة بالسيطرة على بعض المضائق" كمضيق ملقا " الذي قد يشكل تهديد مباشر للأمن القومي الأمريكي . عملت الولايات المتحدة على تأمين الطرق البحرية وحماية الممرات قصد ضمان مصالحها الاقتصادية و الاستثمارية. و عليه رات من الضروري تحييد أي قوى قد تظهر خاصة الصين التي كانت تقوم بربط اقتصادها مع دول المنطقة من خلال العمل اكثر على دفع العلاقات مع دول الأسيان و تشجيع العمل باتفاقية التجارة الحرة (AFTA) و زيادة من قوتها الاقتصادية ،و منه يمكن القول ان توجه التنافس الصيني و الأمريكي الى جنوب شرق اسيا كان مدفوع بالموقع الاستراتيجي للمنطقة و الموارد الاقتصادية و الأرباح التجارية التي يمكن تحقيقها في ذاك الإقليم. **و هو ما يبرهن صحة الفرضية القائلة ان المتغير الاقتصادي (المرتكز بالدرجة الأولى على امن الطاقة و أمن الممرات التجارة الدولية) يمثل محدداً أساسياً للتنافس الأمريكي الصيني في منطقة جنوب شرق آسيا.**

ان الموقع الجغرافي للصين يدفعها للاهتمام بإقليم جنوب شرق اسيا كونه منطقة محاذية لحدودها، كما أن بروز قوى عالمية في تلك المنطقة سيشكل تهديد مباشر لها ، ما يستوجب وضع استراتيجيات لدفع واشنطن خارج الإقليم و ابعادها من بحر الصين الجنوبي الذي اعتبرته بكين تابع لإقليمها و ضمنته في حدودها و"الخطوط التسعة" واعتبرته جزء من الصين نظرا لما يحتويه من جزر غنية بالموارد والتي اعتبرتها الصين تابعة لإقليمها مثل جزر سبراتلي. وقد أظهرت بكين جانبها العدائي منذ تولي "شي جين بينغ" السلطة وهذا من خلال استصلاح الجزر و تزويدها بكل التكنولوجيا العسكرية فضلاً على

تحديث الترسانة العسكرية و زيادة الانفاق العسكري و وضع اهداف عسكرية بعيدة المدى، ما يثبت ان دولة كانت تزعم انها "دولة مسالمة " تظهر عبر قوتها الناعمة فقط لها اتجاه توسعي حتى عن طريق القوى العسكرية على الرغم من انها تؤكد ان استراتيجيتها العسكرية تنصب في كونها دفاعية و ليس هجومية، و كما هو معروف انه يصعب التفرقة بين الدولة الدفاعية و الهجومية فالدفاعية في حال ما توفرت لها الأسلحة و التقنيات يَسهل تحولها الى دولة هجومية.

فالصين بعدما كانت تنكر تطورها العسكري و قيامها بعسكرة الجزر أصبحت اليوم تظهر للعلن وتهدد أي دولة قد تقترب من المنطقة بما فيها الولايات المتحدة الامريكية، ما زاد من حدة التنافس الأمريكي خاصة مع وصول إدارة "ترامب" ثم "بايدن "الذين عملوا على وضع الصعود الصيني كمحرك رئيسي للسياسة الخارجية الامريكية التي تهدف لإبعاد أي قوى إقليمية قد تظهر حتى لو تطلب التدخل العسكري في المنطقة و هذا ما يظهر حاليا . **و منه نؤكد صحة الفرضية ان هنالك علاقة طردية بين الانتشار المتنامي للجيش الصيني في بحر الصين الجنوبي و زيادة التنافس بين الولايات المتحدة و الصين ، خاصة و ان الطرفان يرفضان تخفيف من قدراتهم في المنطقة .**

و في نفس الاطار، يمكن قول ان التصعيد العسكري الذي عرفته المنطقة ساهم في ظهور تداعيات لا تهدد فقط الامن الإقليمي في منطقة جنوب شرق اسيا و انما العالم ككل و تتمثل هذه التداعيات في انتشار النووي الذي تقوم به الولايات المتحدة الامريكية بهدف تحويط الصين من كل جهة و اظهار إمكانية الردع في حال ما قام جيش التحرير الصيني بشن هجوم على أي من حلفاء الولايات المتحدة الامريكية. و هنا تبرز ان الولايات المتحدة كقوى عالمية خاصة بعد قيامها بخرق واضح لمعاهدة الحد من انتشار النووي دون ان تفرض عليها أي عقوبات، على الرغم مما قد يرتب عن خرق المعاهدة من انتشار هذا النوع من الأسلحة لدى العديد من الدول و حتى الجماعات الإرهابية التي قد تشكل أيضا تهديدا على الدول و **منه نثبت صحة الفرضية التي مفادها انه كلما تنامى التنافس الأمريكي-الصيني في منطقة جنوب شرق اسيا كلما زادت فرص الانتشار الافقي للسلاح النووي في المنطقة** بديل انه كلما زادت الصين من مقدراتها العسكرية زادت الولايات المتحدة من تعزيز شراكاتها الأمنية مع دول المنطقة و حتى نقل النووي لأستراليا لتيبن جاهزيتها للضربة الثانية في حالة التصعيد (خاصة حاليا مع إدارة بايدن) و لزيادة نسبة الخوف للحزب الحاكم في الصين .

تسعى الصين الى اكتساب كل اشكال القوة مما دفع الى تنمية اطماعها في ضم بحر الصين الجنوبي الى اقليمها و جعله جزء مهم من امنها القومي ووضع استراتيجية عسكرية بحرية و بناء جزر اصطناعية والقيام بتزويدها بالمعدات العسكرية الحديثة و التكنولوجيا المتطورة سواء عن طريق تطوير التقنيات او عن طريق استيرادها من الشريك الروسي المتفوق في هذا المجال . كما سعت الى تعزيز علاقتها مع دول الأسيان عن طريق التجارة و الاستثمار على الرغم من النزاعات المتعلقة بالجزر، و قامت بربط معظم الدول من مختلف الأقاليم باقتصادها من خلال مجموعة من مشاريع تهدف فيها الى الشراكة مع اكبر عدد من الدول التي يمكن ان تسندها سياسياً و دبلوماسياً في بعض القضايا كالمسألة الحدود و عدم الاعتراف بتايوان على المستوى الدولي. كل الاليات التي استعملتها الصين سواء الاقتصادية او العسكرية او حتى التكنولوجية توضح انها تهدف الى ان تغيير في ميزان القوة خاصة بعد بروزها كقوة إقليمية و إعلانها عن مجموعة من الأهداف من بينها ان تتجاوز الولايات المتحدة الامريكية سنة2049، و منه تسعى الصين حاليا الى ان التعادل مع القوة الامريكية ما يبرز انها غير راضية عن ميزان القوى الحالي خاصة و انها تمتلك كل الإمكانيات لتصبح القوة العالمية الأولى، **ما يعني ان الفرضية القائلة ان "ثمة علاقة علاقة بين تنامي التنافس الأمريكي-الصيني و زيادة فرص تعديل ميزان القوى الدولي لصالح الصين " هي صحيحة** لان الصين استفادت اكثر من هذا التنافس فهو الذي أعطاها الدافع لتطوير من قدراتها العسكرية و البروز اكثر على المستوى الدولي و الإقليمي على الرغم من الحواجز التي كانت تضعها الولايات المتحدة الا ان بكين اثبتت مقوماتها و قدراتها اكثر في اطار هذا التنافس كما انها عمدت الى اطلاع المنافس على انها لن ترضخ لما يملى عليها لا من الولايات المتحدة و لا حتى المنظمات او المؤسسات الدولية .

بناء على هذه الدراسة ، يمكن القول ان الصين تبدو المنافس الاستراتيجي للولايات المتحدة نظرا لما تملكه من قوة و مقومات بارزة خاصة و انها لا تخضع للقواعد الدولية التي تضعها الولايات المتحدة .و على الرغم من محاولة إدارة "أوباما" و "ترامب" و "بايدن" من وقف الصعود الصيني او احتوائه في اقليمه والتوجه الى اسيا عن طريق إقامة تحالفات وشراكات مع دول تعارض هذا الصعود التي تراه كذلك تهديد لها مثل تايوان و اليابان واستراليا الا انهم لم ينجحوا في كبحها سواء في المجال الاقتصادي او الأمني . كما حاولت الولايات المتحدة عزل الصين من خلال دفع دول الأسيان الى اختيار بين الصين التي تضمن الازدهار الاقتصادي نظرا لكون اغلب دول رابطة جنوب شرق اسيا دول اقل نموا و بالتالي أسعار المنتجات

المنخفضة تبدوا اكثر جذبا مقارنة بالمنتجات الامريكية، إضافة الى سلسلة من المشاريع التي تخص البنية التحتية ابرزها طريق الحرير و التي لا تستطيع الولايات المتحدة القيام بمشاريع مماثلة فهي تركز على الصناعات الثقيلة ، الا ان الولايات لم تنجح في ذلك فالطرف الثالث و الذي يمثل الأسيان لا يستطيع الاختيار بين من يضمن امنه و من يضمن تطوره الاقتصادي كما ان هذ الطرف سعى الى الموازنة بين القوتين في الإقليم لتجنب هيمنة أي طرف.

قامت الولايات بتدارك الوضع الاقتصادي الذي تسيطر عليه الصين في جنوب شرق اسيا، عن طريق اعلان عن استراتيجية "شراكة المحيط الهندي –الهادئ " و شن حرب تجارية على الصين على الرغم من كون هذه الأخيرة شريك اقتصادي للولايات المتحدة بحيث ان لها أسواق في الولايات المتحدة و العكس فالولايات المتحدة لها شركات في الصين و تستورد منها بعض المنتجات، لكن سرعان ما تحول التنافس الذي يغلب عليه الطابع التعاوني الى تنافس يغلب عليه الطابع الصراعي .

و عليه يمكن القول ان التنافس بين الولايات المتحدة و الصين سيبقى و قد يأخذ عدة منحنيات من حرب اقتصادية و تكنولوجية . ووفقا "لغرهام اليسون "فهو يرى ان احتمالية التصادم العسكري المباشر ضعيفة و هذا بالنظر الى الترسانة العسكرية النووية التي يملكها الطرفان على الرغم التهديدات المتكررة من واشنطن و بكين و هو ما الغى مصداقيتهم في شن الحرب . لكن عدم قيام الطرفان بحرب مباشرة لا يبعد احتمالية ان تلجأ الدولتين الى تمويل الحروب.

فكما يُلاحظ ان الولايات المتحدة الامريكية و على الرغم من اختلاف الادارات الا انهم يعتمدون على بيع الأسلحة لتايوان لمواجهة الصين و الضغط عليها أي ان واشنطن تعتمد على اغراق الصين في الحروب و النزاعات إقليمية على مستوى الدول الأقل نموا . يمكن القول كذلك ان الصين برهنت حقا قدرتها على مواجهة الازمات على المستوى العالمي و الإقليمي خاصة في فترة الوباء اين قامت بلعب دور القائد العالمي و التوجه نحو كل الأقاليم للمساعدة و منها تطوير شراكات جديدة اضافة الى صمود اقتصادها مقارنة بالاقتصاد الأمريكي على الرغم من محاولة الولايات المتحدة باحتوائها عن طريق مختلف المنظمات خاصة المدافعة عن حقوق الانسان والمؤسسات الدولية و الشراكات. الا ان الصين لم تخفض من مطامعها الدولية وواصلت في النهج الذي بداته في تحقيق غايتها، ما قد يزيد من حدة هذا التنافس الذي برز على عدة اصعدة و يدفع الى التفكير في مستقبل الصين في ضوء تطورها المتواصل و ابدائها القدرة على مواجهة الولايات المتحدة الامريكية و تحويل ميزان النظام الدولي لصالحها .

قائمة المراجع :

وثائق رسمية :

1. Washington DC , Congressional Research service , China southeast Asia Relations:trends , issues and implications for The United States , April 4th 2006.
2. Washington DC , Office of the secretary OF defense , Military and Security Developments Involving the People's Republic of China 2020, Annuel report to congress , 2020.
3. Washington DC , Congressional Research Service , The Trump Administration's "Free and Open Indo-Pacific": Issues for Congress , 03 October 2018 .
4. Belgium , International Crisis Group , Risky Competition: Strengthening U.S.-China Crisis Management , No.324, (May 2022).
5. Moscow , Treaty Of Good-neighbourliness and Frirendly Coorperation between the people's Republic of China and The Russian Federation, 16th july , 2001.

كتب باللغة العربية :

1. آر هيث و كريستين ، كورتيز .إعادة تطوير الصين و جيش التحرير الشعبي الاستراتيجية العسكرية و الامن القومي و مفاهيم الردع و القدرات القتالية .كاليفورنيا : مؤسسة الرند ، 2016.
2. حمايدي ، عائشة " امركة الثقافة كوسيلة لتحقيق الأهداف الجيواستراتيجية للولايات المتحدة الامريكية في منطقة جنوب شرق اسيا ، في الثقل الاسيوي في السياسة الدولية : محددات القوة الاسيوية ، تحرير .عبلةمزوزي . برلين : المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادي ، الطبعة 1 ، 2018 .
3. جبران و سعيد ، "التموقع الجيوسياسي للصين في منطقة اسيا الوسطى في اطار مبادرة طريق الحزام و الطريق الصينية 2013-2017 دراسة حالة اوزباكستان "، في مبادرة الحزام و الطريق الصينية : مشروع الاقتصادي في العالم ، تحرير اسلام عيادي .برلين : المركز الديمقراطي العربي ، الطبعة 01، 2019.
4. مايكل و آرثر .نهج الصين المتطور إزاء الردع الاستراتيجي التكامل. كالفورنيا : مؤسسة الرند ، 2016.
5. فونتانيل جاك ترجمة براهم محمود ، العولمة الاقتصادية و الامن الدولي .جامعة بيار فرانس غرينوبل: ديوان المطبوعات الجامعية ،2009 .
6. قادري، حسين . النزاعات الدولية : دراسة و تحليل ، الجزائر: منشورات خير جليس،

7. ناي، جوزيف ترجمة البجيرمي ،محمد توفيق . مفارقة القوة الامريكية . الرياض : دار نشر العبيكان، ط01 ، 2003.

مقالات باللغة العربية :

1. المساري وداد ، "الابعاد العسكرية و الأمنية في العلاقات الامريكية – الصينية " ،مجلة المعهد المصري للدراسات ، م 7 ، ع25 (29 ديسمبر 2021) .
2. الزبيدي علي طارق ، " الحرب التجارية بين الولايات المتحدة الامريكية و الصين و تأثيرها على النظام العالمي" ، مجلة العلوم السياسية، ع60 ، (2020).
3. الزعبي خيام محمد ،" الحرب التجارية الامريكية-الصينية و انعكاستها على الاقتصاد العالمي "،مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية و السياسية ،م38، ع01، (2022).
4. بوزيدي عبد الرزاق ، "الحدود المفاهمية لمصطلح التنافس في العلاقات الدولية " ، مجلة العلوم الإنسانية، المجلد 21، العدد02، (2021).
5. بوقاعة زينب ، "دروس مستفادة من تجربة التكامل الاقتصادي لدول رابطة الأسيان "، المجلة الجزائرية للدراسات المالية و المصرفية ، م.07، ع.01، (ديسمبر 2021).
6. رمضاني ابتسام و بوروبي عبد اللطيف ، "التنافس الاستراتيجي الصيني –الامريكي في جنوب شرق اسيا"،المجلة الجزائرية للامن و التنمية ، ع03 (13 جويلية 2018).
7. صالحي صالح ، " ماذا تعرف عن صندوق النقد الدولي ؟ " ، دراسات اقتصادية ، المجلد01، العدد01، (1999).
8. طويل نسيمة ، " ظاهرة التنافس الدولية " ، المجلة الجزائرية للامن و التنمية ، المجلد06، العدد10، (2017) .
9. عباس و عبد الرزاق،" الاستراتيجية الامريكية-الصينية في بحر الصين الجنوبي "، تحرير عبلة مزوزي، في قضايا اسيوية ، ع09، (جويلية 2021)
10. كاطع علي سليم ، "مقومات القوة الامريكية وأثرها في النظام الدولي" ، مجلة الدراسات الدولية ، ع 42.
11. كلاع شريفة ، "مركزية الصين في مجالها الحي1وي الأول جنوب شرق اسيا و البحث عن توطين النفوذ"، مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية و الاقتصادية ، م10، ع02، (2021).

12. كلاع شريفة ، "الصين بين الصعود الحذر و تأكيد الذات و المكانة الدولية " المجلة الجزائرية للدراسات السياسية ، م08، ع02، (2021)
13. مخلوفي لمياء ،" استراتيجية الحزام و الطريق الصينية الجديدة في افريقيا " ، مجلة مدارات سياسية، م01، ع03، (ديسمبر 2017)
14. مطاوع محمد ،" طريق الحرير الجديدة في الاستراتيجية الصينية الأهداف الكبرى و الوزن الاستراتيجي و التحديات" ، مجلة سياسات عربية ، ع46، (سبتمبر 2020)
15. محمدين صفاء خليفة ، الصين نحو تنافسية قطبية متعددة في القرن الواحد و العشرين : مبادرة الحزام و الطريق انموذجا(2021/2013) ، مجلة كلية السياسة و الاقتصاد ، ع13 ، (13 جانفي 2022).
16. مباركية منير ، " القوى الصاعدة و التحدي البيئي : حالة الصين " ، المجلة الجزائرية للأمن و التنمية، العدد 07، (جويلية 2014).

المواقع الالكترونية :

1. " الوكالة و معاهدة عدم الانتشار" ، في : shorturl.at/employ ، (2022/05/25).
2. " الصين 2021 "، في : shorturl.at/mnsBO ، (2022/05/27).
3. حميدي محمد نذير، " ظاهرة التنافس الدولي في العلاقات الدولية " ، في : shorturl.at/bfqB2 ، (2022/06/07).
4. " الوكالة و معاهدة عدم الانتشار " ، في : shorturl.at/employ ، (2022/05/25) .

مراجع باللغة الأجنبية :

كتب باللغة الأجنبية :

1. Alison and Nathalie .The Great Economy Rivalry : China vs The US . Cambridge : Belefer Center , 2022.
2. Bates and Evelyn , Chin-Hao .The Dynamics of the US –China –Southeast Asia , Relations. Sydeny: The United States Studies center , 2016.
3. Clarke, Michael .Primacy constrained: Barack Obama and National security the dilemmas of primacy and decline from the founding to Trump .Switzerland : Springer nature , 1ed , 2021 .
4. Castelli , Philipp .Time to evolve A quarter-century of FX reserve management. France : UBS , 2019.

5. Cau Enrico " Geopolitical Implications of the Belt and Road Initiative: The Backbone for a New World Order? " in , Geopolitics of Belt and Road Initiative and China's International Strategic Relations , edited by . István Csaba Moldicz . contemporary Chinese Political Economy and Strategic Relations International Journal , vol04, No01, (April 2018).
6. Gang ,Li " Géopolitique Américaine Droit Internationale Et Question Taïwanaise " , dirigée par. Aymeric Chauprade. Géopolitique Des États-Unis Culture , intérêts , Stratégie .France : ellipses , 2005.
7. Martin Eric -André , "Export controls at a crossroads The Challenges of US and China Competition", in Technology strategies in china and The United States and The challenges For European Companies , submitted by. Laurence Nardon (ed), France : Ifri , 2020 .
8. Howes and Wyrwoll , " Asia's Environmental problems: common features ,and possible solutions", Zheng , Y,F Kimura (Ed) . Moving toward a new development model for East Asia- The role of Domestic Policy and Regional Cooperation. Jakarta: economic Research Institute for ASEAN and East Asia, 2012.
9. John H and David. Chokepoints maritime Economic concerns in southeast Asia.Washington DC : Cooperation with the Center for Naval Analyses , first edition , 1996.
10. Kennedy ,Paul. The rise and The fall of Great Powers economic change and Military conflict from1500 to 2000. London : Unwin Hyman , 1988.
11. Stromseth , S Jonathan "Navigating Great Power competition in Southeast Asia ", Jonathan Stromseth . in " Rivalry and response: assessing great power dynamics in Southeast Asia " . Washington: Brookings institution press , 2021.
12. Thibout charles , « Quid de la domination technologique et scientifique ? » , sous la direction de .Bertrand Badie, Dominique Vidal . en La Fin Du Leadership American ? L'état du Monde , Dominique Vidal . Paris : la découverte , 2019 .
13. Thomas Timothy L ,The Dragon's Quantum Leap Transforming from Mechanized to an Informatize , The Art of war In 21st Century . Fort Leavenworth : Froreign Military study office.
14. Lewis Joanna , "The U.S-China climate energy Relationship " , Daniel Remler and Ye yu ." Parallel perspectives on the Global order . Washington : Center for Strategic and International Studies , 2017 .
15. Lanteigne ,Marc . Chinese Foreign Policy : An introduction .London : Routledge , 3rd edition , 2015.
16. Bonny Lin (ed), Regional Responses to US-China competition in The indo-pacific . California : Rand , 2020
17. Yilun and Marvin, Chinese strategic assessment in southeast Asia . Woodrow Wilson Center : Asia Program, 2018.

18. Wakefield , Brayce “disarmament , deterrence and challenges in U.S-Japan joint policy coordination” , Bryce Wakefield. The U.S-Japan towards a world free of nuclear weapons .Washington D.C : Woodrow Wilson International center For scholars , 2010.

مقالات باللغة الأجنبية

1. Alden Chris ," Understanding Debt and Diplomacy china, ‘Debt Traps ‘ and development in The Global South " The London school of economics and political science , working paper 01, (2020) .
2. Alice Ba , “Is China Leading ? China , southeast Asia , and Est Asian integration“, Political Science , Vol 66 , No2, (2014) .
3. Atkinso Carol ," Does Soft Power Matter? A Comparative Analysis of Student Exchange Programs 1980-2006 " , Foreign Policy Analysis, Vo6, No1 , (January2010).
4. Anwer Cheema Shazia, "AUKUS: Analysis of its Claimed Objectives in Asia Pacific" , Journal of Strategic Studies, Vol9, No2 , (Winter 2021)
5. Bassou Abdelhak ," Rivalité sino-américaine : La Covid-19, frein ou amplificateur selon les comportements des acteurs ", Policy Center for the New South , (Mai 2020).
6. Bomberg Elizabeth , " Environmental politics in the Trump era: an early assessment " , environmental politics , vol26, Issue05, (2017).
7. Basbon Esther , “Climate change and regional security in Southeast Asia”,American Security project , (2018) .
8. Brands Hal , “Barack Obama and the Dilemmas of American Grand Strategy “, The Washington Quarterly , Vo39, No04, (Winter 2016).
9. Brands Hal and Cooper Zack ,”Getting serious about strategy in the south china sea” , US naval War college review , vol71, No01 , (winter 2018)
10. Bennett Oliver and Oshikoya Modupe , “Southeast Asia : A political and economic introduction” , House of commons library , (11th december2011)
11. Carter Ash , “Reflections on American Grand strategy in Asia “ , Befler center for science and international affairs , (October 2018)
12. Chatterji Rakhahari ,“China’s Relationship with Asean : An explainer, “Observer research foundation, No459, (April 2021)
13. Cook Malcom , “Southeast Asia And THE Major Powers: Engagement not Entanglement” , Southeast Asian Affairs , (2014).
14. Chan Lia-Ha ," Soft Balancing against The US’ pivot to Asia’ : China’s Geostrategic Rationale For Establishing The Asian Infrastructure Investment Bank “ , The Australian Journal Of International Affairs , (2017)

15. Cheng M , " AUKUS: the changing Dynamics and its regional implications " , European journal of development studies , Vol02 , Issue01, (February 2022).
16. Cole Daniel H , "Biden's Burden: cleaning up Trump's environmental mess" , The Opole Studies in Administration and Law, Vol 19 , No 02 , (2021).
17. Cornot-Gandolphe Sylvie , " The role of coal in Southeast Asia's power sector and implications for global and regional coal trade " , Oxford Institute for Energy Studies ,(1st December 2016)
18. Dimaranan Betina (Ed) ,"China, India, and future of the world economy: fierce competition or shared growth?", working paper4034 , The World Bank development research group , (august 2007).
19. Doron Ella,"Balancing effectiveness with geo-economic interests in multilateral development banks: the design of the AIIB, ADB and the World Bank in a comparative perspective" , The pacific review ,vol34, issue06 , (2020).
20. Dong Liang , "Bound to lead? Rethinking China's role after Paris in UNFCCC negotiations , Chinese Journal of population resources and environment" , Vol15, Issue01, (2017).
21. Graham Alison (Ed), "The great tech rivalry : China vs U.S. " , Belfer center for science and international affairs , (December 2021).
22. Gong Xue , "The Belt & Road Initiative and China's influence in Southeast Asia", The Pacific Review , Vol32 ,No4 , (July2019).
23. Geoffroy Florence , " La diplomatie chinoise de l'armement en Asie du Sud-Est", Asia Centre , No04/08 , (juin 2017) .
24. Huang Yanzhong ,"the covid-19 pandemic and China's global health leadership," council on foreign relations, No92, (January 2022)
25. Haver Zoe, "China Maritime: Sansha City in China's South China Sea Strategy: Building a System of Administrative Control" , China Maritime Studies Institute, U.S Naval War College , No12.
26. Huei-chien Wu , "ASEAN at the Crossroads: Trap and Track between CPTPP and RCEP" , Journal Of International Economic Law, (2019).
27. Hazmi Mohd bin Mohd Rusli , " Maritime Highways of Southeast Asia: Alternative Straits?",S. Rajaratnam School of International Studies,No24,(10February 2012)
28. Peter Ferdinard , Westward ho , "the China dream and 'one belt, one road': Chinese foreign policy under Xi Jinping" , Royal Institute of International Affairs, Vol92, No04.
29. Franza Luca and Suryadi Beni , " Gas in South-east Asia : Key Trands and long Term Outlook" , Instituto Affari internazionali, (22May2021)

30. Freeman Carla. P ," Constructive Engagement? The US and the AIIB" , Global Policy , Vol10 , Issue 4, (November 2019) .
31. Julienne Marc , "AUKUS Rocks the boat in the Indo-pacific and it's not good news " , institute Français des relations internationales , No93 , (September 2021)
32. Kemp Luke , " A climate treaty without the US congress : using executive powers to overcome the 'Ratification Straitjacket' " , The Australian national university , working paper1513, (November 2015).
33. Kemp Luke, " better out than in" , Nature Climate change , Vol07 , Issue07, (July 2017).
34. Khan Zulfqar and Amin Fouzia , "'Pivot' and 'Rebalancing': Implications for Asia-Pacific Region", Policy Perspectives , Vol 12, No 2, (2015)
35. Kemp William and J D Neal , " Environmental racism : using environmental planning to lift people out of poverty , and re-shape the effects of climate change and pollution in communities of color " , Fordham environmental law review ,Vol32, No03, (spring 2021).
36. Kirby Ryan," US withdrawal from Paris climate accord ", journal of international affairs , Vol02, No02, (spring 2019).
37. Kamran Dastjerdi Hasan and Hosseini Nasrabady Najessadat , " Role of Malacca Strait with a Geopolitical and Strategic Approach" , Geopolitics Quarterly , Vol 16 , No 4 , (Winter 2021)
38. Lynch Daniel J H , " Destined for War: Can America and China Escape Thucydides's Trap ?" , Vol 47, No6 , May2017.
39. Lum Thomas , "The Republic of Philippines and US interests" , Congressional Research Service , (5th April 2021) .
40. Madan Tanvi , "Major Power Rivalry in South Asia" , Council on Foreign Relations , No 6 , (October 2021) , pp.05,06.
41. Maulny et Schnitzler , " PUISSANCE MILITAIRE : LA CHINE, ENNEMI PUBLIC NUMÉRO UN DES ÉTATS-UNIS ?" , Revue internationale et stratégique , No120.
42. Mearsheimer John , " The gathering Storm : china's challenge to the US power in Asia" , The Chinese Journal of International Politics, Vol 03.
43. Mearsheimer John ," The Rise and the Fall will not be peacefully At all" , The Australian , (November 2005).
44. Mathews John A , "China's long Term Trade and currency Goals : the belt and road initiative" , Asia-Pacific journal , Vo17, No05.
45. Nye.Jr Jospeh S, " Soft power" , Foreign Policy , No80 , (autumn1990).

46. Nardon Laurance et vellit Mathilde, " La guerre Commerciale Sino-Americaine Quel bilan à l'issue de la présidence Trump ? " , Ifri , no40, (Novembre 2020).
47. OECD Bussniess and Finance outlook, China's Belt and Road Initiative in the global trade, investment and finance landscape , OECD BUSINESS AND FINANCE OUTLOOK , (2018).
48. Romei Sayuri , " Japan and the nuclear challenge in a new era of rising tensions balancing between disarmament and deterrence " , Journal of Indo-pacific,Vol02 , Issue 03 (Fall 2019).
49. Peek B Reynolds , Maritime chokepoints : key sea lines of communication and strategy , Strategy Research project , (7th April 1997).
50. Rhodes Christopher J," US withdrawal from COP21 Paris climate change agreement , and its possible implications" , sage publications , vol100, No04, (2017).
51. Simon Andrew ,"Nuclear power in Southeast Asia : Implications for Australia and non proliferation" , Lowy institute for international policy , (2008) .
52. Saint-Mézard Isabelle ," L'indopacifique des Etats-Unis ou Comment Maintenir La primauté Etats-Unienne en Asie" , La Découverte, No184.
53. Sam , Catherine and Joshua Ho , "Safety and security in the Malacca and Singapore straits an agenda for action" ,institute of defense and strategic Studies , (May 2006).
54. Shambaugh David ,"U.S. China Rivalry in Southeast Asia Power Shift or competitive or coexistence", International Security, Vol42, No 04, (Spring 2018).
55. Storey Ian , "Thailand's Military Relations with China : Moving from strength to strength" ,yusuf Ishak institute , No43 , (May2019)
56. Schaeffer Daniel , "Les Mers De La Chine Dans la Relation Chine –Etats unis" , Outre-terre , No37, (2010) .
57. Singh Amit , "South China Sea Disputes: Regional Issue, Global Concerns", National Maritime Foundation , Vol 8 , No1 , (Summer 2012),
58. Tang Shiping , "China and the Future International Order " , Ethics & International Affairs, Vol32 , Issue 01, (March 2018)
59. Tanguy STRUYE DE SWIELANDE Tanguy Sturye , « La Grande Stratégie Américaine Dans L'après 11 Septembre », Institut de Stratégie Comparée , No 86-87 , 2006.
60. Thanh Ha Lam , "Chinese FDI in Vietnam: Trends, Status and Challenges ", Yusf Ishak Institute , No34 , (24 April 2019)
61. Thayer Carlyle A," THE UNITED STATES, CHINA AND SOUTHEAST ASIA ", Southeast Asian Affairs , Vol 42, No3 (October 2011)

62. Walsh Jim , " Surprise down under : the secret history of Australia's nuclear ambitions " , The nonproliferation Review ,Vol05 , No 01 , (fall1997).
63. Young-Xiang Zheng (ed) , "The withdrawal of The U.S. from the Paris agreement and its impact on global climate change governance " , Chinese Roots and global impacts , Vol8, Issue4,(December 2017).
64. YAO Shujie , Jing ZHANG ," Chinese Economy 2010: Post Crisis Development", China Policy Institute , issue 11 , (March 2011)
65. Yang Shih-yuh , Power Transition, Balance of Power, and the Rise of China: A Theoretical Reflection about Rising Great Powers , China Review, Vol13 , No02, (Fall 2013)
66. YAO and Jing ZHANG , "Chinese Economy 2010: Post Crisis Development" , China policy institute , Issue 67, (march 2011)
67. Zainol Abidin Noorazeela (ed)," The Effect of Foreign Direct Investment on Total Factor Productivity in Selected ASEAN+3 Countries: New Evidence Using a panel ARDL study" , Economics and Business, Vol 8, No10, (2021).

محاضرات :

1. James A.King , Sino-Cyber Espionage: An Introduction to the Exploits of Units 61398 and 61486 in the People's Liberation Army of China , University of Georgia 27th annual research Conference, The United State Of America , 2016 .
2. Evelyn Goh and Nan Liu , The Chinese Investment in Southeast Asia ,2005-2019 : Patterns and Significance" , Australian National University , (August 2021).

مواقع الكترونية :

1. Anthony Blinken , " The Administration's Approach to the People's Republic of China", U.S department of the state , in : shorturl.at/dexS3 , (27/05/2022) .
2. Anthony Blinken, " Covid-19 recovery " , in : shorturl.at/lrvFG , seen on (27/05/2022)
3. Amy K. Lehr and Mariefaye Bechrakis , "combatting human rights abuses in Xinjiang", in : shorturl.at/gwJTY , seen (27/05/2022).
4. " Asean- asia economic relations, Association of southeast Asian countries" , in shorturl.at/gikHN , seen on (16/04/2022)
5. Asean –China Center , ASEAN-China Relations , in : shorturl.at/bsuEV , seen on (15/04/2022)
6. " Russia Tactics and Strategy in South China Sea" , on : shorturl.at/akzPT , seen on (19/05/2022)
7. " An Incomplete Report on US Military Activities in South China sea in 2021" , in : shorturl.at/hBEH9 ,seen on (06/05/2022)
8. "Belt and road initiative" , in : shorturl.at/bpKQY , last seen on (08/05/2022) .
9. "Comparison Of the United States and China Military Strengths", in : shorturl.at/ctyQ3 , seen on (08/05/2022)

10. “Brief Status of China-ASEAN Economic and Trade Cooperation in 2021” , in : shorturl.at/jETY5 , (09/05/2022).
11. “China Upgrading Fifth-Gen Fighter Capabilities” , in : shorturl.at/aorD2 , seen (10/05/2022).
12. David S.G.Goodman , “China in east Asian and world culture” , in : shorturl.at/hmpJ3, (14/05/2022).
13. Embassy of The People’s Republic Of China in The United States , Joint Communiqué of the People's Republic of China and the United States of America (August 17, 1982) , in shorturl.at/bpJT4 , seen on (15/03/2022).
14. “ FDI in Figures report (october 2021) “ , OCED, in : shorturl.at/uILO3 , seen on (05/05/2022)
15. “FAO in China” , in : https://www.fao.org/china/fao-in-china/china-at-a-glance/en/ , seen on (22/04/2022)
16. “FACT SHEET: Unprecedented U.S.-ASEAN Relations “, in shorturl.at/anwO1 , (13/05/2022).
17. Gisela Grieger (Ed) , “Asian Infrastructure Investment Bank How lean, clean, and green is the AIIB?”, in : shorturl.at/bjpuK , seen on (25/05/2022) .
18. “Human rights in Xinjiang-development and progress , in : shorturl.at/vEIW5 , seen on (26/05/2022).
19. " Introduction of Asian infrastructure investment Bank “ , in : shorturl.at/owJNY , seen on (26/05/2022)
20. Jen Psaki , “Remarks by President Biden at the COP26 Leaders Statement” ,in : shorturl.at/boDQ0 , (02/06/2022).
21. Justin Yifu Lin , “Growth , interrupted : covid-19 and china’s 2020economic outlook”, in: shorturl.at/rMR09 , seen on (27/05/2022)
22. Jerome Viala-Gaudefroy , “Donald Trumps Chinese virus the politics of naming “ , in : shorturl.at/nBCY3 , seen on (27/05/2022)
23. Jennifer L Turner and Ada Wu ,” Step Lightly: China's Ecological Impact on Southeast Asia “ ,in : shorturl.at/bowLP, (02/06/2022)
24. Kamran Bokhari , "For India and China Southeast Asia is Battleground", in : shorturl.at/fyzT9 , seen on (25/05/2022)
25. K.V Kesavan , “ India’s “Act Est policy “ and regional coorperation “ , in : shorturl.at/iFZ23, (25/05/2022).
26. " La Politique Agricole à travers Le Monde : Quelques Exemples" , en : shorturl.at/mqtDO , dernière consultation le (22/04/2022).
27. “ 3 Possible Futures for China-Russia Military Cooperation” , on : shorturl.at/biHRU , seen (19/05/2022) .
28. Murray Hiebert and danielle fallin , “ Security Challenges of Climate Change in Southeast Asia” , in : shorturl.at/oCKQW , (01/06/2022)
29. “Market share of the leading exporters of major weapons between 2017 and 2021 by country”, in shorturl.at/fruCR , seen on (22/04/2022).

30. Martin Weiss , “Asian infrastructure investment Bank (AIIB) “ , in : shorturl.at/fnyBP , seen (26/05/2022) .
31. “ Nuclear Non-proliferation treaty “, in : shorturl.at/msP56 , seen on (28/25/2022)
32. “Nuclear weapons by country in 2022 “, in : shorturl.at/fhjmF , seen on (23/04/2022)
33. Number of nuclear warheads worldwide as of January 2021”, in : shorturl.at/nJQU7 , seen on (10/05/2022).
34. Paul Wolfowitz ,”Complacency is the danger in Asia’s power games” ,in : shorturl.at/qtGVZ , seen on (06/05/2022) .
35. Rod Lyon , " Should Australia build its own nuclear arsenal ? “ , Australian strategic policy institute , in : shorturl.at/pvMS3 , seen on (25/05/2022)
36. RIichard Hanania , “great power competition as an anarchronisim” , in : shorturl.at/boIQ1 , seen on (27/05/2022)
37. Scott Morris and Mamoru Higashikokubaru , “ AIIB Voting Power: How Does It Compare to the other MDBs and What Does it Mean for the US and Japan?” ,in : shorturl.at/tyHOW , seen on (05/05/2022).
38. Stimson , China’s Peaceful Rise : Peace through Strength? , on : shorturl.at/oNY03 , seen (14/04/2022).
39. ” Southeast Asia Nuclear weapon –Free zone (SEANWEZ)”, in : shorturl.at/qOYZ4 , on (28/05/2022)
40. “ South_Eastern Asia Population “, in : shorturl.at/mzDJP seen on (12th March 2022)
41. “ The belt and road initiative international green development coalition (BRIGC)”, In : shorturl.at/qrxJP , seen on (02/05/2022) .
42. “The dispute over South China sea”, in : shorturl.at/uxVY8 , (14/05/2022)
43. “U.S launches Net-Zero World Initiative to accelerate Global energy system decarbonization”, in : shorturl.at/lnKPT , (02/06/2022)
44. “ U.S support to Asean in Fighting COVID-19”, in : shorturl.at/esBK2 , (13/05/2022).
45. “ Who are we? “ , in : shorturl.at/sBTX3 , seen on (26/05/2022) .
46. “U.S. MISSION To ASEAN , Fact Sheet : U.S.-ASEAN Special Summit In WASHINGTON DC “, in: shorturl.at/quHK0, (14/05/2022) .
47. Yuki Kobayashi, "AUKUS and Australia’s Nuclear Submarines — Challenges for NPT Safeguards" , in : shorturl.at/rsDF8 , seen on : (28/05/2022)
48. “2022 China Military strength" , in : shorturl.at/dsC07 , seen on (8/05/2022)

فهرس المحتويات

العنوان **الصفحة**

اهداء

شكر و عرفان .

ملخص

مقدمة 02

الفصل الأول محددات التنافس الأمريكي-الصيني في جنوب شرق اسيا 14

المبحث الأول : منطلقات التوجه الأمريكي و الصيني الى جنوب شرق اسيا 15

المطلب الأول : الأهمية الجيواستراتيجية لمنطقة جنوب شرق اسيا 15

1-1 أهمية الموارد الطبيعية الموجودة في منطقة جنوب شرق اسيا 17

2-1 أهمية المضائق المائية الموجودة في منطقة جنوب شرق اسيا 18

المطلب الثاني :اهداف التنافس الأمريكي-الصيني في جنوب شرق اسيا 22

1. اهداف الولايات المتحدة الامريكية من التنافس الأمريكي الصيني في جنوب شرق اسيا..... 22
2. الاهداف الصينية من التنافس الأمريكي-الصيني في منطقة جنوب شرق اسيا 24

المبحث الثاني : ابعاد التنافس الأمريكي-الصيني في منطقة جنوب شرق اسيا 26

المطلب الأول : مقومات التنافس الأمريكي-الصيني في منطقة جنوب شرق اسيا 26

1. المقومات العسكرية الامريكية و الصينية 27
2. القدرات التكنولوجية للولايات المتحدة الامريكية و الصين 32
3. المقومات الاقتصادية للصين و للولايات المتحدة الامريكية 37

المطلب الثاني : التوترات في العلاقة الامريكية-الصينية في جنوب شرق اسيا 40

أولا :خلفية العلاقة بين الولايات المتحدة الامريكية و الصين 40

ثانيا : تصاعد التوترات في العلاقات الامريكية-الصينية 42

خلاصة الفصل 46

الفصل الثاني : مظاهر فرض التوازن في جنوب شرق اسيا : التنافس الأمريكي-الصيني .

تمهيد الفصل 48

المبحث الأول : اليات التنافس الأمريكي-الصيني في جنوب شرق اسيا 49

المطلب الأول : الوسائل الدبلوماسية و الثقافية الممنهجة من طرف الولايات المتحدة الامريكية و الصين في جنوب شرق اسيا..... 49

1. دبلوماسيا 49
2. ثقافيا..... 51
المطلب الثاني : المبادرات الاقتصادية للتنافس الأمريكي و الصيني في منطقة جنوب شرق اسيا..... 52
1. مبادرة الحزام و الطريق 53
2. المبادرة الاقتصادية الامريكية في جنوب شرق اسيا 67
المبحث الثاني : التواجد العسكري الأمريكي-الصيني في منطقة جنوب شرق اسيا 74
المطلب الأول : التسلح و التنافس العسكري الأمريكي و الصيني في بحر الصين الجنوبي 75
1- الأهمية الجيواستراتيجية لبحر الصين الجنوبي..... 75
المطلب الثاني : العلاقات العسكرية الامريكية و الصينية في بحر الصين الجنوبي 82
الفصل الثالث : انعكاسات تحديات التنافس الأمريكي-الصيني في جنوب شرق اسيا
تمهيد الفصل 89
المبحث الأول : تدخل فواعل جديدة في التنافس الأمريكي-الصيني في جنوب شرق اسيا 90
المطلب الأول : موقع دول المنطقة من التنافس الأمريكي –الصيني في جنوب شرق اسيا 90
المطلب الثاني : المؤسسات و الهيئات الدولية و دورهم في تكريس التنافس الأمريكي-الصيني..... 94
- المؤسسات الدولية و دورها في التنافس الأمريكي-الصيني في جنوب شرق اسيا 94
- المنظمات الدولية و دورها في التنافس الأمريكي-الصيني في جنوب شرق اسيا 100
المبحث الثاني : تداعيات التنافس الأمريكي-الصيني في جنوب شرق اسيا 106
المطلب الأول : تهديد انتشار النووي في جنوب شرق اسيا و المحيط الهادئ 106
المطلب الثاني : المخاطر البيئية في ضوء التنافس الأمريكي – الصيني في جنوب شرق اسيا 110
1. استراتيجية الرئيس الأمريكي " بايدن " لمواجهة التحديات المناخية 114
2. استراتيجية الصين لمواجهة التحديات البيئية 116
خاتمة الفصل..... 120
خاتمة 122
قائمة المراجع.

فهرس الاشكال و الجداول

العنوان	الصفحة
شكل 01 : خريطة منطقة جنوب شرق اسيا	16
شكل 02: خريطة الممرات الاستراتيجية في بحر الصين الجنوبي	21
شكل 03: جدول يبين مقدرات الولايات المتحدة الامريكية و الصين لعام 2022	29
شكل 04 : مخطط اجمالي الانفاق الاستثماري في مجال البحث و التطوير في الولايات المتحدة والصين.....	33
شكل 05: خريطة الحزام واحد ، الطريق واحد.....	54
شكل 06: الحزام و مبادرة طريق الحرير	57
شكل 07: حزام (بري) واحد، طريق (بحري) واحد	58
شكل 08: عدد الاستثمارات الصينية التي لا تقل قيمتها عن مليار دولار امريكي في دول جنوب شرق اسيا 2005-2019	63
شكل 09: توزيع الاستثمارات الصينية في منطقة جنوب شرق اسيا 2005-2019	64
شكل 10 : الاستثمارات الصينية المتراكمة في القطاعات الرئيسية في جنوب شرق اسيا بالدولار الأمريكي	65
شكل 11: مسار الحرب التجارية بين الولايات المتحدة الامريكية و الصين	72
شكل 12: خريطة بحر الصين الجنوبي	76
شكل 13 : القواعد العسكرية الموجودة في الفلبين	83